AL JIHAD, NO 97 , April 1993

سنة التاسعة ، العدد(٩٧) شوال ١٤١٣هـ- أبريل ١٩٩٣م. الجهاد

مجلة الجهاد في
مرحلة جديد وافق رحب

97

الجهاد

أفغانستان : اشتدت الأزمة وانفرجت





السياسة الدولية في البوسنة والهرسك

العلاقة بين الحزبين الحاكمين في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم، وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجةً وكلاً وعد اللهُ الحُسنى، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)



الجهاد

السنة التاسعة، العدد (٩٧)

شوال ١٤١٣هـ أبريل ١٩٩٣م

صوت الجهاد الاسلامي في العالم

إسلامية شهرية

يصدرها مكتب الخدمات - بيشاور - باكستان

سعر النسخة:

-الأردن	500	فلس
-الإمارات	10	دراهم
-أمريكا	3	دولارات
-باكستان	25	روبية
-البحرين	500	فلس
-السعودية	10	ريالات
-السودان	35	جنيهاً
-المغرب	10	دراهم
-عُمان	500	بيسة
-قطر	10	ريالات
-اليمن	20	ريالاً
-الكويت	500	فلس

عنوان المراسلات:

Peshawar-Pakistan
.U.P.O Box 802

هاتف
810164

فاكسيملي:
(0092-521)
812190

الاشتراك السنوي

٣٥ دولار

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/ قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٢

السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/٦٥٢٢٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٣٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٢٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 أو 2560524

الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء.
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

امريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

بمناسبة عيد الفطر السعيد

تقبل الله طاعتكم

من المحــرر

سنة المجلة التاسعة

أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على نبيه المصطفى وبعد،

بهذا العدد رقم ٩٧ من مجلة الجهاد نبدأ بفضل الله سنة جديدة من عمر المجلة المبارك -إن شاء الله- هي السنة التاسعة. وقد وافق ذلك ورافقه مجموعة من الأمور التي نرجو أن تكون جميعها بشائر خير:

أولاً: وافق إصدار العدد حلول عيد الفطر السعيد، بعد شهر من الصيام والقيام. بعد شهر الفضائل والانتصارات التي منّ الله بها على الأمة ولا يزال، وبعد العشر الأواخر من رمضان، وبعد ليلة القدر التي احتفل بها الملأ الأعلى إذ تنزل الملائكة والروح فيها وطلعت شمس يومها بدون شعاع شهدها من شهدها.

فتقبل الله طاعتكم وطاعتنا وكل عام وأنتم بخير وهنيئاً لمن فاز.

ثانياً: وافق إصدار العدد أيضاً إنجاز اتفاق السلام الشامل بين الإخوة قادة أفغانستان، والذي جاء تفضلاً من الله ثم بجهود غير عادية لكل من الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان والجنرال حميد جل، ثم بمباركة من الدول الإسلامية وفي مقدمتها باكستان، وتجد تفصيل الأمور داخل العدد.

ثالثاً: كما رافق هذا الاصدار عدد من التغييرات لشكل المجلة وأنواع بحوثها وأسماء مواضيعها وذلك ضمن خطة تغيير شاملة سوف تتم على مراحل -إن شاء الله- بدأنا بالمرحلة الأولى التي تلاحظ في هذا العدد.

ولعل أبرز التغييرات هو توسيع مجال اختصاص المجلة فقد كانت خاصة بالجهاد في أفغانستان إلا أنه بعد أن منّ الله بفضله على أفغانستان بالنصر والاستقرار فإن المجلة توسع مجال اختصاصها ليشمل الجهاد في كل المواقع في العالم. وسيتم ذكر كل قضية في صورة بحث ما دورياً مرة كل ثلاثة أعداد على الأقل.أما أخبار تلك المواقع فستكون في كل عدد -إن شاء الله- وبعونه.

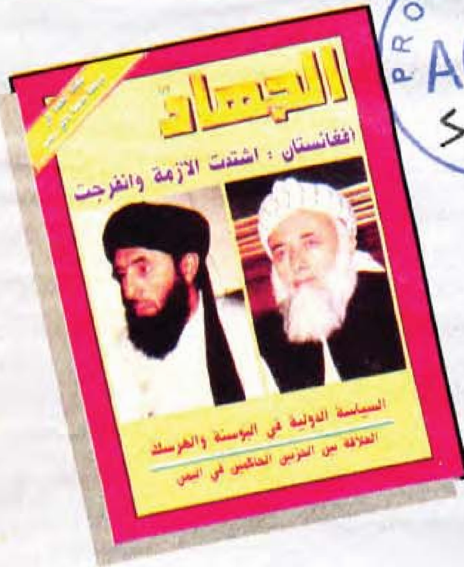
وهذا التوسع وهذه المتابعة تتطلب من إخواننا في مختلف مواقع جهادهم أن يساهموا في هذا الجهد حتى يتم تعاون الأمة على البر والتقوى ويتم بين أفرادها التلاحم المطلوب.فالمجلة هي مجلة جميع المجاهدين، لا يقيدها سوى القيد الشرعي -الذي به نعبد الله وحده- ومستلزمات الكلمة الخالدة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

هذا وقد تم رفع قيمة الاشتراك السنوي كما ازادت أسعار النسخة في بعض البلدان بسبب من الزيادة المضاعفة لأجور البريد في الباكستان وبسبب الزيادة في تكاليف الطباعة، ونرجو أن يتقبل الإخوة هذه الزيادة الاضطرارية.

وأخيراً في هذه المرحلة الجديدة التي نلمح فيها البشائر من هنا وهناك ندعوا الله بالتوفيق للأمة المسلمة كلها.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ■

في هذا العدد



موضوع الغلاف ص١٤



السياسة الدولية في البوسنة والهرسك ص٤٤

مجلة الجهاد في مرحلة جديدة وأفق رحب



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

فترة عزيزة، وحياة طيبة قضتها مجلة الجهاد والعاملون فيها في ساحة الجهاد حينما عز الجهاد وقل المجاهدون، وغرقت الأمة الإسلامية في سباتها، بما تشربت أرواحها وامتلأت عقولها من مبادئ وأفكار وأخلاق غريبة عن دينها وحضارتها ألقتها إليها الصليبية الحاقدة، والصهيونية الماكرة، والشيوعية الملحدة، مآرب في طريق الذل والهوان فأصبحت أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام، فجاءها الفرج بأن طلع فجر الإسلام، ودوّى صوت الجهاد على أرض الأفغان، وارتفعت رايات التوحيد، وتنفس المؤمنون الصعداء ولبوا نداء الجهاد، وسارت قوافل المجاهدين تحيي مجد السلف الصالح وتعيد للأذهان مآثر الفاتحين، وشهدت لهم الإنسانية بالعدل والإحسان للبشرية، وتحققت بهم سنة الله في الجماعة البشرية أنّ النصر من عند الله، وهو لأوليائه إذا تحققت فيهم ولاية الله، وصدق قول الله تعالى فيهم: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

فكان الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- من أوائل من لبوا نداء الجهاد فعرف صدق قادته، واستقامة طريقتهم، ووضوح رايتهم، وعلم من واسع نظرته، وصدق فراسته أن الجهاد الأفغاني بداية التحول التاريخي لهذه الأمة، وأن الأمة قد طلع نجمها وبدأت ظلمة الكفر تتبدد من انتصارات المجاهدين على أعتى قوى الشر في الأرض (الاتحاد السوفيتي). وأصبح العالم الكافر (الشرقي والغربي) ينظر إلى المجاهدين نظرة الخائف المرتاب من قيام دولة الإسلام على أيدي المجاهدين الأفغان ويتحقق حلم الأمة الإسلامية بقيام قاعدة الإسلام في الأرض تؤوي المضطهدين، وتُعد المجاهدين، وترفع صوت الحق، وتدفع ظلم المعتدين، وتحرر الإنسان من العبودية لغير الله فتعبدُه لله وحده ليعيش عزيزاً كريماً.

ولقد أدرك الشيخ -رحمه الله- أن المعركة في أفغانستان معركة بين الحق والباطل، معركة بين الإسلام والكفر -بجميع ملله ومذاهبه من الإلحاد والصليبية والصهيونية والباطنية والعلمانية والبوذية- وأن الأمة الإسلامية [illegible]ج ما تحتاج إلى هذا الجهاد، ففيه الرجوع إلى الحق والاستقامة على الهدى، والحياة العزيزة الكريمة التي ترفع المجاهدين إلى ذروة سنام الإسلام فيذوق حلاوة الإيمان، ويشعر بسعادة الحياة حينما يتعلق قلبه بالله، ويطمئن بذكر الله ويرضى بقضاء الله، وتهفو نفسه للظفر بالشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار، فكانت مجلة الجهاد «صوت الجهاد في أفغانستان» يطرق أسماع المؤمنين في أرجاء الأرض، ويحرِّك عواطف الإيمان في القلوب، ويشد انتباه الغافلين إلى معارك الحق مع الباطل، ويبشر المؤمنين بالنصر المبين، وينقل لهم شذى المسك الذي فاحت به دماء الشهداء التي خضبت أرض الإسلام في أفغانستان.



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب الخدمات

فكان -عليه رحمة الله- حادي المجاهدين للجهاد أينما حل، لا يكل ولا يمل من التحدث عن الجهاد والمجاهدين ويطير طرباً على سماع صوت المدافع ودوي الطائرات وأزيز الرصاص وأخبار المعارك وكرامات الشهداء.

فكان له الأثر البارز في نقل الجهاد الأفغاني من محليته داخل أفغانستان إلى عالمية الإسلام في أرجاء الأرض، لأنه كان يعلم أن القضية ليست قضية أفغانستان، وإنّما القضية هي قضية المسلمين في الأرض.

ففي كل بقعة يعيش فيها المسلمون يعلو فيها الكفر ويضطهد المسلمون، والمسلمون في حيرة من أمرهم قد استيقظ عدوهم وسيفه مسلط على رقابهم، وهم في غفلة عن دينهم، وفي عجز عن القيام بواجبهم، وإن الجهاد الأفغاني بوابة الجهاد العالمي، فلابد من انتهاز الفرصة وإيقاظ الأمة على صوت المعارك وأنهار الدماء الزكية وتلال الجماجم والأشلاء، وإحياء الأمل في

إن "مجلة الجهاد" لتهيب بالمسلمين خاصة أهل العلم والدعوة والإحسان أن يقوموا بواجبهم في حمل الأمة على الجهاد في كل ميدان من الميادين، وأعزها وأرفعها الجهاد بالنفس والمال، وقد فتحت أبواب في بقاع كثيرة؛ وإنها لتعتبر نفسها منبراً لكل داع للجهاد ومحرض عليه

نفوسها بأن تذوق حلاوة الجهاد وتتعرف على طاقاتها المذخورة وإمكاناتها الموفورة وترى يسر طريق الجهاد، وعزة المجاهدين وعظمة الأجر ورفعة العاقبة.

لقد عاشت مجلة الجهاد ثماني سنوات من عمرها تواكب الجهاد الأفغاني وتربط الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بالجهاد والمجاهدين في أفغانستان، تبشُر بالنصر وتكشف الكيد والتآمر العالمي على المجاهدين وتذب عن حياضهم، وتحرِّض على الجهاد، وتبين خطر القعود عن الجهاد وخذلان المجاهدين إلى أن منّ الله على المجاهدين بفتح كابل وسقوط النظام الشيوعي فيها واستلام المجاهدين أزِمَّة السلطة في أفغانستان، وانتقلت جذوة الجهاد وارتفعت راياته في بقاع كثيرة من أرض الإسلام والمسلمين في كشمير، وبورما، والفلبين، والصومال، وإرتريا، وأروميا، والجزائر، وفلسطين، والبوسنة والهرسك، وتاجكستان. وهذا فضل كبير ومنة عظيمة منّ الله بها على الشعوب المسلمة التي أبصرت العبر من الجهاد الأفغاني.

ولذا فمجلة الجهاد تكمل مسيرة الجهاد وترافق راياته وتسعى في ميادينه، وتحرك مشاعر المؤمنين بأخبار الجهاد والمجاهدين، وترد الكيد عن المجاهدين وتحرِّض على الجهاد وتقيم المسئولية على القاعدين وتكشف عن سنن الله في الجماعة البشرية، وتقيم الحق واضحاً وتدعو إليه من خلال الممارسة العملية في ميادين الجهاد وتكشف خفايا النفوس وتمحص الحق من الباطل والظلم من العدل.

ولذلك تدعو المسلمين كافة إلى الجهاد بالنفس والنفيس، والدعوة والدعاء حتى تعيش الأمة قضية الجهاد في جميع شؤون حياتها ويعلم الله منها الصدق والإخلاص وقد سارت في طريق العزة والكرامة تدفع كل ما تملك في سبيل الله لترتقي ذروة سنام الإسلام فيطَّلع على قلوبها فيرى فيها الصدق والإخلاص فينزِّل عليها نصره وتأييده، ويخذل عدوها ويكف بأسه عنها.

إن "مجلة الجهاد" لتهيب بالمسلمين خاصة أهل العلم والدعوة والإحسان أن يقوموا بواجبهم في حمل الأمة على الجهاد في كل ميدان من الميادين، وأعزها وأرفعها الجهاد بالنفس والمال، وقد فتحت أبواب في بقاع كثيرة؛ وإنها لتعتبر نفسها منبراً لكل داع للجهاد ومحرض عليه، ولا يحل لصاحب علم أو غيرة في ظروف الشعوب الإسلامية وأحوالها وما تفتقر إليه من الإعداد أن يُخفي ما عنده، بل يجب عليه أن يقدم ما عنده من خير لينتفع به عباد الله المؤمنين.

وإنا لنفرح أن تلتقي جهود المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية لتدفع عدوان الظالمين وتقيل عثرة المظلومين من خلال صوت الجهاد والمجاهدين في العالم أجمع "مجلة الجهاد"، ومكتب الخدمات يعطي للجانب الإعلامي المقام الأول في اهتماماته، ولذلك هو حريص على أن يرد الأمة إلى دينها فتسلك سبيل الجهاد في أي ميدان من ميادينه لتتجه الأمة في حركتها إلى توحيد الله عملياً عن طريق الجهاد، وهي إن فعلت ذلك فقد قامت بالشهادة بالحق على الإنسانية، فعزّت وسادت وصدق فيها قول الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً).

فمجلة الجهاد الشهرية وصدى الجهاد الأسبوعية قد تخصصتا بالجهاد الأفغاني ابتداءً، واليوم وقد أكرم الله المجاهدين الأفغان بالنصر والتمكين أصبحتا للجهاد في العالم كله، والمجلة بحاجة إلى الكاتب ذي البصيرة النافذة والعاطفة الجياشة والغيرة على حرمات الأمة.

وبحاجة إلى المراسل المجاهد الذي يعيش في جبهات القتال بنفسه وينقلها إلى العالم بقلمه، فتكون كلمته حارة نافذة تصل إلى القلوب دون استئذان.

وبحاجة إلى المؤزِّع الذي يحرص على رد الأمة إلى الجهاد ويزيل الغشاوة عن أبصارها والغبش عن أفهامها ويحطم عوامل الوهن في نفوسها، ويسوقها للصعود إلى ذروة سنام الإسلام.

وبحاجة إلى المحْسِن الذي عرف حق الله في ماله أن يبذله ليوقف الناس على الحق المبين ويدفع عنهم شر الباطل وكيد الأشرار.

وإنّا لنعلم أن طريق الجهاد صعب وشاق، لكنه مؤنس وممتع، لأنه في معية الله قد لَبِسَ أهله ثوب العزة وطرقوا أبواب الجنة ليظفروا بالفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

أفغانستان

حكمتيار في مؤتمره الصحفي: مستعد للعفو عن من قتل أمي وأبي

عقد المهندس حكمتيار رئيس وزراء أفغانستان الجديد مؤتمراً صحفياً يوم ٩٣/٣/١٥ شرح فيه خطته المستقبلية لقيادة الحكومة الجديدة في أفغانستان.

وأكد المهندس حكمتيار أن جميع الأحزاب أعلنت عن موافقتها على الاتفاقية، وهو مطمئن من ناحية قناعاتهم بأن المشاكل لا يمكن أن تحل بغير التفاهم والتفهم.

ودعا أصدقاء الشعب الأفغاني أن لا يألوا جهداً في كبح جماح من تسول له نفسه مخالفة بنود الاتفاقية التي هي شاهد أمام الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية.

وناشد الحركات الإسلامية في العالم "أن تقوم بمراقبة الوضع في أفغانستان عن كثب، وأن تقوم بسد أي ثلمة تحدث بين المجاهدين في أفغانستان، "وتشد على أيادينا وتصلح ذات بيننا كلما حدث حادث، حتى يتحقق حلم الدولة الإسلامية في أفغانستان".

وتحدث عن برنامجه التنموي في أفغانستان مؤكداً ضرورة تهيئة الظروف لاستلام الحكومة الجديدة لمهامها بدون إراقة دماء ودون إطلاق ولا رصاصة واحدة، وتلا بعض نصوص اتفاقية إسلام آباد. بما فيها الانتخابات القادمة بعد ثمانية عشر شهراً. وقال نحن مستعدون لقبول رئاسة أي قائد من القادة. "ولو لم يصر عليّ الإخوة لما قبلت منصب رئاسة الوزراء، وكنت أنتظر الانتخابات ولكن بعدما فوّض لي منصب رئاسة الوزراء أرجو من الاخوة مساعدتي في هذا الأمر".

وأمل المهندس حكمتيار:

١- أن يكون أعضاء البرلمان أناساً مؤهلين وأمناء.

٢- أن لا تتحوّل الوزارات إلى منظمات خاصة وتصبح مكاتب للمنظمات.

٣- أن يكون البرلمان خالي من الخلافات والنزاعات الداخلية، بل يجب أن يعمل كخلية نحل.

٤- أتعهد بأني سأكرس الشورى في التعامل مع الإخوة على ضوء الاتفاقية، وأنا على استعداد للعمل معهم كأخ صغير أحترم آراءهم. فقط أرجو منهم أن لا يجبروني على العمل الذي يخالف ثوابت الجهاد والأصول.

٥- آملُ إيجاد إدارات كفؤة على ضوء الاتفاقية وانتخاب الولاة عن طريق المجالس المحلية المجاهدين.

٦- بالنسبة للعلاقات الخارجية، سنعلن مواقفنا الرسمية من جميع قضايا العالم بعد تكوين البرلمان، إلا أننا نؤكد بأننا نريد السلام لجميع المسلمين في العالم. ونريد إقامة علاقات حسنة مع جميع الدول.

٧- نحن على استعداد لتوقيع أي اتفاقية تخص عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

٨- نحن مستعدون لصداقة أي دولة لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان، وأن لاتتدخل لمنع الشعب الأفغاني من انتخاب زعمائه.

٩- نحن مستعدون للمساهمة في تحقيق السلام في العالم كله.

١٠- نحن نرفض الإرهاب الدولي سواء كان باسم دولة أو غيرها، ونعمل على وحدة الأمة الإسلامية قاطبة.

١١- أدعو جميع الخبراء الأفغان للعودة لوطنهم والمساهمة في إنمائه ولهم منا كل توقير واحترام وتشجيع.

١٢- ليس لدي أي عداوة لأحد إلا من حارب الإسلام أو عاداه.

١٣- مستعد للعفو عن من قتل أبي وأمي وتبقى عداوتي محصورة في من عادى الإسلام.

١٤- لن نسمح بأن يُحكَمُ الشعب الأفغاني بالقوة والتزوير، وأهنيء الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية بهذه الاتفاقية التي ندعو الله أن تكون نهاية للحرب ومنطلقاً لبناء وإقامة الدولة الإسلامية، أشكركم كثيراً وجزاكم الله خيراً".

وفي إجابته عن سؤال لمندوب مجلة "الجهاد" حول أسباب عدم ذكر اسم الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في بنود الاتفاقية حين ذكرت الأطراف التي ساهمت في إنجازها أجاب الأستاذ حكمتيار قائلاً: المفاوضات بدأت نتيجة محاولات أخي الشيخ قاضي حسين أحمد، ولولاها لما وصلنا إلى اتفاقية إسلام آباد، والشعب الأفغاني لن ينسى الشيخ قاضي حسين هذا الدور المشرف في تاريخه إلى الأبد.

كما لا أنسى دور الجماعة الإسلامية خاصة الوفد المرافق لفضيلة قاضي حسين، وكذلك الجنرال حميد جل.

كشمير المحتلة

تحقيق الوعد الرباني: (يَقتلون ويُقتلون)

تتصاعد حركة الجهاد الكشميري بشكل أفزع الهند أكثر من ذي قبل، بعد أن أصبح حدث الانفجارات ودوي الرصاص حالة يومية تعيشها الأراضي المحتلة في كشمير. ومع حلول الذكرى الثالثة لبدء الجهاد في وادي كشمير وانتفاضة شعبه المجاهد صدرت نشرة «أخبار كشمير» باللغة الانجليزية، وفيها إعلان عن مواصلة الجهاد حتى تحرير كل كشمير من الغاصبين الهندوس.

وفي إحصائية حديثة عن خسائر الهند في الوادي المحتل ذكر تقرير "أخبار كشمير" أنه خلال النصف الأخير من عام ٩٢ سقط حوالي ١٥٠ قتيلاً من جيش الاحتلال الهندي، أما عدد شهداء كشمير فقد بلغ ١٦٠ شهيداً، و٧٥٠ شهيداً من المدنيين العزل. ومع بداية هذا العام قامت سلطات الاحتلال الهندوسي بتمديد فترة حظر التجول إلى أجل غير مسمى.

على صعيد آخر ناشد القادة السياسيون لحركات تحرير كشمير وعلى رأسهم الجماعة الإسلامية كافة المسلمين للاهتمام بقضيتهم، وطالبوا الأمم المتحدة بفرض القرار الدولي الصادر في ٥ يناير ١٩٤٩م والخاص بإعطاء حق تقرير المصير للشعب الكشميري. من جهة ثانية تصاعدت العمليات الجهادية في مدن وقرى كشمير لتقويض أركان الاحتلال، منها: مقتل ١٢ هندوسياً وخمسة جنود وضابط وتدمير عربة عسكرية في منطقة تراك، وقتل ٦ من جنود الاحتلال الهندوسي وجرح أربعة إثر انفجار قنبلة



في نفس المنطقة بفارق زمني بسيط.

وأثناء عملية تسلل قامت بها القوات الخاصة الهندوسية قتل اثنان من جنود الاحتلال وجرح آخر واستشهد مجاهد واحد حيث كان بمفرده وقتذاك في مركز المجاهدين.

- منطقة جتايال: فجر المجاهدون عربة مدرعة وقتل أثناء الانفجار ٣ جنود وجرح اثنان آخران، كما قتل في وقت لاحق جندي هندوسي أثناء مروره بإحدى الأحياء السكنية.

- منطقة ساراجورني: أطلق المجاهدون النار على دورية هندية قتل على إثر ذلك جنديان هندوسيان، وفي اشتباك آخر قتل ٣ جنود هندوس واستشهد مجاهدان، وتعيش منطقتا أمرجارة وبترجان اشتباكات دامية بين المجاهدين وقوات عباد البقر.

- سراجوني: في معركة خاطفة بين جنود الاحتلال الهندي والمجاهدين سقط ٣ من جنود عباد البقر واستشهد مجاهدان.

- كبوارة: دمر المجاهدون قافلة عسكرية تضم عدة شاحنات لم تعرف نسبة الخسائر البشرية فيها، وفي اشتباك آخر قتل ٤ جنود هندوس واستشهد مجاهدان.

راين: قتل اثنان من القوات الهندية على أيدي المجاهدين، واستشهد أثناء ذلك شاب كشميري عمره ست عشرة سنة.

سرينجار: أثناء زيارة وزير الأمن الداخلي الهندوسي إلى كشمير المحتلة قام المجاهدون بمهاجمة القوات الهندية مما أدى إلى مصرع سبعة من القوات الخاصة، واستشهد أثناء العملية أربعة من المجاهدين.

بارامولا: قتل أربعة من القوات الهندية واستشهد مجاهدان.

بودشاه: فجر المجاهدون عمارة في منطقة بودشاه يستخدمها الجنود الهندوس كمعسكر وذلك عن طريق عبوة ناسفة أسفرت عن مصرع عدد غير محدد من جنود الاحتلال الهندوسي، وأضرار مادية باهظة.

بدغام: لقي ٦ من جنود الاحتلال حتفهم واستشهد مجاهدان في اشتباكات وقعت في مقاطعة بدغام، أسفر كذلك عن تدمير سيارة عسكرية للقوات الهندوسية.

سوبور: جرح أحد عشر جندياً هندوسياً إثر انفجار عبوة ناسفة في معسكر للهندوس كما قتل ٥ جنود وأصيب أحد عشر آخرون في هجوم آخر للمجاهدين.

قيارباغ: أشعل المجاهدون النار في معسكر مؤقت أقامه الاحتلال العسكري الهندي في مبنى مدرسة ثانوية (سابقاً)، وقال شهود عيان إن ثلاثاً من جثث جنود الاحتلال محترقة قد شوهدت وهي تحمل إلى المستشفى كما دمر أثناء الانفجار مخزون الأسلحة والذخائر ولحقت أضرار كبيرة بالمبنى.

- في تقرير لمعهد الدراسات السياسية بإسلام آباد القسم الانجليزي ذكر أن ٦٣ مجاهداً استشهدوا على يد القوات الهندوسية فيما جرح واعتقل ٧٠ شخصاً وذلك خلال شهر يناير الماضي فقط. أما المدنيون فقد قتل منهم ١٧٠ شخصاً منهم ٩ نساء قتلن أثناء اغتصابهن، و٦ قتلوا حرقاً، أما الجرحى والمعتقلون فوصل الرقم إلى ١٦٠ شخصاً.

وفي تقرير لوزارة الخارجية الباكستانية: هناك ٤ آلاف قتيل من الطرفين سقطوا عام ٩٢، وفي تقرير آخر يقول: (إن عدد شهداء كشمير في يناير الماضي وصل ٢٠٠ شهيد).

وكانت الهند قد رفضت السماح لوفد منظمة المؤتمر الإسلامي لزيارة الهند وهو ما اعتُبِرَ إهانة لكل الحكومات العربية والإسلامية الأخرى. وطالب الكشميريون بالرد على الإساءة بحصار سياسي واقتصادي (ولكن لا حياة لمن تنادي)، فيما اعتبر ٤٨ حزباً سياسياً باكستانياً على رأسها الجماعة الإسلامية قضية كشمير فصلاً لم يكتمل من قضية الانفصال بين الهند وباكستان.

جندي هندي يفقد أعصابه ويقتل ثلاثة من زملائه ثم ينتحر

أفادت آخر التقارير الواردة من كشمير المحتلة وقوع حادث آخر من فقدان الأعصاب بين الجنود الهنود عندما أطلق أحد الجنود النار على ثلاثة من أفراد فرقته فقتلهم بدون أي سبب، ثم أقدم الجندي على الانتحار. وكان الجندي المذكور يقوم بالخدمة العسكرية في كشمير منذ أكثر من عام، وبدت عليه في الفترة الأخيرة علامات فقدان الاتزان.

(وكما ذكرنا من قبل فإن الأعراض التي ظهرت على الجنود السوفييت قبل انسحابهم الذليل من أفغانستان بدت كظاهرة الآن وسط الجنود الهندوس في كشمير، وهذه بشارة خير وإشراقة أمل بقرب زوال الاحتلال الهندوسي الغاشم لكشمير المحتلة ونهاية الامبراطورية الهندية، والحمد لله رب العالمين.

ذي باكستان تايمز

البوسنة والهرسك

حظر التسلح المفروض على البوسنة

ناشد الرئيس علي عزت الدول الإسلامية وحضها على العمل من أجل إنهاء حظر التسلح المفروض على البوسنة أو أن تتحدى هذا الحظر إن ظل مفروضاً (!) وأضاف بأنه يجب على الدول الإسلامية أن تقولها بصراحة: إنها لا ترضى بهذه المظلمة (!!) وتقدم على تقديم السلاح للبوسنة (!!!!) واتهم الدول الغربية بالسماح بأعمال القتل في حق المسلمين من أجل القضاء على فئة أوروبية بدون سبب سوى أنهم مسلمون.

هذا وتؤكد الأنباء الواردة من منطقة السنجق بجمهورية الجبل الأسود أن المسلمين الذين طردوا من مدينة تريبينيا جرى اعتقالهم من قبل سلطات الجبل الأسود واحتجزوا بمعتقل روبيا حيث تتعرض النساء للاغتصاب والرجال والأطفال للتعذيب والقتل.

من جهة أخرى أصدرت القيادة العسكرية لمنطقة توزلا بياناً يشير إلى أن القوات المسلحة البوسنية تواجه نقصاً كبيراً في احتياجاتها من المعدات العسكرية لضرورة الدفاع في الوقت الذي يكثف فيه العدو من هجماته وعدوانه بمختلف أسلحة الدمار، وأكد بأن قواته لا خيار

لها سوى وضع جميع المواد الكيمياوية بالمنطقة جاهزة لاستخدامها لأغراض الدفاع.

على صعيد آخر تعيش المناطق الشرقية من البوسنة هذه الأيام شبح الموت البطيء بسبب الحصار الذي تشنه القوات الصربية عليها منذ الأشهر الماضية، وجاء على لسان الناطق باسم الحكومة البوسنية أن حوالي ١٦٦ من سكان مدينتين في شرق البوسنة قتلوا من بينهم أربعون طفلاً بعد نفاد الأغذية ووسائل العيش الأخرى بالإضافة إلى البرودة الشديدة المستشرية في المنطقة، وانعدام الأدوية وغيرها.

وأدى الحصار المضروب على شرق البوسنة حسب ما صرح به السفير البوسني لدى الأمم المتحدة من أن بعض المسلمين المحاصرين قد اضطروا إلى أكل لحم الموتى لكي يحافظوا على حياتهم، وأضاف بأنه تلقى مكالمة من القائد الميداني في توزلا أخبره فيها بأن السكان المحاصرين بدأوا يأكلون لحوم الموتى كي يبقوا على قيد الحياة، وحسب المعلومات الواردة من مركز الطوارىء والتي أفادنا بها "مكتب الخدمات" بالبوسنة: مات في البوسنة والهرسك هذا الشهر ٨٢٨ شخصاً منهم ٣٩٢ نسمة من سراييفو وحدها، أما في شرقي البوسنة فقد مات نتيجة البرد والجوع فقط منذ بداية الحرب ٥٨٦٨ مسلماً من بينهم ١٧٥٥ طفلاً.

فلسطين المحتلة

الجهاد مستمر رغم الإبعاد والاضطهاد والخيانة

لاتزال قضية المبعدين بدون حل بعدما أصبحت تمثل هما إسلامياً استطاع اليهود من خلاله تدويخ (فرسان) المفاوضات ووضعهم في موقف لا يحسدون عليه، حتى ولو تجاوزوا قضية المبعدين!! فستوضع لهم عقبة أخرى حتى ينتهوا إلى ما انتهى إليه اليهود من حلول للقضية الفلسطينية، وهم بذلك يُرَوِّضُون (فرسان) المفاوضات كما تُرَوَّضُ الأنعام في السيرك.

هذا وكان قد أعلن الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المتحدث باسم المبعدين أن المبعدين رفضوا الاقتراح اليهودي الخاص بإعادة مائة مبعد فقط، وعلق على ذلك بقوله: إن موقفنا من الخطة الأمريكية -اليهودية موقف نهائي. وطالب الأمم المتحدة إن كان لها مصداقية تنفيذ القرار ٧٩٩ القاضي بإعادة المبعدين..

لكن الوضع الحالي في فلسطين المحتلة لا ينبيء بأي انفراج في قضية المبعدين إذ لا تزال القوات اليهودية (كما هي طبيعتها) تقوم بممارسة يهوديتها في حق المسلمين، وهي: قتلهم واعتقالهم وتعذيبهم، ففي بحر الأسابيع الماضية قامت باعتقال ٥٠ شخصاً في قطاع غزة، كما قامت القوات اليهودية بقتل أربعة مسلمين فلسطينيين وإصابة خمسة عشر آخرين بجراح في نفس القطاع، وبذلك يرتفع عدد الشهداء إلى ١٠٨٢ شهيد.

على صعيد آخر ذكر د. عبد العزيز الرنتيسي أثناء جولة كريستوفر في المنطقة: «أن كريستوفر سيعود خالي الوفاض إذا لم يقع إعادة المبعدين إلى وطنهم. وامتحان الشرعية الدولية هذه المرة مع دولة اليهود!!!»، وأضاف بأن كريستوفر جاء لإعداد مهمة تطبخ وراء الكواليس. وقد يكون من بينها نفي المبعدين إلى الأردن لمدة ٣ سنوات حسب صحيفة هاآرتس الصادرة في فلسطين المحتلة..."

وفي هذه الأثناء تواصل سلطات الاحتلال بطشها بالفلسطينيين حيث قتل في بداية شهر مارس/٩٣ ٥ فلسطينيين، ووصل عدد الشهداء في شهر فبراير إلى ١٨ شهيداً. ويجمع المراقبون أن إبعاد القيادات الإسلامية لم يحل المشكلة بل زاد من متاعب الاحتلال اليهودي حيث قتل العشرات من اليهود على أيدي مجاهدي حماس في فترة وجيزة جداً..

وأظهرت إحصائية أجراها مركز القدس للإعلام والاتصالات وهو وكالة معلومات فلسطينية، أن أربعة من كل خمسة فلسطينيين يعتقدون بأنه يجب على قادتهم أن يقاطعوا المحادثات لحين عودة جميع المبعدين، وترى الأغلبية أنه يجب مواصلة المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة بعد حل قضية الإبعاد.

ونشرت الإحصائية عشية زيارة وزير الخارجية الأمريكي لفلسطين المحتلة، وتضمنت توجيه أسئلة إلى (١١٩٠) فلسطينياً من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتوضح الإحصائية مدى الحيرة السياسية التي وقع فيها المفاوضون الفلسطينيون بعد عملية الإبعاد.

وأوضحت الإحصائية نقصاً في تأييد منظمة التحرير مقارنة بالإحصائية التي تذكرها الصحف العربية.

مصر

مهاجمة السياح يكلف مصر ..٧ مليون دولار

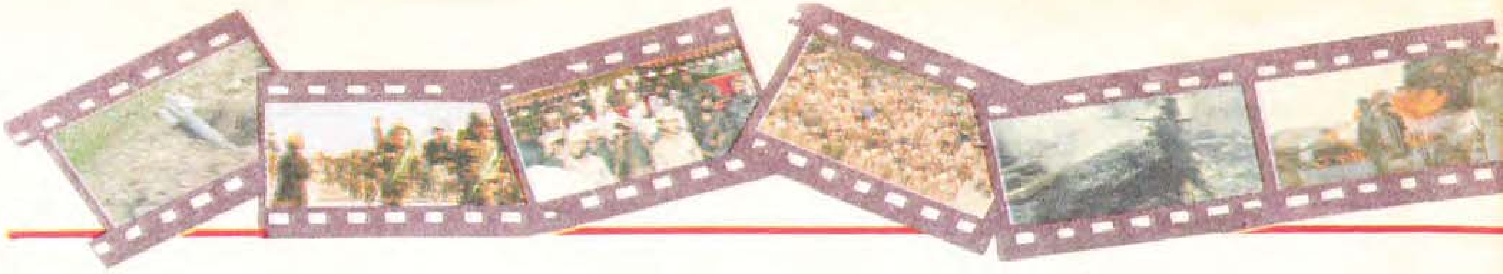
صرح فؤاد سلطان وزير السياحة المصري أن قيام المسلحين المسلمين بمهاجمة السياح قد كلف مصر ٧٠٠ مليون دولار.

ويقول أصحاب الفنادق وأصحاب الشركات المنظمة للعمليات السياحية إن السياحة قد أصبحت ضعيفة على الرغم من الاحتياطات الأمنية المشددة التي تبذلها الحكومة لإنقاذ المصدر الرئيس للعملات الصعبة.

وقال سلطان إن الهجمات التي شنها المسلحون في أواخر العام الماضي والتي أدت إلى مقتل امرأة بريطانية وإصابة خمسة من الألمان واثنين من البريطانيين بجروح قد أدت إلى تراجع العوائد بمقدار عشرين بالمائة مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق.

وأضاف قائلاً: "تخسر الحكومة ما بين ٦٠ إلى ٧٠ مليوناً في كل شهر. ولقد وصلت الخسائر إلى ٧٠٠ مليون دولار حتى الآن. وإن ظلت الخسارة على هذا المعدل فإن الخسائر في السنة المالية ١٩٩٢ - ١٩٩٣م والتي تنتهي في يونيو، سوف تصل إلى حوالي ١ بليون دولار".

وذكر أن الخسارة ستكون أعظم عندما يتم إعداد الحسابات ومقارنتها بالذي كانت الحكومة تتوقعه من مجال السياحة. فلقد كانت مصر تتوقع وصول ٤ ملايين سائح للسنة المالية ٩٢ -١٩٩٣ وعوائد بمقدار ٤ بليون دولار.



وكان عدد السياح في عام ٩١ -٩٢ قد بلغ ثلاثة ملايين سائح وعوائد تقدر بـ ٣.٥ مليون دولار.

وقال إن السياحة تغطي ٣٠ بالمائة من دخل مصر من العملات الأجنبية وحوالي ١٠ بالمائة من مجموع الدخل القومي.

ذي نيوز ٩٣/٢/١٦

تشديد الحراسات على المكاتب في القاهرة

تم تشديد الحراسة على المباني الهامة في القاهرة، وذلك بعد أن هددت المجموعات الإسلامية المسلحة التي تقوم بمهاجمة السياح بأن هدفها التالي هو الأعمال التجارية الاقتصادية.

فقد قامت إحدى الشركات الكبيرة والتي تقع في واحدة من أكبر المجموعات التجارية في القاهرة بوضع حارس مع جهاز للكشف عن الأشياء المعدنية لدى الزوار وذلك على مدخل الموقف الخاص بالمبنى والواقع في الطوابق السفلى، ويطلب من كافة الزوار تقديم حقائبهم لتفتيشها.

وفي مبنى آخر يضم شركات أجنبية تشارك في ملكيتها شركات وبنوك أمريكية فإن إدارته قامت بإغلاق المداخل المطلة على الشارع العام، وأجبرت الزوار على الدخول من مدخل وحيد شددت عليه الحراسات الأمنية.

وهذه الحراسات الأمنية المشددة والتي اعتمدتها فنادق مصر الكبيرة أيضاً، لم تكن معهودة في السابق.

وكانت الجماعة الإسلامية قد أصدرت تحذيراً للشركات الاقتصادية، بعد أن دمرت صناعة السياحة المصرية خلال سلسلة من الهجمات على الأجانب مضى عليها خمسة أشهر.

وجاء التحذير عبر جهاز فاكس وإلى منظمة إعلامية في القاهرة يوم الجمعة الماضي.

داون ٩٣/٣/٨

اشتباكات عنيفة في القيلوبية

اندلعت اشتباكات عنيفة أمس السبت في مدينة القيلوبية بين أهالي المدينة وقوات الأمن أسفرت عن إصابة ٣ ضباط و١١ جندي بجروح وعن ٥٣ جريحاً في صفوف الأهالي منهم ٧ في حالات خطيرة.

وجاءت هذه الاصطدامات العنيفة في وقت أصدر فيه وزير التعليم قراراً يقضي بنقل مدرسة للتربية الدينية إلى مدينة قنا بالصعيد وفصل ٤ طالبات بتهم الحديث عن عذاب القبر الذي تقول السلطات إنه يحرض على الفتنة الطائفية!!! وكانت قوات الأمن قد لجأت إلى غلق المنطقة بعد قيام المتظاهرين بمحاولة القيام بإشعال النار في كنيسة المدينة وإحراق سيارات للشرطة والمنشآت الهامة في المدينة، فيما لجأت قوات الأمن إلى استخدام العصي والقنابل المسيلة للدموع وتفريق المتظاهرين، وقد عقد رئيس الوزراء عاطف صدقي اجتماعاً متأخراً بحضور وزير التعليم ومحافظ أمن القيلوبية للنظر في إعادة الطالبات والمدرسة.

على صعيد آخر طلبت إسرائيل في مذكرة أرسلتها إلى السلطات المصرية بتكثيف الحماية على سفارتها في القاهرة وقنصليتها بالأسكندرية من عمليات مرتقبة تقوم بها الجماعات الإسلامية، كما أعربت عن قلقها من اعتداءات يتعرض لها رعاياها في القاهرة بعد التصعيد الذي شهدته مصر في الأيام القليلة الماضية

إذاعة منت كارلو ٩٣/٣/١٤

الجزائر

محاولات تلميع لنظام غاصب

تترقب الأوساط السياسية والإعلامية بحذر التغييرات الجاري إعدادها هذا الأسبوع في الجزائر. فقد ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن المجلس الحاكم في الجزائر أعلن عن مشروع سياسي يتضمن تكوين حكومة ائتلافية بدل الحكومة الحالية بقيادة عبدالسلام بلعيد الذي قدم استقالة حكومته الأسبوع الماضي، ورفضت حينها. وتلقت ٤ أحزاب جدول الأعمال المزمع مناقشتها مع رئيس النظام الجزائري علي كافي، والأحزاب التي تلقت الدعوة بالمشاركة في هذه الحكومة الائتلافية هي: كل من حزب جبهة التحرير الحاكم سابقاً، وحزب القوى الاشتراكية البربري، وحزب حركة المجتمع الإسلامي "حماس"، وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية العلماني المتطرف.

ويعتبر هذا التعيين مقصوداً في ذاته لما يحمله من متناقضات المجتمع الجزائري في عرف الحكم الحالي بحيث شمل العلمانيين المتطرفين والإسلاميين المعتدلين وذوي النزعة البربرية والتيار الوطني. كما ترجح الكثير من الجهات السياسية وفق ما لمحت إليه تقارير المجلس الحاكم أن منصب رئيس الحكومة سيكون من نصيب الاتجاه الإسلامي داخل جبهة التحرير المتمثل في الرمز طالب الإبراهيمي بن البشير الإبراهيمي أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين، أو يسند إلى رئيس حركة المجتمع الإسلامي حماس "محفوظ النحناح" وتأتي هذه التغيرات في هرم الحكم في الجزائر كدلالة على عجز الحكومة العسكرية في الجزائر وانهيارها شبه التام، مما يعني عدم قدرتها على مسايرة التطورات التي تشهدها الجزائر الأمنية منها والسياسية. وفي هذه الأثناء لقي ٣ من ضباط الأمن الجزائري حتفهم بمدينة البليدة جنوب العاصمة الجزائرية.

من جهة أخرى سحب الكثير من القضاة مشاركتهم في المحاكم التي أنشأتها الحكومة العسكرية الأمر الذي أدى بزبانية النظام الجزائري إلى اعتقال البعض منهم، وفي مقدمتهم قاضي ولاية المدية في الجنوب الجزائري.

هذا وقد بدأ في الجزائر أمس الحوار الذي أعلنه رئيس مجلس الدولة في الجزائر والذي سيجمع الأحزاب الشرعية والمسموح لها بالعمل. وفي هذا الاطر استقبل الرئيس علي كافي المجموعة الأولى والمتمثلة في منظمة المحاربين القدامى، وناقش معهم سبل إخراج البلاد من الأزمة وكيفية التصدي للجماعات المسلحة. وتعتبر هذه الجمعية التي تضم قدماء المحاربين من الجمعيات التي تؤمن بضرورة المواجهة والاستئصال للحركة الإسلامية التي تخوض كفاحاً مسلحاً وقتالاً شرساً ضد المؤسسة الحاكمة وأجهزتها. وكانت أول من نادى بإيقاف

المسار الانتخابي بعد ما تبين أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ ستفوز فيه وستتواصل اللقاءات مع أحزاب ومنها حركة حماس، والنهضة من التيارات الإسلامية الموجودة في البلاد. كما ستنضم هذه اللقاءات بعض الزعماء المعتدلين في جبهة الإنقاذ الإسلامية شريطة أن يتبرأوا من (العنف والإرهاب) والعمل المسلح. كما ينوي المجلس الحاكم إنشاء مجلس جمهوري مكون من ١٢٠ عضواً يشمل كل الأحزاب الشرعية في البلاد، بما فيها الأحزاب الإسلامية، كما ينوي إنشاء حكومة ائتلافية تضم أكبر الأحزاب الجزائرية. ويشترط نظام الحكم في الجزائر استثناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ من هذا الحوار، بل يحث كل الأحزاب على تقديم المساندة المطلقة في تصعيده للمواجهة وشن حرب لا هوادة فيها ضد العمليات المسلحة التي تنتهجها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومن يقف في صفها من الجماعات الإسلامية.

طاجكستان

الروس يقاتلون ضد المسلمين في طاجكستان

بعد مضي أكثر من عقد من الزمان على الحرب المدمرة التي خاضوها في أفغانستان، عاد الروس ليقاتلوا مرة أخرى فوق جبال آسيا الوسطى. حيث تقوم الفرقة المدرعة الروسية والمتمركزة في دوشنبه بمساعدة السلطات الشيوعية في طاجكستان للقضاء على مقاومة الثوار المسلمين الذين استلموا السلطة لفترة وجيزة من العام الماضي. هذا وقد قتل الآلاف خلال الحرب الدموية التي دارت خلال العام الماضي وانتهت بانسحاب قوات المعارضة إلى جبال البامير المنيعة لكي يشنوا فيها حرب عصابات ضد النظام الشيوعي في دوشنبه.

وقد استبعد قائد كتيبة الدبابات الروسية التابعة للفرقة ٢١ أن تتحول هذه الحملة العسكرية إلى أفغانستان ثانية، وقال أنهم سيتمكنون من القضاء على "المتمردين" بحلول الربيع.

ولكن الحرب في طاجكستان شبيهة جداً بتلك التي دارت في أفغانستان. فالثوار المسلمون متدربون على حرب الجبال وكل زاوية أو منحنى يختفي وراءه أحد القناصة. ويعلق أحد القادة العسكريين الروس قائلاً: "إن القناص يقفز من مخبئه ويطلق طلقتين ثم يختفي مرة ثانية. ونحتاج إلى ما يزيد عن ٣٠٠ قذيفة مدفعية لقتل واحد منهم". ويقول خبير عسكري آخر: "إن هناك الكثير جداً من أماكن الاختباء في البامير".

ويقول ضابط الدبابات الروسي: إن "البلدوزرات" دائمة العمل في إزالة الصخور التي يسقطها المسلمون على الطرق لوقف حركة الجيش، وكذلك لتصليح الجسور هذا في الوقت الذي تنهار فيه عليها القنابل اليدوية وطلقات البنادق الرشاشة.

وينحصر القتال الآن في ثلاثة جبال تبعد عن العاصمة الطاجيكية مسافة ٣٠ كيلومتراً فقط.

ويقول قائد القوات الطاجيكية الشيوعية: "إن حرب الجبال هي أشد أنواع القتال صعوبة"، ولم يكشف الضابط عن اسمه. وتتمركز تلك القوات في مقابلة منطقة روميت جورجسي التي يدور فيها القتال. ويغطى الجليد والثلوج الجبال، والدبابات والعربات المسلحة مغطاة بالثلوج وتغوص في الوحل والطين.

وتصل درجة الحرارة في الليل إلى ٢٠ تحت الصفر. إخراج الآلاف من

وكانت أحد الدوريات المكونة من عشرة رجال قد ضلت طريقها في الأسبوع الماضي وحُصِرَتْ في مكان مقطوع وتجمد الجنود حتى ماتوا جميعاً دون أن يتمكن الشيوعيون من العثور عليهم. «داونز»

الفلبين

معارك للمجاهدين مع الجيش في جزيرة بازيلان

شنت طائرات الجيش الفلبيني العمودية ومدفعيته هجوماً انتقامياً على مواقع المجاهدين في جزيرة بازيلان الجنوبية.

وقالت مصادر الجيش إنها قصفت بالقنابل مواقع المجاهدين خلال القتال الذي دار على بعد (٩٠٠) كيلومتر من مانيلا، وقد هرب الآلاف من المدنيين من منطقة الاشتباك.

وكان مائتان من مجاهدي جبهة تحرير "مورو" قد هاجموا قطاراً بالقرب من مدينة توبوران الواقعة في الجزيرة.

ولم تصدر عن السلطات العسكرية في مانيلا أي توضيحات أخرى بشأن الخسائر في الأرواح.

وتعتبر جبهة تحرير مورو أكبر الحركات الانفصالية الإسلامية في جنوب الفلبين الذي تسيطر عليه أكثرية كاثوليكية. ومازالت الحركات الانفصالية تقاتل منذ (٢٠) عاماً من أجل حكومة إسلامية يكون مركزها الأجزاء الجنوبية الغربية من جزيرة مندناو.

باكستان تايمز: ٩٣/٢/١٤

ألبانيا

ألبانيا تتهم اليونان بعمليات تهجير جماعية

ذكرت محطة الإذاعة الألبانية يوم السبت أن ما يزيد عن (٢٠٠٠) ألباني قد طردوا من اليونان خلال الأيام القليلة الماضية. جاء التقرير بعد أن أعلنت اليونان في الأسبوع الماضي عن عزمها المهاجرين غير القانونيين والذين ينتمي معظمهم إلى العرق الألباني المسلم.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الألبانية خلال مقابلة تليفزيونية عقدت بهذا الخصوص: "إن هذا التحرك يتناقض مع العلاقات الودية بين البلدين، ونحن نأمل أن يعاد النظر في هذا القرار".

وكان عشرات الألوف من الألبان قد عبروا الحدود إلى اليونان هرباً من الفقر والعوز الذي يجتاح بلادهم، وذلك على الرغم من السيطرة اليونانية القوية على الحدود. وألبانيا وهي الأفقر بين الدول الأوروبية تحاول الانسلاخ وبصعوبة شديدة من أربعة عقود من الشيوعية الستالينية. وهي تعتمد اعتماداً شبه كامل على الدعم الأجنبي لتغذية عدد سكانها البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة. ■

رباعيات النظام المصري

بقلم : عبدالهادي مصطفى

لا يختلف اثنان من المؤمنين على أن النظام المصري الحالي يعدّ من أكثر الأنظمة العربية والإسلامية عمالة للغرب، وأشرسها على الإطلاق في ضرب الإسلام وابتكار الأساليب البشعة الدنيئة لمعاملة المعتقلين والمسجونين منهم للحصول على الاعترافات أو تحويلهم إلى هياكل آدمية تعاني من الاضطرابات العصبية والعضوية مدى حياتها.

بل يقف الأمن المصري ومخابراته حالياً وراء جميع النظم التي تضرب المسلمين بلا هوادة، والتخطيط لها، وتدريب كوادرها، وأخيراً مدها بالرجال والعتاد.

فما هي الحجج التي يتمسح بها النظام لارتكاب مجازره والدعاية لجرائمة وإلباسها ثوب الشرعية والقانون؟

لو رجعنا إلى الماضي منذ أيام فرعون – الذي يتباهى معظم حكام مصر المعاصرين بالانتماء إليه وإلى عصره– نجد أن هناك تهمتين خالدتين لقمع المعارضين على أساس الدين وهما: محاولة قلب نظام الحكم (تغيير شكل النظام وعقيدته واتجاهه)، ومحاولة اغتيال الزعيم أو الحاكم، وفي هذا يقول الله تعالى حكاية عن فرعون قوله: «إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» "غافر: ٢٦" هذا الكلام عن كليم الله سيدنا موسى – عليه السلام– أما فرعون الذي يقول عن نفسه: «ما أريكم إلاّ ما أرى وما أهديكم إلاّ سبيل الرشاد» "غافر: ٢٩" فهو وحده الذي يملك الرشاد للناس، وفرض هذا الرشاد على الناس هو لمصلحتهم لأنهم قاصرون لا يفقهون، وأن كل من يحاول تبديل هذا الرشاد فإنما يريد أن يبدل دين الناس وبذلك يكون من المفسدين في الأرض، وجاء التأكيد من ملأه في قولهم: «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض» "الأعراف: ١٢٧".

وأما الخوف من محاولة اغتيال الزعيم فهذه جريمة يتمسح بها كل مفسد في الأرض، ولذلك تكون العقوبة التي قررها فرعون فجعل من نفسه طرفاً في القضية وحكماً في نفس الوقت: «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه» "غافر: ٢٦" وقوله «سنُقَتّل أبناءهم ونستحي نساءهم» "الأعراف: ١٢٧"، فلا هوادة ولا رحمة في البطش بالمشتبه فيهم هم وأزواجهم وأسرهم.

ولقد أضاف السادات تهمة ثالثة في سجل ابتكاره وأعماله التي ستخلد في التاريخ؛ ألا وهي تهديد الوحدة الوطنية بين المسلمين والنصارى وإثارة الفتنة الطائفية وبصفته رئيس "مسلم" لدولة "مسلمة" فلن يسمح بالاعتداء على صليبي واحد ممن يعيشون بين ظهراني الشعب المصري.

وجاء الزعيم الحالي اللا مبارك فأضاف تهمة رابعة وهي تهديد الاقتصاد القومي بضرب صناعة السياحة التي تمثل أحد الأعمدة في اقتصاد مصر، وها هو يجنّد الجنود ويحرّك الأساطيل البرية والجوية لمطاردة كل من تسول له نفسه الاعتداء على أحد من السياح أو ممتلكاتهم.

وسنحاول في هذه المقالة التركيز على التهمتين الأخيرتين وبيان الأرضية التي دعت الشباب المسلم للتناوش مع نصارى مصر من آن لآخر، وفي بعض المناطق بصفة شبة دائمة، وفي نفس الوقت الاعتداء على مواكب السياح الذين يغزون مصر في الوقت الحالي وقدر عددهم خلال عام ٩١–٩٢ بحوالي ٣ مليون سائح.

على أننا سوف نستشهد بفقرات مطولة من كتاب د. عبدالحليم عويس (حقوق الإنسان في الإسلام) لأن الكاتب يصنف لدى أنظمتنا والغرب من المعتدلين وكذلك معظم العلماء الذين أستند إلى أقوالهم؛ وحتى لا يفهم أن الغرض منها الدعاية لجماعة معينة أو إيجاد تبرير شرعي لأفعالهم، على أن كلا الصنفين (الأقليات غير المسلمة والسياح) يدخلان ضمن مصطلحي "المستأمنين"، و"أهل الذمة".

(وعلى الذميين والمستأمنين أن يعلموا أنهم في مجتمع إسلامي تحكمه شريعة الله، فعليهم أن يتجنبوا ما فيه إساءة المسلمين وعقائدهم، وأنه ليس من حقهم الإعلان عن عقائدهم أو الدعوة لها، أو نشر ما يمس عقيدة المسلمين، أو يخدش سمات المجتمع الإسلامي، من قريب أو بعيد، أو يجاهرون بما يعتقدون أنه حلال، وهو حرام لدى المسلمين كشرب الخمر أو أكل لحم الخنزير أو الاتجار بهما، وللعلاّمة "ابن قدامة" كلام جامع في هذا المضمار: "وإذا امتنع الذمي عن بذل الجزية أو التزام أحكام الملة، انتقض عهده، وإذا تعدّى على مسلم، أو تجسس أو آوى جاسوساً، أو ذكر الله أو رسوله بسوء –زاد صاحب الحاشية– وكذلك إذا فتن مسلماً عن دينه، أو أصاب مسلمة بنكاح، ينتقض عهده بذلك") "ص٧٢–٧٣".

أولاً : أهل الذمة (النصارى)

قلت المشاهد والمعلوم من أحوال النصارى الذين يمثلون أقلية في مصر عكس ذلك تماماً، فإنهم يسيئون إلى المسلمين بأقوالهم وأفعالهم وذلك لأن القوى الصليبية الكبرى تساندهم، والحكام الذين يحسبون ألف حساب للغرب يتركون لهم الحبل على الغارب.

وأما عن عدم حقهم في الإعلان عن عقائدهم أو الدعوة لها فتنقضه القلاع التي تفرش أرض مصر بمنظر يوحي كأنهم هم الأكثرية والمسلمون هم الأقلية. وصلواتهم التي تنقل على الهواء في أعيادهم، وقيامهم بالتبشير بين المسلمين، والأخطر من ذلك هو خطف أبناء المسلمين وخاصة الأيتام والمشردين وتربيتهم في الكنائس والأديرة ليكونوا نصارى.

وأما عن عدم المجاهرة بما يعتقدون حله وهو حرام لدى المسلمين فيكفي أن تطالعك لوحة مكتوب عليها جميع المنتجات مصنوعة من لحم الخنزير في كبريات المحلات بوسط العاصمة وغيرها. وأمّا عن الخمر فهي موجودة في كل مكان وللأسف فإنها ليست للنصارى فقط وإنما متاحة للمسلمين، وزجاجات البيرة تباع جهاراً نهاراً في المحلات وأكشاك بيع السجائر.

فإذا انتقلنا إلى كلام العلاّمة ابن قدامة

فسنجد أنهم لا يلتزمون بأحكام الملة، إذا تغاضينا عن الكلام في قضية الجزية لأن ذلك مبحث آخر وعلى أساس أن النصارى الآن في مصر يؤدون الخدمة الإلزامية "العسكرية" ويشاركون في أجهزة القوات المسلحة المختلفة.

وينتقض عهدهم مع المسلمين لأنهم يتعدون عليهم بكل وسائل التعدي، سواء النفسي أو العقيدي أو الجسماني وأساليب التحرش والاستفزاز التي يتبعونها لاتخفي على أحد.

وأما عن التجسس أو إيواء الجواسيس فهذه حدّث عنها ولا حرج، فإنهم لبغضهم للمسلمين وادعائهم أن المسلمين محتلون ويجب إخراجهم من مصر كما أخرج اليهود الفلسطينيين من بلدهم وأقاموا دولة لهم، يتبعون كل الأساليب التي يعتقدون أنها تضر بالمسلمين وأهمها التجسس لحساب الغرب الصليبي.

وأما عن ذكر الله -سبحانه وتعالى- أو رسوله ﷺ بسوء فأمر لا يجادل فيه اثنان فقد بلغوا من الوقاحة والتبجح حداً يسبون فيه دين الإسلام ويسخرون من نبيه ﷺ، ويكفي التمثيليات والأفلام التي يقوم صليبيون بالتمثيل فيها ويتسمون بأسماء المسلمين ويسخرون بالآيات والأحاديث واسألوا راهبة الفن "السيدة" أمينة رزق و"السادة" فرج فودة وموسى جرجس صبري ود. ميلاد حنا الذين نصبّوا من أنفسهم مفتين وشيوخ إسلام.

وهذا الذي ذكرناه غيض من فيض وكل نقطة فيه تنقض العهد الذي بينهم وبين المسلمين وترد على الحكومة التي تشن حرب شعواء ضد المسلمين بدعوى تهديد الوحدة الوطنية والاعتداء على أهل الذمة.

ثانياً: المستأمنون (السياح)

(هؤلاء المستأمنون لهم حق الحماية لدمائهم وذويهم وأموالهم قال تعالى: «وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه، ذلك بأنهم قومٌ لا يعلمون» "التوبة: ٦".

فإذا ما انتقلنا إلى قضية السياحة فيقول د. عبدالحليم عويس:

(قضية السياحة من أخطر القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية. إن بلاداً إسلامية كثيرة تكاد تفقد طعم استقلالها تحت ضغط السياحة والسائحين، فأنت تمشي في بعض العواصم الإسلامية والعربية فلا تكاد تحس بأنك في بلد إسلامي، وحتى في رمضان... وتدخل إلى معظم الفنادق فتحس كأنك في (قطعة من أوروبا) من

> "قضية السياحة من أخطر القضايا التي تواجه الأمة الإسلامية. إن بلاداً إسلامية كثيرة تكاد تفقد طعم استقلالها تحت ضغط السياحة والسائحين"

عري وانحلال وخمور، والحجة الجاهزة (المعلبة) لدى هؤلاء هي (السياحة) وما تقدمه السياحة من موارد (أصبحت أساسية)!!

يقول الشيخ محمد الغزالي: "إنه لا يوجد عرف دولي ولا حق إنساني تقره المواثيق الدولية، يسمح لهؤلاء -أو يفرض علينا- أن يدخل هؤلاء إلى بلادنا الإسلامية (بل إلى مساجدنا أحياناً وعلى رأسها الأزهر) متهتكين يفجعون المصلين في مشاعرهم، بل على العكس فإن هؤلاء المنحلين والمنحلات لا يدخلون (الفاتيكان) إلاّ بملابس محتشمة وفقاً لطقوس (الفاتيكان)، ودار الإسلام ومن فيها وزوارها محكومون بالشريعة الإسلامية، ويستثنى من ذلك عقائدهم وأطعمتهم بحيث لا يؤذون مشاعر المسلمين".

ويضيف الدكتور الحسيني أبو فرحة: إن الأصل أن نؤثر في السياح بأخلاقنا وقيمنا لا أن يؤثّروا فيها، بل إن السياحة إنما دخلت في عهد الاستئمان ليتيح الإسلام لنا الفرصة لتعريفهم بحقائقه الرفيعة تعريفاً رقيقاً مهذباً يرونه أولاً في سلوكنا الإسلامي من حولهم، ويرونه ثانياً في حياتنا النفسية المطمئنة البعيدة عن القلق، وفي سلوكنا الرشيد، كما يرونه في ثنايا تعريفهم بما يشاهدونه من آثارنا الإسلامية.

وعليه فيحرم على الأمة الإسلامية أن تقدّم للسياح ما يحرّمه الإسلام كالخمر والقمار ومسابح العُرْي والاختلاط) "ص٩٢-٩٦ بتصرف".

قلت: هذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق أو شرح، وإن قيل إن البعض أباح بيع الخمر للكفار والمحاربين (المستأمنين) ومنهم السياح فهذا الكلام مردود عليه لأن الرسول ﷺ قال: "إن الله عز وجل ورسوله حرّم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام" "متفق عليه".

وفي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة، خرج رسول الله ﷺ فاقترأهن على الناس ثم نهى عن التجارة في الخمر".

فالحاصل من هذه الأحاديث -كما يقول ابن رجب الحنبلي في كتاب جامع العلوم والحكم- (أن ما حرّم الله الانتفاع به فإنه يحرم بيعه وأكل ثمنه، كما جاء مصرحاً به في قول الرسول ﷺ: "إن الله إذا حرّم شيئاً حرّم ثمنه" -خرجه ابن أبي شيبة-، وهذه كلمة عامة جامعة تَطّرد في كلّ ما كان المقصود من الانتفاع منه حراماً).

(وأما عن علاقة السياحة بالتجسس والتآمر فيقول الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي: "يجب أن يلتزم المستأمنون (السياح) بالامتناع عن كل قول أو فعل فيه إيذاء لمشاعر المسلمين، وإثارة لهم، وتشجيع على الثورة، أو الفوضى أو تشجيع لطائفة معروفة بخروجها على الرأي العام، كالجماعات المرتدة عن الإسلام باسم الشيوعية أو التقدمية أو القومية، أو تشجيعها للأقليات التي تدين بدين السيّاح أو التجار وتحريضها على نقض (عهد الذمة) الذي تعيش به مع المسلمين آمنة مطمئنة في ديارهم، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم) "ص ١٠٠-١٠٢".

وأعتقد أن السياح في مصر حالياً يقومون بجميع هذه المحذورات بل ما هو أشد منها خطراً على عقيدة المسلمين والتزامهم بشريعتهم.

(ويضيف الشيخ حسنين مخلوف أن معظم الأئمة يرون أن المستأمن إذا زنى يقام عليه حد الزنا، وعلى هذا جمهور المسلمين، على أساس أن الزنا جريمة محرّمة في كل الأديان، ولا شبهة في تحريمها، وأضرار الزنا من خراب البيوت وفساد الضمائر واختلاط الأنساب مجمع عليها- ويؤكد هذا تلك الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ والتي أقام فيها الحد على الذّمي.

وهذا إنما يتعلق بالزنا (الفردي) الذي لا تصحبه نية مبيتة للإفساد. أمّا إذا كان (الزنا) مصحوباً بتخطيط لإفساد المجتمعات الإسلامية فيقتل الزاني المستأمن إذا زنى بمسلمة، لأن بلاد المسلمين ليست (دار فجور) للمستأمنين من السياح والتجار، بل هي بلاد الإيمان والطهارة -أو- المفروض أن تكون بلاد الإيمان والطهارة!!) -ص١٠٨-.

قلت: فإذا قسنا ما يحدث الآن من السياح من الوصول بأعداد كبيرة معظمهم مصابون بالإيدز وتعمّد ارتكاب النساء منهم جريمة الزنا مع أكبر عدد من الرجال اللاتي يختلطن بهم، والرجال ارتكاب جريمة اللواط مع الشباب والأطفال لنشر هذا المرض بين المسلمين. وإذا عرفنا أن معظم السائحين وخاصة الإسرائيليين يأتون لتهريب المخدرات وترويجها بين الشباب المسلم وحتى تلاميذ المدارس الصغار لعلمنا أن المؤامرة واضحة المعالم وأن حد القتل واجب في حق هؤلاء كما قرره الشيخ حسنين مخلوف.

(والذين يتعللون بأن السياحة تعتبر مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي والعملة الصعبة نذكر أن في تقرير صدر عن هيئة رسمية، بدولة عربية كبيرة تهتم بالسياحة، وتيسّر لها كل سبلها، وتتغاضى عن كثير من مباذلها، وتخصص لها (وزارة) من وزاراتها (قلت: يعني مصر) إن العائد من السياحة قد تدنّى إلى أقل مستوياته، لا لأن عدد السياح قد قل، بل لأن السيّاح يتحايلون على تحويل العملة، ولا يكادون يقومون بالتحويل الرسمي من العملة الصعبة إلاّ بالقدر الذي يحتاجون إليه من الناحية الرسمية، وبقية ما يحتاجون إليه- وهو الأكثر جداً - يقومون بتحويله عن طريق السوق السوداء. . . وهكذا نبيع نحن المسلمين ديننا ولا نكسب دنيا!!) -ص١٠٩-١١٠- ولله در القائل:

نُرَقّعُ دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نُرَقّعُ

قلت: فإذا أضفنا إلى ما كتبه د. عويس أن كثيراً من السياح -وخاصة الإسرائيليين- طبقاً لما ذكرته الصحف المصرية وغيرها يروّجون عملات أجنبية مزورة ويروّجون كذلك الهيروين والكوكايين وما جاءوا إلاّ للإفساد والتجسس لعلمنا حجم المصيبة التي ابتلينا بها.

فإذا رجعنا إلى الإحصائيات الرسمية التي تدندن الحكومة المصرية حولها من أن دخل السياحة لعام ٩٢/٩١ بلغ 3.8 بليون دولار وأن عدد السياح بلغ حوالي 3.5-3 مليون سائح أي أن السائح الواحد أنفق ما قيمته حوالي ألف دولار فقط دخلت خزينة الدولة الرسمية -وهذا إذا كانت التقديرات صحيحة وهذه المبالغ دخلتها فعلياً ولم تتضمن التحويلات في السوق السوداء- لعلمنا أن هذا المبلغ تافه إذا قورن بالأسعار الحالية خاصة الإقامة في الفنادق، وشركات السياحة والنقل، والمطاعم، ورسوم دخول المعابد ومتاحف الآثار القديمة، وهو دليل على صدق كلام د. عويس.

ثانياً: ذكرت الحكومة المبالغ الداخلة لخزينة الدولة من السياحة -ولم تذكر المبالغ الخارجة منها (ونعني بها المصروفات على قطاع السياحة: مثل بناء الفنادق ورصف الطرق وبناء السينمات والملاهي الليلية والمطاعم السياحية وشبكات الاتصالات، وشراء وسائل النقل، والمبالغ الطائلة التي تنفق على التنقيب عن الآثار القديمة وصيانة وحماية الآثار الموجودة حالياً، ورواتب العاملين في قطاع السياحة وأجهزة الأمن المكلفة بحراسة الوفود السياحية والمناطق الأثرية، وحديثاً وقود وصيانة الطائرات المروحية والمدرعات وسيارات الأمن وغيرها لحماية كل حافلة ركاب من السياح والمنشآت السياحية؛ ونحسب أن الإنفاق على ما ذكرناه آنفاً ربما يبلغ الدخل العائد من هذا القطاع وزيادة -مثلما يحدث مع دخل قناة السويس وقطاع البترول-.

هذا عن المصروفات المباشرة المتعلقة بقطاع السياحة. أما المصروفات غير المباشرة التي لم تذكرها الحكومة فمنها:

١- المبالغ التي تنفق على المصحات العقلية والمستشفيات لعلاج مدمني المخدرات والأمراض الجنسية والخطيرة كالإيدز وغيره من التي تروّجها السياحة بين المواطنين الأبرياء.

٢- الأسرار التي ينقلها السياح -ومعظمهم جواسيس- عن طريق الحصول على المعلومات واستقطاب العملاء، والتقاط الصور للمواقع الحساسة، والتعرف على اتجاهات الرأي العام وتحليلها، ومعرفة مواطن القوة والضعف في المجتمع المصري مما يساعد الحكومات الغربية وإسرائيل على اتخاذ القرارات وتخطيط الاستراتيجيات في تعاملها مع النظام الحاكم.

وكذلك ترويج الإشاعات، وربما ارتكاب عمليات اغتيال وتفجيرات لإحداث بلبلة والإضرار بالجماعات الإسلامية -لأنها هي المتهم الوحيد الآن-.

٣- التحطيم النفسي والعقيدي للشباب الذين وصل متوسط سن الزواج بينهم أكثر من ثلاثين عاماً -سواء الذكور أو الإناث- ودفعهم للحرام تحت ضغط الشهوة ووجود لحوم السياح البشرية تسير بينهم بدون ضابط ولا رابط. بالإضافة إلى استقبال البث التليفزيوني المباشر من أوروبا لإرضاء السيّاح والذي أصبح متاحاً للجميع بمبالغ أصبحت لاتمثل شيئاً بالنسبة لتكاليف الزواج أو مشكلة السكن والحصول على شقة للزواج.

٤- وختاماً تكلفة المعاناة والمأساة التي يعيشها الشعب المصري أفراداً وجماعات نتيجة الحرب التي أذن الله أن يشنها على كل من تعامل بالربا وجاهر بالمعاصي والفجور وأبطل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الجرائم التي ترتكب باسم السياحة والدخل القومي، وما نظن أن هناك سبباً للضنك الذي يعيشه الشعب المصري سوى ابتعاده عن تطبيق شرع الله والجري وراء الشهوات التي تغرقهم فيها الحكومة وأجهزتها العميلة- قال تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى» طه.

فهذه بعض المصروفات غير المباشرة -التي أسقطتها الحكومة في تقريرها المذكور- ولو ذهبنا نحصيها لاحتاج الأمر إلى مجلدات، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

والأسئلة التي تطرح نفسها بإلحاح بعد استعراض رأي العلماء في أحكام المستأمنين وأهل الذمّة وعرض قضيتي النصارى في مصر والسياحة هي: ما هو رد الفعل المطلوب من كل مسلم تجاه قضية تمس عقيدته ووجوده ومستقبله ومستقبل أبنائه في ظل نظام يحمي كل ما يفسد البلاد والعباد؟ وفي ظل الاستفزاز النصراني الداخلي والاستعمار السياحي الخارجي؟ وهل يقف المسلم عاجزاً مقيّداً أم أن هناك صوراً عملية لتغيير المنكر والدفاع عن حقوقه كمسلم؟ ■

> « ما هو رد الفعل المطلوب من كل مسلم تجاه قضية تمس عقيدته ووجوده ومستقبله ومستقبل أبنائه في ظل نظام يحمي كل ما يفسد البلاد والعباد ؟ »

موضوع الغلاف

أفغانستان: اشتدت الأزمة وانفرجت

إعداد: إسرة التحرير



أخيراً وبعد جهود مضنية قام بها فضيلة أمير الجماعة الإسلامية بالباكستان قاضي حسين أحمد استمرت ما يزيد عن خمسة عشر يوماً في داخل أفغانستان وحوالي عشرة أيام بالباكستان تمخضت عن هذه الجهود المباركة اتفاقية تاريخية بين المجاهدين باركها جميع المسلمين في العالم. وأعربت عديد من الدول عن تأييدها لهذا الاتفاق التاريخي (والله أدرى بما في نفوس هذه الدول)، وبهذه الاتفاقية نعتقد أن الأزمة الأفغانية فرجت، وأن الوضع الأفغاني ماضٍ نحو الاستقرار الذي أفسده الجشع والحرص مما ترك مساحة شاسعة للتآمر الدولي الذي بدأ يبيض ويفرخ في أفغانستان. فهل تكون هذه الاتفاقية نهاية المطاف للخلافات؟ وحداً فاصلاً بيْنَ ما لهذا الطرف وما لغيره وما على كل منهما. إنها هدية رمضان والعيد من الله سبحانه وتعالى.

المخاض الصعب

بعد بدء المفاوضات بين الإخوة الأفغان دخلت القضية الأفغانية مرحلتها الهامة والحاسمة، وتعتقد الأوساط السياسية أن هذه التطورات الأخيرة هي أحسن فرصة للأفغان لكي يحلوا مشاكلهم الداخلية.

واشترك في هذه المباحثات كل الأطراف الأفغانية سوى الشيخ يونس خالص الذي قدّم مشروعاً آخر لحل القضية، ويرى أن مشروعه هو الأصوب والأجدى لاستقرار أفغانستان، أما بقية الأحزاب الجهادية فحضرت كلها على مستوى القيادة الأولى غير الشيخ سياف الذي أرسل المهندس أحمد شاه أحمد زي نيابة عنه في المفاوضات.

كانت الحكومة الباكستانية تصر أول الأمر على إعطاء دوستم نصيباً من السلطة غير أن صلابة موقف الإخوة الأفغان في رفض دوستم واتصالات القاضي حسين أحمد بالمسؤولين الباكستانيين جعلتهم يتنازلون أو يسكتون حالياً عن قضية دوستم.

والنقاط التي اتفق عليها المجاهدون إلى الآن هي توزيع السلطة بين الإخوة حسب الاتفاقية التي تقتضي ألاّ يجمع أي حزب من الأحزاب منصبين رئيسيين من المناصب الستة الرئيسية وهي: الرئاسة، رئاسة الوزراء، الداخلية، الخارجية، الدفاع، الأمن العام، ثم اتفق القادة على أن الرئاسة تبقى عند البروفيسور برهان الدين رباني، ورئاسة الوزراء تكون للمهندس قلب الدين حكمتيار، وتوزع بقية الوزارات بين بقية الأحزاب. وتقول المصادر الموثوقة إن الخلاف الرئيسي كان على وزارة الدفاع إذ يريد الأستاذ رباني أن تبقى هذه الوزارة لدى المهندس أحمد شاه مسعود، أمّا معظم الأحزاب الأخرى فترفض هذا وتصر على التزام مبدأ الوزارة الواحدة (من الوزارات سابقة الذكر) للحزب الواحد.

في تلك المرحلة العصيبة حاولت قيادة الجماعة الإسلامية أن توجد طريقاً وسطاً يعيد إلى الإخوة ثقتهم ببعضهم.

والنقاط الأخرى التي اتفق عليها المجاهدون هي عقد الانتخابات البرلمانية خلال مدة ستة أشهر. وكون البرلمان المنتخب يمثل الجهاز التشريعي المؤقت للدولة. كما اتفق الإخوة الأفغان على أن مدة فترة رئاسة الأستاذ رباني تكون ثمانية عشر شهراً وكذلك فترة رئاسة الوزراء.

والجدير بالذكر أن خلاف الإخوة على هذه المدة كان خلافاً كبيراً، إذ كان الأستاذ رباني يصر على أن فترة رئاسته سنتان كاملتان، حسب قرار مجلس شورى الحل والعقد. أما المهندس حكمتيار فكان مصراً على أن تكون الانتخابات العامة (والتي تبتني عليها الرئاسة) بعد سنة واحدة لا أكثر. واستطاع وفد الجماعة الإسلامية بقيادة القاضي حسين أحمد أن يرضي الطرفين على أن تكون الانتخابات بعد ثمانية عشر شهراً وتكون المدة نفسها هي فترة الحكومة المؤقتة.

والموافقة التي حصلت أخيراً بين المجاهدين أيضاً تنص على أن تكون الانتخابات العامة بعد ثمانية عشر شهراً وعند ذلك يحل البرلمان التشريعي المؤقت، وتنتخب حكومة جديدة مكان الحكومة المؤقتة الحالية.

خلال فترة المفاوضات في إسلام آباد وأوقات الاستراحة استمرت جهود المصالحة فالتقى القاضي حسين أحمد مع الأستاذ برهان الدين رباني، ومع المهندس حكمتيار كما اتصل مع رئيس الوزراء الباكستاني، ومع وزير الدولة للشؤون الخارجية، واجتمع مع رئيس الدولة غلام اسحاق خان مرة ثانية خلال الأربعة أيام الأخيرة، وكان الرئيس غلام اسحاق خان قد دعا القاضي حسين أحمد إلى قصر الرئاسة ليناقش معه أبعاد القضية الأفغانية في ضوء زيارة وفد الجماعة لكابل وقيامه بالجولات المكوكية بين كابل وتشار أسياب مركز المهندس حكمتيار.

والخلاف الكبير الذي اكتشفه الوفد بين الإخوة في أول الأمر كان على شرعية مجلس شورى الحل والعقد، وكان صعباً على الوفد أن يتقدم أية خطوة عملية إلى المصالحة دون أن يحل خلاف الحل والعقد. وعندما رأى الوفد تصلب الطرفين على موقفهما فضّل أن يتجاوز هذه القضية بإحالتها إلى هيئة عليا من قادة العمل الإسلامي في العالم ومن كبار العلماء لتنظر في هذه القضية وتعطي رأيها فيها. (الهيئة حضرت بالفعل)

ثم شرع الوفد في إعداد وثيقة سلام مشتركة ومذكرة تحديد صلاحيات الحكومة وأعضائها حتى تبدأ المفاوضات المباشرة بين الإخوة ويقرروا مصيرهم بأنفسهم. وقد كلل الله هذه الجهود بالنجاح، وهاهم القادة الأفغان قد اجتمعوا في إسلام آباد بعد أن كانوا يرفضون طوال الأحد عشر شهراً الماضية أن يجلسوا على المائدة الواحدة.

النص الكامل لاتفاقية السلام الأفغانية

بعد سبعة أيام من المناقشات والحوار الأفغاني الداخلي تم التوصل أخيراً إلى اتفاقية السلام التي وقعت بمقر رئيس الوزراء هنا يوم الأحد من قبل الأحزاب الأفغانية الرئيسية.

وفيما يلي النص الكامل للاتفاقية:

«بعد التوكل على الله -سبحانه وتعالى- والاسترشاد بهداية القرآن الكريم والسنة، وإشارة إلى النجاح المجيد للملحمة الجهادية التي خاضها الشعب الأفغاني الباسل ضد الاحتلال الأجنبي، وتصميماً على قطف ثمار هذا الجهاد المجيد وجلب الأمن، والتقدم والرخاء الاقتصادي للشعب الأفغاني، نوافق على إنهاء الأعمال العدائية المسلحة، والاعتراف بضرورة تشكيل حكومة إسلامية عريضة تضم كل الأحزاب وممثلي المجموعات التي تمثل كل القطاعات الاجتماعية لمسلمي أفغانستان لتحقيق الانتقال السياسي في جو من السلام، والتآلف، والاستقرار، والحاجة إلى حماية وحدة واستقلال وكمال الحدود لأفغانستان.

وإدراكاً للحاجة العاجلة لإعادة التوطين والبناء لأفغانستان، وتسهيل عودة جميع المهاجرين الأفغان، والحاجة إلى دعم الأمن والسلام في المنطقة، وتنفيذ المباحثات الداخلية الأفغانية المكثفة الفردية والجماعية لتوطيد ثمرات الجهاد العظيم، فقد وافقت جميع الأحزاب والمجموعات على ما يلي:

١- تشكيل حكومة لفترة زمنية مدتها ١٨ شهراً على أن يبقى الأستاذ رباني رئيساً والمهندس حكمتيار "أو من يسميه" يكون رئيساً للوزراء.

سلطات كل من الرئيس ورئيس الوزراء ومجلسه الذي يتم تشكيله من المباحثات المشتركة تشكل جزءاً من هذه الاتفاقية وتكون مرفقة.

٢- يقوم رئيس الوزراء بتشكيل مجلس الوزراء بالتشاور مع الرئيس، وقادة الأحزاب الجهادية خلال أسبوعين من توقيع هذه الاتفاقية.

٣- يتم الإعداد لعقد الانتخابات العامة خلال فترة لا تزيد عن ١٨ شهراً اعتباراً من يوم ٩٢/١٢/٢٩.

أ- التشكيل الفوري للجنة مستقلة للانتخابات عن طريق جميع الأحزاب بكامل سلطاتها.

ب- اللجنة الانتخابية مفوضة بعقد الانتخابات للمجلس النيابي التأسيسي الكبير خلال ثمانية أشهر من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية.

ج- يقوم المجلس النيابي المنتخب بصياغة دستور الانتخابات العامة للرئاسة والبرلمان والتي ستعقد خلال مدة الثمانية عشر شهراً المذكورة أعلاه.

٤- تشكيل مجلس دفاعي (عسكري) من اثنين من كل حزب لتحقيق الآتي:

أ- المساعدة على تشكيل جيش وطني.

ب- جمع الأسلحة الثقيلة من جميع الأحزاب والمصادر التي سوف يتم إخراجها من كابل والمدن الأخرى والاحتفاظ بمدى كافي لضمان أمن العاصمة.

ج- ضمان الاحتفاظ بجميع الطرق في أفغانستان مفتوحة للاستخدام المعتاد.

د- ضمان عدم استخدام الأموال العامة للدولة في تمويل القوات الخاصة أو القوات التي سيتم الاحتفاظ بها.

هـ - ضمان السيطرة العملية للمجلس الدفاعي على القوات المسلحة.

و- سيتم إطلاق سراح جميع المعتقلين والأسرى (فوراً وبدون شروط) الذين اعتقلوا سواء من طرف الحكومة أو الأحزاب المختلفة خلال الاشتباكات المسلحة.

ز- إخلاء جميع المباني والممتلكات العامة والمناطق السكنية التي احتلتها المجموعات المختلفة خلال الاشتباكات، وإعادتها إلى أصحابها الأصليين. وسوف تتخذ إجراءات فعّالة لتسهيل عودة الأفراد المشردين إلى بيوتهم ومواقعهم.

ح- تشكيل لجنة للإشراف على النظام المالي والمعاملات النقدية للتأكد من انطباقها مع القوانين والنظم البنكية الأفغانية.

ط- تفويض اللجنة في الإشراف على توزيع الأغذية والوقود والسلع الحيوية في مدينة كابل.

ي- يبدأ التنفيذ الفوري لوقف إطلاق النار. وبعد تشكيل المجلس الوزاري سوف يكون هناك وقف دائم للاشتباكات.

ك- القيام بتشكيل لجنة مشتركة من ممثلين عن منظمة المؤتمر الإسلامي وجميع الأحزاب الأفغانية لمراقبة وقف إطلاق النار ووقف الاشتباكات.

وتأكيداً للاتفاق المذكور في هذه الاتفاقية وقعت الأطراف المعنية عليه يوم الأحد الموافق ٧ مارس١٩٩٣ في إسلام آباد -باكستان:

الموقعون: رئيس دولة أفغانستان الإسلامية بروفيسور برهان الدين رباني (الجمعية الإسلامية)، المهندس حكمتيار (الحزب الإسلامي)، مولوي محمد نبي محمدي (حركت انقلاب إسلامي)، بروفيسور صبغة الله مجددي (جبهة نجات ملي)، بير سيد أحمد جيلاني (محاذ ملي)، المهندس أحمد شاه أحمد زي (الاتحاد الإسلامي)، الشيخ آصف محسني- (حركت إسلامي)، آية الله فاضل (حزب وحدت الإسلامي).



الرئيس الافغاني برهان الدين رباني

صلاحيات كل من الرئيس ورئيس الوزراء والوزراء

يقوم كل من الرئيس الأفغاني ورئيس الوزراء -طبقاً لهذه الاتفاقية- بأداء مهمتهما بالتشاور بينهما وحل جميع الخلافات من خلال الحوار المشترك.

وتحدد اتفاقية السلام سلطات كل من الرئيس ورئيس الوزراء:

- تنص الاتفاقية على أن يقوم رئيس الوزراء بتشكيل المجلس الوزاري بالتفاوض مع الرئيس، ويقوم الرئيس بإعلان التشكيل الوزاري، كما يقوم بالإشراف على مراسم حلف اليمين من الوزراء.

- يقوم المجلس الوزاري بالعمل كفريق واحد تحت قيادة رئيس الوزراء ويعملون طبقاً للمبادئ والمسؤوليات المحددة.

وقد تحددت السلطات الأخرى لكل من رئيس الوزراء والرئيس في الاتفاقية كما يلي:

- يعمل رئيس الوزراء والمجلس الوزاري دورياً بالتشاور مع الرئيس في كل القضايا الهامة.

- يقوم الرئيس ورئيس الوزراء بالتفاوض مع بعضهما، ومحاولة حل الخلافات من خلال الحوار المشترك.

وفي حالة بقاء بعض الحالات بدون الوصول لحل يتم الدعوة لعقد جلسة مشتركة للرئيس والمجلس الوزاري.

- جميع القرارات السياسية الرئيسية يتم اتخاذها عن طريق مجلس الوزراء وبرئاسة رئيس الوزراء. وعلى الوزراء ونواب الوزراء ووزراء الدولة فردياً وجماعياً الالتزام بتنفيذ قرارات الحكومة.

- التعيين الرسمي لقادة القوات المسلحة يتم -طبقاً للخبرات العملية وبعد تبادل المشاورات.

سلطات الرئيس

تتلخص سلطات ومسؤوليات الرئيس فيما يلي:

أ- تعين نائب رئيس دولة أفغانستان الإسلامية.

ب- تعيين أو إحالة القضاة في المحكمة العليا

للتقاعد، وكذلك رئيس القضاة بالتشاور مع رئيس الوزراء.

ج- القيادة العليا للقوات المسلحة على ضوء الأهداف وتكوين القوات المسلحة لأفغانستان.

د- إعلان الحرب أو السلام بناءً على نصيحة المجلس الوزاري أو البرلمان.

هـ- الدعوة لعقد اجتماعات وتولية البرلمان طبقاً للقواعد المحددة.

و- تعزيز الوحدة الوطنية وضمان الحريات، والعدالة، وتطبيق النظام الإسلامي في أفغانستان بما يتفق ومصالح جميع المواطنين.

ز- التعديل أو العفو عن الأحكام طبقاً للشريعة الإسلامية ونصوص القانون.

ح- التصديق على تعيين رؤساء البعثات الدبلوماسية لأفغانستان في البلاد الأجنبية، وتعيين الممثلين الدائمين لأفغانستان لدى المنظمات الدولية طبقاً للإجراءات الدبلوماسية المعروفة، وقبول خطابات الاعتماد للممثلين الدبلوماسيين الأجانب.

ط- توقيع القوانين والأوامر الداخلية، وقبول أوراق الاعتماد للإقرار النهائي وتوقيع الاتفاقيات الدولية طبقاً بما يتفق وأحكام القانون.

ي- تفويض أي من سلطاته لنائب الرئيس أو رئيس الوزراء.

ك- في حالة وفاة أو استقالة الرئيس فإن المهام تنتقل إلى نائب الرئيس، الذي ينوب عنه حتى يتم انتخاب رئيس جديد دستورياً.

ل- منح التفويض الرسمي لصك النقود.

م- للرئيس سلطة الدعوة لعقد اجتماع غير عادي لمجلس الوزراء لبحث المشاكل الوطنية الحيوية التي تخرج عن إطار الشؤون الإدارية المعتادة للبلاد.

سلطات رئيس الوزراء

تتلخص مسئوليات رئيس الوزراء ومجلسه فيمايلي:

أ- صياغة وتنفيذ السياسات الداخلية والخارجية طبقاً للوائح وروح هذه الاتفاقية ونصوص القانون.

ب- إدارة، وتنسيق، والإشراف على شؤون الوزارات، والإدارات الأخرى والهيئات والمعاهد المدنية.

ج- إعداد القرارات التنفيذية والإدارية طبقاً للقانون، والإشراف على تنفيذها.

د- إعداد القوانين وصياغة اللوائح والنظم.

هـ- الإعداد والتحكم في ميزانية الدولة واتخاذ الإجراءات لتعبئة المصادر المتاحة لإعادة بناء الاقتصاد وإنشاء نظام نقدي وتمويلي ومالي قابل للتطبيق ومستقر.

و- الإعداد والإشراف على تنفيذ الخطط الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للبلاد بهدف تحقيق ثروة إسلامية ذاتية للدولة.

ز- حماية وتطوير أهداف ومصالح أفغانستان في المجتمع الدولي ومناقشة ودراسة الاتفاقيات، والبروتوكولات، والمعاهدات الدولية والإجراءات المالية.

ح- اتخاذ الإجراءات لضمان حقوق الشعب والسلام، والأمن والخلق الإسلامي، وضمان العدالة القضائية من خلال نظام قضائي غير متحيز ومستقل.

تصريحات ومواقف بعد إعلان الاتفاقية

لا تزال أنباء الاتفاقية الموقعة بين المجاهدين الأفغان والتي تعقد عليها آمال عريضة في عودة الأمن والاستقرار إلى البلاد تحظى باهتمام العالم الإسلامي والدوائر السياسية المختلفة.

وكان الفضل الكبير بعد الله عزوجل يعود للجهود الجبارة التي بذلها أمير الجماعة الإسلامية فضيلة الشيخ قاضي حسين أحمد الذي قضى ما يزيد عن نصف شهر يتنقل من موقع لآخر حتى أقنع المجاهدين وخاصة الحزب والجمعية بضرورة عقد الاتفاقية وإنهاء القتال وهو ما تمخض عنه لقاء القادة في إسلام آباد.

وكان هذا سبب انتقادات عديدة لبعض الأطراف لعدم إدراج اسم الشيخ قاضي حسين والجماعة الإسلامية في الاتفاقية عند ذكر الأطراف التي ساهمت في إنجاحها واعتبره البعض غمطاً لحق الرجل والجماعة التي قدمت الكثير والكثير لأفغانستان.

الأستاذ رباني: أعلن بأنه متفائل بحكومة المهندس حكمتيار، وأنه يسعى لتحسين العلاقات معه وطرح التجارب المريرة السابقة جانباً وفتح باب جديد للعلاقات معه وأمل أن يكون حكمتيار عند حسن ظنه. وقال الأستاذ رباني: إن أفغانستان تحتاج حالياً إلى المواد الغذائية والأدوية.

المهندس حكمتيار: أعرب عن ارتياحه للاتفاقية وأعلن استعداده للتعاون من أجل تحسين الأوضاع في أفغانستان، وصرح بأن القتال توقف بعد الاتفاقية، وأعلن للصحافيين عند أدائه للعمرة بأنه سيكون أول من يسلم أسلحته للحكومة بعد تشكيل مجلس الوزراء، ولن يتخلى عن مسعود في تشكيلة الوزراء الذين سيقترحهم.

الجدير بالذكر أن المهندس حكمتيار قد رُشّح لمنصب رئيس الوزراء من قبل المجلس التنفيذي للحزب الإسلامي، وقبل المنصب بعد إلحاح المجلس المذكور. وعند جوابه عن مستقبل دوستم أجاب حكمتيار بأن مجلس الوزراء المقبل سيحدد مصيره في أفغانستان، وفي تصريح لمحطة إذاعية أجنبية قال حكمتيار: نحن مستعدون لنسيان الأحداث الماضية المُرّة ونبذل جهودنا لتشكيل حكومة إسلامية في أفغانستان، ونفتح طريق الأخوة والمحبة بين الإخوة من جديد.

وحول المعارك الأخيرة قال حكمتيار إن وراءها أيدي الشيوعيين السابقين. وأضاف: إن مسألة وزارة الدفاع قد حلت وإن الحزب الإسلامي يريد وقف إطلاق النار الدائم وإخراج الأسلحة الثقيلة من كابل.

الجدير بالذكر أن المهندس حكمتيار سيعلن مجلس وزرائه قريباً. وكان قد صرح أثناء اجتماعه بكوادر الحزب الإسلامي بعد زيارته للبقاع المقدسة بأن مسعود أخ له وأن الأستاذ رباني أستاذه، وأثنى كثيراً على الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية على ما بذله من جهد في سبيل التوصل إلى حل عادل في أفغانستان. وكان الأستاذ حكمتيار قد طالب بعقد اجتماع عام لمناقشة جميع الأمور التي لم تتطرق إليها اتفاقية إسلام آباد وسيشارك في هذا الاجتماع جميع القادة أو من ينوبهم، وسيطلب من كل منظمة تعيين عشرة أشخاص يقع الاختيار على اثنين منهم، وقال: ليس لي أي عداء شخصي مع أحد. ونفى بشدة احتمال تقسيم أفغانستان.

وحول الحملات الصاروخية الأخيرة على كابل قال: يشنها أناس يريدون إفساد الاتفاقية الأخيرة.



أمير الجماعة الإسلامية الشيخ قاضي حسين أحمد

وقال: هناك ضمانات لاحترام هذه الاتفاقية من جميع الأطراف.

احمد شاه مسعود: على علم تام بمجريات المحادثات في إسلام آباد وكان قد تعذر عليه الحضور بسبب مشاغله في كابل ووافق على الاتفاقية قبل توقيعها، ذكر ذلك مسؤولون بارزون في وزارة الخارجية الباكستانية.

وقد صرح مسعود بعد توقيع الاتفاقية بقوله: أنا مستعد لترك الوزارة فأنا أعمل من أجل الإسلام والشعب الأفغاني، ونفى أن يكون رَفَضَ الاتفاقية الموقعة في إسلام آباد، وقال: سنتفق مع حكمتيار حول كل شيء لصالح الإسلام والشعب، وكانت وكالة الأنباء الفرنسية A.F.P قد نشرت تصريحات مكذوبة على لسان مسعود يتهم فيها حكمتيار بالجنون وجيشه بالجهلة.

الشيخ سياف: عبر الشيخ سياف عن ارتياحه، وقال: إن الاتفاقية ستؤدي إلى تشكيل حكومة إسلامية، إلا أنه لا ينبغي تدخل مجلس الدفاع في وزارة الدفاع ويترك الأمر حتى تشكيل مجلس الوزراء، وحول احتمال استقدام جيوش من منظمة المؤتمر الإسلامي إلى أفغانستان لمراقبة وقف إطلاق النار أبدى الأستاذ سياف معارضته لوجود أي جيوش أجنبية على أرض أفغانستان، وأكد في بيانه الذي صدر من مديرية بغمان معقل قوات الاتحاد الإسلامي قوله : إننا رغم تثميننا للجهود التي بذلتها الدول الصديقة لاستقرار الأمن في بلادنا إلا أننا لا نستطيع أن نتحمل وجود جيوش من خارج أفغانستان مهما كانت الظروف وتحت أي اسم كانت، ونعتقد أن مثل هذه الإجراءات ليست منافية لعزة وكرامة الشعب الأفغاني فحسب بل ستزيد في مشكلاتنا وستعرض بلدنا لمزيد من المصائب. هذا وقد كان الأمين العام للمنظمة (المؤتمر الإسلامي) قد أعرب عن استعداد منظمته لإرسال جيوش إلى أفغانستان لمراقبة وقف إطلاق النار على حد زعمه أثناء وجود وفد المجاهدين بالبقاع المقدسة.

الشيخ قاضي حسين: دعا الدول الثلاثة باكستان وإيران والمملكة العربية السعودية (الشاهدة على الاتفاقية) لتحمل مسؤولية استتباب الأمن في أفغانستان، وأضاف بأنه سيكون ضمن وفد من العلماء والقادة يتوجه إلى أفغانستان لترسيخ وضمان السلام في أفغانستان، ودعا كل الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني أن يستعدوا لدعم جهاد البناء. وعرج على مشكلة اللاجئين الطاجيك فقال: إنهم عرضة للمرض والموت في خيام لا تقوى على رد سموم البرد في هذا الفصل الشتوي، وقال: إن الجماعة الإسلامية تواصل مد المهاجرين الطاجيك بمواد الإغاثة وأن هناك قافلة في طريقها إليهم.

الجدير بالذكر أن الجماعة الإسلامية فتحت مكتباً لها في كابل خلال الزيارة التاريخية الأخيرة التي قام بها الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة إلى أفغانستان.

الشيخ يونس خالص: دعا لإبعاد الشيوعيين من المناصب الحكومية وعدم السماح لهم بدخول الحكومة المقبلة. وقال إذا قامت حكومة إسلامية بهذه الشروط فإنه لن يتردد في مساندتها.

نواز شريف: قال رئيس وزراء باكستان نواز شريف عقب توقيع الاتفاقية: إنها ذات أهمية تاريخية وستؤدي إلى نتائج حسنة، وقال: الآن حررت أفغانستان حقيقة، وأضاف في تصريح آخر بأن التاريخ لن يتسامح مع الذين سيخالفون هذه الاتفاقية.

عبد العلي مزاري: أمير حزب وحدت الشيعي رحب بالاتفاقية إلا أنه أبدى تحفظاً تجاهها لأنها لم تحدد منصب بقية المنظمات من الحكومة، واقتصرت على توضيح منصبي الرئيس ورئيس الوزراء، ولم تتطرق لوضع دوستم وجماعته وطالب بضرورة إيضاحها.

الشيخ سميع الحق: الأمين العام لجماعة علماء إسلام صرح بأن المؤامرات التي تحاك ضد أفغانستان قد فشلت، وصرح أثناء وجوده في مطار إسلام آباد للذهاب لأداء العمرة بأنه كان من الضروري القضاء على جميع الخلافات، وإرضاء مسعود بمنصب هام.

راجه ظفر الحق: الأمين العام لمنظمة (المؤتمر الإسلامي) صرح بأن منظمته ستساعد في تعمير أفغانستان، وذكر بأن آلاف المهاجرين الأفغان سيعودون لبلادهم.

عالمياً: رحبت الخارجية الأمريكية والسعودية والفرنسية والإيرانية وبعض الأنظمة بالاتفاقية و(باركتها).

اخيراً

بعيداً عن النظرة السَّوْداوِيَّة التي أظهرها بعض اليائسين، وبدون إغراق في التفاؤل وغض الطرف عن النقاط السوداء في تاريخ الجهاد أو التباينات العرقية والمصالحية في أفغانستان، والمصالح الإقليمية والدولية ودورها في التأثير على الوضع الأفغاني، نقول: إن الوضع الحالي وإمكانية الانفراج التام والشامل أقرب عند الاستقراء



الاستاذ قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء أفغانستان

الموضوعي من حالة الانفجار التي يبشر بها المحبطون.

ونرى أن حجم الجهود وما تمخض عنها وما صدر من ردود أفعال أفغانية داخلية وعالمية يصب في صالح الرأي المتفائل. فالدول التي تخشى من المنافسة: السنية/ الشيعية، أو السنية/ السنية، أو الإسلامية / العلمانية، تدرك أن أفغانستان لا يمكنها أن تمثل مصدر تهديد لها طيلة نصف قرن قادم على الأقل، كما أن هذه الدول أو بعضها تحتاج لأفغانستان الإسلامية أكثر من حاجتها لأفغانستان العلمانية في هذا الظرف الخطير من تاريخ العالم وتشكل خرائطه السياسية والحضارية، وأخص بالذكر إيران وباكستان. فالأولى تحتاج لنظام يساندها في صراعها مع الغرب أو بالأحرى دفع الصائل الغربي الذي يستهدف المسلمين جميعاً شيعة وسنة، والمسلمون لم يبلغوا بعد مرحلة صراع الاستقطاب الدولي بمفهومه الأمبريالي. أما باكستان فإنها في حاجة إلى أفغانستان الإسلامية بعد التجربة المرة مع الأنظمة العلمانية التي حكمتها والتي وقفت إلى جانب الهند طيلة فترة الصراع الباكستاني الهندي. أما دوستم فكلا الدولتين تدرك أنه مرتبط مع الهند وأزبكستان وروسيا (الكمونولث الروسي) أما فتح مكاتب له في إيران وباكستان فهي لمجرد عدم انفلاته التام من قبضتيهما، أما المراكز التي فتحتها إيران وباكستان في مزار شريف فهي لمراقبته. بقي أن نقول إن الأيام القادمة كفيلة ببيان ما تفاءلنا به أو تشاءم به غيرنا، وعند وصول هذا العدد إلى القراء تكون الحكومة الجديدة قد شكلت. والأمر لله من قبل ومن بعد. ▣



رحل مفتي الشعب ومرجع "الحركة الإسلامية"

الشيخ محمد صالح النيفر عاش مجاهداً وتوفي صامداً

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا" (الأحزاب، ٢٣).

يوم ١١ شعبان ١٤١٣ هـ الموافق ٥ فبراير ١٩٩٣م فقدت الساحة الإسلامية في تونس والمغرب العربي والعالم الإسلامي، أحد الرجال الأفذاذ الذين تركوا بصماتهم على نسيج الوضع الإجتماعي، والسياسي والثقافي في تلك الربوع، التي وطئتها أقدام الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، من المجاهدين والدعاة والمستجيبين لنداء رب العالمين، رحل الشيخ محمد صالح النيفر بعد حياة لم يخلد فيها للراحة ولم يركن فيها لطاغوت، ولم تستهوه الزخارف والمناصب والأبهات، ولم يقتنص فيها التبريرات والأعذار. وظل يعمل ويدعو في أشد الظروف الحرجة التي مرت بها تونس، لا يخاف في الله لومة لائم. ورغم تقدمه في السن وتجاوزه للتسعين من عمره، إلاّ أنه ظل يجاهد ويكابد حتى لقي الله على أحسن ما يلقى مؤمن ربه. ثابتاً لم يتزحزح، عزيزاً لم يذل لطاغوت، مؤمناً بأن العاقبة للمتقين، مردداً قوله تعالى: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون" (الأنبياء، ١٠٥).

النشأة والمسار: يعود ميلاد شيخنا الجليل رحمه الله إلى بواكير هذا القرن. نشأ في بيت علم وفضل، درس في الزيتونة ونهل من معارفها، قبل أن تمتد إليها يد العدوان البورقيبي ولقيطته "بن علي" التي أحالتها قاعاً صفصفاً.

بعد تخرجه رحمه الله عمل أستاذاً بالجامعة الزيتونية وواصل نشاطه الإسلامي في محاربة الإستعمار الفرنسي وعملائه في تونس ولما اشتدت الوطأة على الإستعمار الفرنسي وقرب رحيله حرص -رحمه الله- وصحبة ثلة من أهل العلم والدين على أن يكون الحكم إسلامياً في تونس وأن تطبق الشريعة الإسلامية. وذلك بعدما نجح الإستعمار الفرنسي في إبعاد الشيخ المجاهد عبدالعزيز الثعالبي -رحمه الله- الذي كان ينادي بجلاء الاستعمار وإقامة دولة إسلامية. ورغم أن الظرف العالمي في تلك الفترة (فترة الأربعينات والخمسينات) كانت بداية جلاء الاستعمار الغربي عن أفريقيا وآسيا إلاّ أن فرنسا حرصت على أن لا تترك تونس لدينها بل لثقافة فرنسا ومن هنا عملت على وضع خليفتها بورقيبة المشبع بالثقافة الفرنسية والمعبأ ضد ما هو إسلامي وعربي، فاخترقت به صفوف الشيخ الثعالبي حتى إذا كوّن له جماعة داخل حزب الدستور انفصل عن الشيخ وبدأ في محاربته وظلت فرنسا تلمّع بورقيبة الذي سعى لكسب ثقة الشعب من خلال سماح قوات الاستعمار له بالتجوال في مختلف ولايات تونس ثم اعتقاله وتصويره وهو في المعتقل!!! ثم حملته إلى فرنسا لينعم هناك بالراحة ويتم هناك إكمال تكوينه ولما كشف المناضل صالح بن يوسف ذلك ورجع يحذر الشعب دبر له الخبيث عملية اغتيال.

بعد أن اطمأن الاستعمار على مستقبل بورقيبة الذي خدع الشعب بمسرحية فرنسية، أبعد الشيخ الثعالبي ليخلو الجو لبورقيبة وزمرة العملاء، ولم يجد الشيخ محمد صالح النيفر بداً من محاولة تخفيف المصاب بعد أن اتصل بهم بورقيبة، وأعلن أنه يريد إقامة دولة إسلامية، ولما ذهبوا إليه خرج عليهم والماء يتقاطر من أطرافه معتذراً أنه كان يتوضأ للصلاة!!

وبعد أن دان له حكم البلاد بتفويض فرنسي أعلن أنه لن يراهن على جواد خاسر (الإسلام)!! وبدأ حملة قمع واسعة في صفوف العلماء وأغلق "الزيتونة".

وما كان يسع شيخنا السكوت وهو يفقه قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه" (آل عمران، ١٨٧). فلم يكتمه ولم ينبذه وراء ظهره ولم يشتر به ثمناً قليلاً. بل صدع بالحق وسفّه بورقيبة عندما طالب بالإفطار في رمضان وعندما استنقص من قدر رسول ﷺ (مما دفع الشيخ ابن باز إلى تكفيره) وعندما استهجن الحكم بشرع الله سبحانه.

وفي سنة ١٩٦٢ ميلادية اضطر شيخنا للهجرة من تونس إلى الجزائر لنشر العلم بين المسلمين هناك بعد أن ضاقت عليه السبل في تونس. وهناك تتلمذ على يديه عدد من كبار قادة الحركة الإسلامية في الجزائر الآن منهم الدكتور عباس مدني -فك الله أسره وفرج كربه وكرب أمته- وكان الشيخ عباس مدني يذكر تلك السنوات التي قضاها تلميذاً في حضرة الشيخ محمد صالح النيفر، ويذكره بكل إجلال وإكبار.

بقي شيخنا في الجزائر إلى عام ١٩٦٩ ميلادية حيث رأى أنه من الأجدى مواجهة الباطل لا الهروب منه فعاد إلى تونس وباشر الدعوة إلى الله غير عابئ بتهديدات النظام له. ولما لم ينفع معه أسلوب التهديد والتضييق، جرّب النظام الحاكم في تونس اسلوب الإغراء فعرض عليه منصباً كبيراً في الحكومة فرفض أن يكون عضواً في حكومة كافرة وكان ذلك في زمن رئيس الوزراء محمد مزالي الذي فر خارج تونس قبيل سقوط بورقيبة بسبب صراع المحاور. ولما جاء زبانية النظام ليخبروه "بأن الرئيس يريد مقابلتك" رفض ذلك بشدة وقال: "إذا كنتم مصرين على أخذي إليه فضعوا السلاسل في يدي ورجلاي ثم خذوني".

علاقته بالحركة الإسلامية الحديثة: يعتبر الشيخ محمد صالح النيفر

مرشد الحركة الإسلامية في تونس فغالباً ما كان الأستاذ راشد الغنوشي يستشيره في بعض القضايا الهامة ويأخذ بمشورته، وكان أبناء الحركة الإسلامية متعلقين به أشد التعلق لندرة العلماء العاملين مثله في هذا العصر، ولانعدام ثقة الشعب بالنظام وعمائمه التي اشترت بعهد الله ثمناً قليلاً وكتمت العلم ولم تعمل به فانفض الشعب من حولها بعد أن رأى حالها في أنفسها وأولادها وتملقها للسلطان. حيث يهرع أهل الدين من الشعب إلى الشيخ محمد صالح النيفر يستفتونه في أمور دينهم كبيرها وصغيرها وبعضهم يصوم ويفطر ويصلي العيد حسب ما يقوله الشيخ النيفر رحمه الله لصدق تدينه وحرصه على الحق، وتفريط الآخرين فيه. فهو مصدر أساسي للفتوى بالنسبة لقطاعات الشعب الذي فقد الثقة في علماء السلطة، وهو المرجع الأعلى في المسائل الفقهية وغيرها بالنسبة للحركة الإسلامية، وله ردود على الشيخ القرضاوي وغيره من العلماء في بعض مسائل التأويل.

علاقته بعمائم تونس: لم يقطع الشيخ النيفر -رحمه الله- علاقته بعلماء تونس العاملين وعمائمهم ولولا خوفنا على مشايخنا هناك لذكرنا الطيبين منهم رغم أن بعضهم ارتكب أخطاء في تقديرنا فغفر الله لنا ولهم وهدانا وإياهم للحق، لكن البعض خرج عن دين الله واستبدله بدين السلطان كالمازني وكمال التارزي وأمثالهم. وكان شيخنا النيفر يحتج على بعض معارفه من "العلماء" و"العمائم" على دخولهم للبرلمان في قوائم النظام الحاكم. وقبيل وفاته -رحمه الله- منع نظام بن علي الشعب من زيارة الشيخ محمد صالح النيفر أو الاتصال به وربما كانت أحد أسباب وفاته رحمه الله، حيث كان حريصاً على نشر العلم، ونفع الناس دون خوف من ذهاب رزق، أو خوف من سلطان.

وكان موته ثلمة أخرى في جدار الإسلام بتونس تضاف إلى ثلماته العديدة.

رحم الله الشيخ محمد صالح النيفر رحمه واسعة وأسكنه فسيح جناته، ونسأله سبحانه أن لا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده. وأن يعقد لتونس أمر رشد يعز فيه أهل الدين ويذل به أهل الكفر، ويرتفع فيه الإسلام من دور الشهادة إلى واقع القيادة وإلى الأبد. ▣

وقفات

من الشرك في القرن العشرين

في الحلقتين السابقتين تمت الإشارة إلى أخبث الآلهة المزيفة في القرن العشرين وهو تنظيم الماسون، وتمت الإشارة إلى الحكومات التي فرضت نفسها آلهة على الناس هنا وهناك.
إن تلك الآلهة المزيفة حين اتخذت لنفسها أسماءً غير الاسم الصريح للإله أخفت نفسها خلف ستار اسمها فخدعت الناس، فهي تعاملهم معاملة الإله لعبيده، والناس يعاملونها كما يعامل العبد إلهه دون أن يفطنوا إلى ذلك، وإلى أنهم قد وقعوا في الشرك.

والتكامل الموجود بين التنظيم السري لعبيد الإله ماسون والتنظيم العلني للحكومات ولهيئات ومؤسسات مشهورة قد سهل للإله الخبيث ماسون أن ينفذ خططه بصورة غير واضحة لكثير من الناس. وقد أشار إلى ذلك أحدهم حين قال: إن الكثير من الأحداث التي تقع على مستوى الحكومة ومستوى هيئات ومؤسسات معروفة قد تم بحثها واتخاذ قرار فيها في أحد معابد الإله المزيف ماسون».

فالناس حين ينفذون قرارات الحكومات والهيئات تلك، إنما هم في الواقع يخضعون لإله آخر بالإضافة إلى خضوعهم لأوامر الله رب العالمين، وهذا هو الشرك.

ونحن في القرن العشرين قد وقعنا في مصيدة تغيير أسماء المسميات، فأشرك كثير منا دون أن يعلم أنه قد اتخذ مع الله إلهاً آخر.

فلابد من السعي لإعطاء المسميات أسماءها الحقيقية حتى يتصرف الناس على هدى، سواء رفضوا الشرك أو قبلوه، فتلك هي قضية كل منا على انفراد في فترة الضياع التي نعيشها.

من هذا المنطلق من السهل الانتباه إلى كثير من أنواع الشرك التي تنتشر في هذا القرن.

فالرجوع إلى المحاكم التي تحكم بغير شرع الله شرك.

والخضوع للإتيكيت الذي تفرضه على الناس مؤسسات مشهورة فنلبس كما يشاءون ونأكل كما يشاءون ونتعامل كما يشاءون، هذا الخضوع وتلك الطاعة شرك.

واتخاذ هوايات معينة تأخذ وقت الناس وأموالهم وينشغلون بها عن طاعة الله شرك.

والإخلاص الذي ليس لدين الله شرك أيضاً.

نسأل الله العافية. ▣

المسلم بين إيجابية الماضي وسلبية الحاضر

بقلم : الشيخ غازي التوبة

إن من أبرز الأمراض التي يلحظها المراقب في إنسان منطقتنا سلبيته إزاء أمرين: المجتمع والكون.

فهو يجد في المجتمع المحيط به كثيراً من الاعوجاج، والشرور والتهديدات والأخطار المحدقة إلخ.....، ومع ذلك لا يتحرك ولا يسعى إلى دفع الشرور ولا إلى مواجهة الأخطار والتهديدات، بل يعاملها بسلبية وعدم مبالاة.

وهو يجد الكون المحيط به خصب التراب، وكثير الأشجار والثمار، جم الأمواه والأنهار، ويحتاج منه هذا الكون إلى جهد بسيط من أجل استثماره، ومع ذلك تراه يقصرّ في هذا الجهد، ويتسولّ طعامه وشرابه.

وليس من شك أن هذه السلبية أمر طاريء، فالمسلمون الأوائل كانوا في منتهى الإيجابية نحو المجتمع والكون: في مكة وفي المدينة وفي الجزيرة العربية، ثم في مواجهة دولتي الفرس والروم.

ففي مكة تصدوا لرموز الظلم: كأبي جهل وأبي لهب، والوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف إلخ... وجهدوا في مواجهة كل المفاسد التي كان يعيشها مجتمعهم مثل: التطفيف، وأد البنات، الميسر، الزنا، إلخ.... وفي المدينة تصدوا لمفاسد اليهود وللعصبيات التي كانوا يثيرونها من أجل سيطرتهم وتحكمهم. وفي الجزيرة العربية واجهوا التشرذم القبلي وجعلوا من تلك القبائل أمة واحدة ذات فعل وتأثير. وفي مواجهة دولتي الفرس والروم: دكوهما كمعقلين من معاقل الظلم، ليتركوا الناس أحراراً فيما يختارون من دين.

أما بالنسبة للكون فقد استطاعوا أن يزيدوا عمران الدول التي فتحوها، وأنشأوا حضارة تعتبر إحدى الحضارات العالمية التي عمرت الكون لعدة قرون.

ونحن الآن سندرس العوامل التي جعلت المسلم إيجابياً في الماضي والتي جعلته يتحول إلى السلبية.

ليس من شك أن إيجابية المسلم في الماضي هي ثمرة التعليمات القرآنية، والتوجيهات النبوية.

فقد أخضع الإسلام المسلم الصحابي إلى مناهج في البناء النفسي والعقلي، جعلته على هذا المستوى من الإيجابية والفعالية، ونحن سندرس الآن بعض معالم هذا المنهج في مجال بناء النفس والتفكير.

بعض معالم المنهج الإسلامي في بناء النفس (1)

وجّه الإسلام النفس البشرية إلى الله تعالى، وحرص أن يكون تعظيمها وخضوعها وحبها وخوفها من الله -تعالى- وحده، فقد طلب الإسلام من المسلم أن يعظّم الله وحده، وقد ورد هذا الأمر في أوائل الآيات التي نزلت على الرسول ﷺ قال تعالى: «يا أيها المدثر، قم فأنذر وربك فكبّر وثيابك فطهّر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر.» (المدثر ١-٧)، وقال تعالى أيضاً: «ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج -٣)؛ فقد اعتبر ثمرة التقوى تعظيم شعائر الله تعالى.

وقد طلب الإسلام من المسلم أن يخضع لله -تعالى- وحده. فكل ما في الكون يخضع لله، قال تعالى: «ولله يسجد من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال (الرعد-١٥)، «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» (آل عمران-٨٣)، «ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون» (النحل ٤٩).

وقد تكرر طلب عبادة الله من المسلم التي تعني في أبرز معانيها الخضوع له تعالى، قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه» (الإسراء ٣)، «إن الحكم إلاّ لله أمر ألاّ تعبدوا إلاّ إياه» (يوسف-٤٠)، «إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألاّ تعبدوا إلاّ الله» (فصلت-١٤).... إلخ.

وفي الحقيقة إن التعظيم والخضوع وجهان لعملية نفسية واحدة، فعندما يكون خضوع فهذا يعني تعظيماً، وعندما يكون هناك تعظيم لابد أن يرافقه خضوع.

وقد طلب الإسلام من المسلم أن يخاف مقام الله -تعالى- وأن يخاف عذابه الذي أعدّه للكافرين والعاصين، وأن يخافه وحده تعالى، قال تعالى: «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون» (النحل،٥١)، «وأمّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» (النازعات -٤٠، ٤١)، «ولمن خاف مقام ربه جنتان» (الرحمن-٤٦).

وقد طلب الإسلام من المسلم أن يحب الله ورسوله أكثر من كل محبوبات الدنيا، قال تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله و رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة -٢٤).

إن المسلم الذي عظّم الله -تعالى- وحده، وخضع له -تعالى- وحده، وخافه -تعالى- وحده،

وأحبّه أكثر من كل المحبوبات والشهوات التي تشده وتتنازعه لاشك بأنه سيكون إنساناً فاعلاً، ومؤثراً، وإيجابياً؛ لأنه موحّد الكيان نحو الله تعالى ، ولأنه تحرر من المعيقات الدنيوية مثل: الخوف من الأشخاص، وتعظيم الرسوم إلخ...

أما المادة التي تبني نفس المسلم: تعظيمه وخضوعه وخوفه وحبه فقد استقاها الدين من أركان الإيمان والإسلام ومن آيات القرآن الكريم.

بعض معالم المنهج الإسلامي في بناء التفكير

بَنَت الآيات والأحاديث عقل المسلم وتفكيره، وقد بدأ البناء ببناء الإحساسات عنده، فأمرته باستعمال سمعه وبصره وعقله لأنه مسؤول قال تعالى: «إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» (الإسراء-٣٦)

وقد نمّت محاكمته العقلية عندما ضربت له الأمثال، قال تعالى: «مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» (العنكبوت -٤١)

«ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» (إبراهيم-٢٦)، «... فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» (الأعراف -١٧٦).

وبيّنت بعض سنن الله في الكون والمجتمعات، قال تعالى: «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشيء النشأة الآخرة...» (العنكبوت-٢٠)، «قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (الأنعام -١١)، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين» (النمل -٦٩)، «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد -١١).

وجرّأه الإسلام على استغلال الكون عندما أخبره أن الكون مسخّر له، قال تعالى: «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض» (لقمان -٢٠)، «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك -١٥).

وقد اعتبر بعض المفسرين كلمة الميزان التي وردت مرتين في القرآن الكريم في سورتي الشورى والحديد: «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان»، «وأنزلنا معهم الكتاب والميزان» بأنها الموازين التي تبني عقول الناس، وأن الله أرسلها مع الأنبياء كما أرسل معهم الهدى الذي يبني نفوسهم، وأن الله تعالى أرحم بعباده من أن يكلهم إلى بشر يبنون عقولهم وتفكيرهم.

وقد بَنَت هذه الأمور جميعها: توجيه النظر، واعتبار المسلم مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، وضرب الأمثال، وعرض الآيات المختلفة إلخ... بَنَت عقل المسلم وتفكيره وأفرزت المنهج التجريبي (٢) الذي يعتبر أساس الحضارة الغربية، وأفرزت هذا التراث الضخم في مختلف العلوم (٣).

إن البناء النفسي والعقلي على الصورة السابقة في الإنسان المسلم يولّد طاقة داخلية فعالة، وحيوية فائقة؛ لكن الإسلام لم يترك هذه الطاقة دون توجيه، بل وجهها نحو الخارج من أجل تطويعه وتلوينه بألوان الداخل، وقنّن لها



إعمار الكون كانت صفة ملازمة للمجتمع الإسلامي منذ اللحظة الأولى، وقد أفرزت حضارة ضخمة في مختلف المجالات: الزراعية والصناعية والسكنية إلخ...» وخيرما يلقي الضوء على توجيه الإسلام للمسلم إلى التعمير قول الرسول ﷺ «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها فإن له به أجرا».



قاعدتين: الأولى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثانية: إعمار الكون.

أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد اعتبره القرآن علامة خيرية (٤) هذه الأمة وميزتها عن الأمم الأخرى، وهذه القاعدة تعني مواجهة الأخطار والأمراض التي يمكن أن تتولد أثناء مسيرة المجتمع من جهة، وتعني وعي الواقع الاجتماعي من جهة ثانية.

وقد تجسدت هذه القاعدة بعلماء ربانيين على مدار التاريخ الإسلامي، تصدوا لكل الانحرافات بأقلامهم وأجسادهم ودمائهم وصححوا مسيرة الأمة باستمرار، ووضعوها على الطريق المستقيم.

أما إعمار الكون فقد كانت صفة ملازمة للمجتمع الإسلامي منذ اللحظة الأولى، وقد أفرزت حضارة ضخمة في مختلف المجالات: الزراعية والصناعية والسكنية إلخ...» وخيرما يلقي الضوء على توجيه الإسلام للمسلم إلى التعمير قول الرسول ﷺ: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها فإن له به أجراً» (٥)

هذه بعض معالم المنهج الإسلامي في بناء نفس المسلم وفكرة البناء الصحيح، هذا البناء الذي أورثه الإيجابية الفاعلة في مجال الكون والمجتمع، فكيف تحولت هذه الإيجابية إلى سلبية؟ وما العوامل التي ولّدتها؟ هذا ما سنجيب عليه في دراسة قادمة -إن شاء الله-.

الهوامش:-

(١) الإنسان كل متكامل، بناه الإسلام ككل، وخاطبه ككل، هذه إحدى ميزات البناء الإسلامي التي تفتقدها المناهج الأخرى، والتي افتقدها المجتمع الإسلامي في المرحلة المتأخرة، ونحن عندما قسمنا منهج البناء إلى منهجين: أحدهما النفس، والآخر العقل، كنا نقصد تسهيل الدراسة النظرية.

(٢) انظر كتاب «مناهج البحث عند مفكري الإسلام»، لعلي سامي النشار حيث يلقي الضوء على أصالة المنهج التجريبي عند المسلمين.

(٣) انظر كتاب «في تراثنا العربي الإسلامي» للدكتور توفيق الطويل حيث يتحدث عن بعض هذه العلوم.

(٤) يدل على ذلك قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران-١١٠)

(٥) مسند أحمد بن حنبل.

أهم عوامل الهدم في بنيان الخلافة الاسلامية

بقلم : عبدالهادي مصطفى

الحلقة الخامسة والأخيرة

ها نحن نصل إلى ختام هذه السلسلة من أهم عوامل الهدم التي ساهمت في وصول الأمة الإسلامية إلى الحالة التي تعيشها الآن حتى نستفيد منها في وضع أولويات إعادة الخلافة الراشدة لها بإزالة هذه العوامل والقضاء على آثارها في حياة المسلمين وسلوكياتهم.

واستعرضنا خلال أربع حلقات أربعة من المحاور التي سار عليها أعداء هذه الأمة للوصول إلى غايتهم وتحقيق هدفهم، ونختم بالحديث عن المحور الخامس وهو أهمهم، ثم توجيه رسالة إلى الأمة الإسلامية بجميع طوائفها؛ سائلين الله -عزوجل- أن ينفع بها المسلمين، وأن يهيء للأمة الإسلامية من أمرها رشدا، وأن يبدلها بذلتها عزاً يعز به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته، إنه ولي لذلك وهو -سبحانه- القادر عليه.

المحور الخامس: إعداد القادة والزعماء

لما كان القائد أو الزعيم يملك من أسباب القوة ما لا يملكه غيره من الرعية سواء كانوا أفراداً أم جماعات، وبيده من السلطات ما يمكنه من فرض معتقده وهواه بسلطان القوة التي تتمثل في الجيش والشرطة وغيرها، ويستطيع الاستعانة بغيره من القادة والزعماء إذا عجز عن حماية عرشه وملكه، ولو اقتضى الأمر التنازل عن بعض حقوق الأمة أو إيقاعها تحت السيطرة الخارجية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ولما كان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، والحكومة تستطيع التأثير في الأمة ولا تستطيع الأمة "في دول العالم الثالث" التأثير في الحكومة ما دامت خاضعة لحكمها، رغم وجود حركة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن هذه الحركة تبقى ضعيفة بعدم استنادها إلى قوة تحميها، وإنما يقوم بها متطوعون لا قوة لديهم (إلا إذا كانت الأمة على قلب رجل واحد وعندها الاستعداد للتضحية لمساندة الحق وإرغام الحاكم على الالتزام بالحق والعدل في سياسته أو الاستقالة واستبداله بغيره).

لكل هذه العوامل كان للشخص الذي يتولى زمام الأمور في أي بلد من البلدان أهميته وخطورته، ولهذه الأسباب أيضاً أدرك أعداء الإسلام ضرورة وصول من يثقون به ويضمنون ولاءه لسدة الحكم حتى يوفر عليهم الجهد والمال والرجال، ولذلك تفتقت أفكارهم الجهنمية إلى ابتكار صناعتين جديدتين تسميان صناعة الزعماء وصناعة الانقلابات.

والقادة أو الزعماء يصلون إلى الحكم عن طريقين اثنين لا ثالث لهما: إما عن طريق الوراثة أو الانتخاب (أياً كانت طريقة إجرائه)، وإما عن طريق الانقلاب بالقوة على السلطة الحاكمة أو العدو المستعمر قبل أن ينتصر المسلمون ويقيموا دولتهم.

فللطريقة الأولى يعدون مجموعة من الشباب الذين يتوسمون فيهم حب الزعامة والسلطة أو المنصب، ويحتوونهم عن طريق التلويح لهم بذلك أو احتوائهم عن طريق المال أو الجنس.

وهؤلاء الشباب إمّا أن يكونوا على مستوىً من الزعامة فيلوِّحون لهم بزعامة أكبر، أو يحتفظون بهم وراء الكواليس ليظهروا في الوقت المناسب بعد أن يكونوا قد أعدوا إعداداً خاصاً بحيث يسمعون ويطيعون وإن طلب منهم ارتكاب أي جريمة مهما كانت شناعتها (فكم من الزعماء تنازل عن شرفه وعرضه من أجل الوصول لمآربه، ومنهم من قتل أباه أو أخاه من أجل الكرسي وهكذا).

فصناعة الزعيم هي أنسب طريقة لإيصال من يريدون بالطريق الطبيعي.

(وهذه الصناعة ابتدعها الغرب الصليبي ليمتص روح المقاومة لدى الشعوب الإسلامية ضد هذا الزعيم لأنه من بني جلدتهم وعلى ديانتهم ويتحدث بلسانهم، وبذلك يوفر الغرب ما كان يضحي من أجله بأرواح أبنائه وأموالهم ويلقى بسببه المقاومة من جموع الشعوب إما دينياً وإما وطنياً.

والملاحظ في الزعماء المصنوعين أن معظمهم مجهولو النسب، ويصعب على الناس تتبع هوياتهم وأنسابهم، ومن ثم فلا بأس أن يجلس على رأس شعب مسلم من له نسب باليهود أو مصاهرة بالنصارى، أو يجمع بين الصفتين ليحقق الوحدة بين الأديان الثلاثة)(1).

ولذلك كان أول من ألغى الأنساب أحد الزعماء المصنوعين "كمال أتاتورك" ليتيح الفرصة لمن على شاكلته للوصول لحكم المسلمين (يصعب معرفة أنساب معظم زعماء المسلمين الذين جاءوا بعد أتاتورك).

والمعروف أن مصطفى كمال كان من يهود الدونمة، (وهؤلاء أصلهم من اليهود الذين هاجروا من أسبانيا والبرتغال على إثر خروج المسلمين من الأندلس، فأخذ بعضهم يزعم الإسلام، ولقد كشف بعض الأتراك مخططهم فأطلق عليهم كلمة (دونمة) وهي تعني (المرتد أو الملحد أو الزنديق)، ويعيش الدونميون بوجهين، إذ يُصلُّون ويصومون ويحجُّون كالمسلمين، ولكنهم في الخفاء يقرأون التلمود والعهد القديم ويرتلونه بالعبرية، ويتسمون باسمين "اسم ظاهر" يعرفون به للعامة و"اسم خفي" يعرفون به في أوكارهم)(2).

ولذلك تقتصر الدول الإسلامية اليوم على

كتابة الإسم ثلاثياً فقط في شهادات الميلاد ووثائق السفر وأحياناً كما يحدث في باكستان يكون اسم الشخص ثلاثياً فيكتب في البطاقة أو يعرف بين الناس باسمه واسم أبيه دون اسم جده فضلاً عن قبيلته أو عشيرته.

ولابد للزعيم المصنوع من عمل بطولي يظهر به للناس لتتدارى في بطولته أعمال التخريب والتحطيم، ويكفي أن نذكر في هذا المجال ثلاثة من الأبطال صنعوهم وأصبحوا زعماء لأممهم فضيعوا عليها ثمرة جهادها الطويل وحربها المريرة، وفعلوا في سنوات قليلة ما لم تستطع جحافل الصليبيين أن تصنعه في قرون، ونعني بهم مصطفى كمال في تركيا، وجمال عبدالناصر في مصر، وأحمد بن بلاّ في الجزائر.

(فكمال أتاتورك الذي أطاح بالخلافة، وأراد أن يقطع ما بين الأتراك وبين إسلامهم، فمنع الأذان باللغة العربية، وكتب اللغة التركية بالحروف اللاتينية، وأمر بخلع الحجاب وذبح عدداً من العلماء، وكان أول من نادى بفصل الدين عن الدولة وطبقه عملياً وغير ذلك، جاء بعد أن صنعت له تمثيلية بطولية في الأناضول وخاصة في سقاريا وأفيون وأزمير ضد اليونانيين، ولقد جنت الجماهير فرحاً به في أنقرة، واحتفوا بزعيمهم الظافر (مصطفى كمال) وبعد رجوعه من سقاريا طلب من مجلس النواب التركي منحه لقب الغازي وأربعة ملايين ليرة مكافأة، وهنا ثار النواب فأعطوه لقب الغازي أي المجاهد، ولم يعطوه شيئاً من المال.

ولقد تغنى به أحمد شوقي فقال:

الله أكبر كم في الفتح من عجب

يا خالد الترك جدد خالد العرب

وأما جمال عبدالناصر الذي قضى على الإسلام في البلاد العربية باسم القومية العربية والاشتراكية، وذبح قادة الدعوة الإسلامية في مصر وغيرها، وألغى المحاكم الشرعية وهمّ بإلغاء الأزهر ثم عدّل الفكرة وسن قانون تطوير الأزهر "وليته ما عدل"، فقد رتبوا له سلسلة من التمثيليات بدءاً بحركة الضباط الأحرار ومجلس قيادة الثورة والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م وغيرها.



وأما الزعماء والقادة فنحذرهم أن يبوءوا بإثم الإريسيين وبآثام شعوبهم جمعاء، وأن يتقوا الخزي الذي ينتظر من يبدّل منهم دينه ويخون أمته وشعبه، ونطالبهم بسرعة التوبة والإنابة إلى الله وقيادة الأمة في طريقها، وتطبيق شرع الله في بلدانهم وأن يوحدوا كلمتهم ويتناسوا ذواتهم



وأحمد بن بلاّ الذي جاء ليسرق الثورة الإسلامية ويقطف ثمرة جهاد شعب قدم ما يزيد عن المليون شهيد، وحولها إلى ثورة اشتراكية بعيدة عن الإسلام مناوئة له، ودعا المرأة الجزائرية إلى خلع الحجاب لأنها رفضت خلعه في الماضي لأن فرنسا هي التي كانت تدعوها إلى ذلك! ولذلك فقد طالب المرأة الجزائرية بخلع الحجاب من أجل الجزائر..!)[٣].

فإذا كانت الأمور مستقرة في بلد من البلدان وهناك صعوبة في إيصال أحد الزعماء المصنوعين إلى سدة الحكم أو لم تكن هناك حركة شعبية مناوئة للمستعمر أو نظام الحكم القائم بحيث يدفعوا عملاءهم في المرحلة الأخيرة للركوب على أكتاف الشعب والوصول للحكم. ففي هذه الحالة يلجأون إلى الطريقة الثانية ألا وهي الانقلابات العسكرية.

والانقلابات العسكرية صناعة ابتدعتها في صورتها الحالية الولايات المتحدة الأمريكية، وقد انتشرت هذه الصناعة في دول العالم الثالث وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

ونتيجة للانقلاب يتوصل إلى السلطة أشخاص ليسوا أهلاً لتسلّم الأمر فيستعملون الضغط كي يخضع الشعب، فيدمّرون البنية الاقتصادية للبلد خاصة الزراعة حتى لا يجد الشعب قوت يومه ويضطر أن يستورد غذاءه من الخارج، وتوريط البلاد في سلسلة طويلة من القروض بحجة الأمن القومي أو التصنيع أو التسليح أو استيراد الغذاء والكساء وغير ذلك، حتى تكون الدولة أسيرة لدى الدول الأجنبية، ويصبح هم السكان هو الحصول على المواد الغذائية والتموينية بعد أن يُذلوا أنفسهم وربما اضطروا لدفع الرشاوي للحصول عليها. وفي نفس الوقت يحاول الحكام المحافظة على السلطة ويبذلون كل ما يستطيعون في سبيل البقاء عن طريق الاتصال بدول أجنبية تحميهم وتدافع عنهم، والضغط على الشعوب، وكبت الحريات، والتخلص من المخالفين في الرأي.

(وحتى يلتبس الأمر على الشعوب المسلمة فلا مانع من رفع شعار إسلامي ما دام سيظل قاصراً على دائرة الشعارات، على أنه في هذه الحالة يؤدي أكثر من مهمة:

أولاً يمتص المشاعر والطاقات الإسلامية المتفجرة.

ثانياً يميعها أو ينحرف بها أو يعيّشها على أمل التطبيق (تقنين الشريعة –البدء بتطبيق بعض الحدود–... إلخ) الذي لن يكون.

ثالثاً يكسب الحاكم التأييد، ويحقق في الوقت ذاته آمال العدو وأغراضه، بشيء من البطء المحسوب الحركة المضمون النتيجة، وفي بلاد تطبق الإسلام تكون الخطوة الأولى هي نقلها من التطبيق والالتزام، إلى دائرة الشعار بغير تطبيق، والدعاية والإعلان بغير الفحوى والمضمون)[٤].

وكذلك ليس هناك ما يمنع من الاستعانة بالفقهاء ورجال الدين كمستشارين متخصصين بحيث يستخدمونهم في مصالحهم ويستغنون عنهم إذا شاءوا، ويعصرونهم متى شاءوا، وهذه الجماعة من العلماء تحت أمر الحاكم في إصدار الفتاوى ولي عنق الآيات والأحاديث لتوافق تصرفات الحاكم وأفعاله وتبرير زلاته والمذابح التي قد يرتكبها ضد الجماعات الإسلامية، أو توقيع اتفاقيات الاستسلام والخيانة بدعوى "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها".

ولذلك تجرأ هؤلاء الزعماء والانقلابيون فأعلنوا بكل وضوح لا لبس فيه فصل الدين عن الدولة أو كما قال أهلكهم: "لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة".

نحو مسيرة راشدة

إن مسألة فصل الدين عن السياسة ترمي إلى أن الحكومة التي تتخلى عن الدين ، أنها وضعته تحت إمرتها ونهيها مع كل ما يدخل تحت سيطرتها.

ولقد روّج بعض المأفونين أن في إمكان أي حكومة إسلامية أن تخرج عن دينها فتصبح حكومة لا دينية، وليس في هذا ما يمنع أن يبقى الشعب على إسلامه، ونسيَ هؤلاء أو تناسوا أن رجال الحكومة والقيادة إذا تحرروا من الدين والأخلاق، سرت روحهم ونفسيتهم في الحياة العامة والمجتمع، وأصبحوا أسوة للناس في أخلاقهم وميولهم، وشجعوا كل ما يرضي شهواتهم وغرائزهم ويشبع نهمهم، وتنفست الجاهلية ورفعت رأسها، وأخلد الناس إلى الترف والنعيم وإلى الملاهي والملاعب، وانغمسوا في الملذات والشهوات واستهتروا استهتاراً)(٥).

ولقد تطورت الأساليب الماكرة التي ابتكرها الغرب وصدّرها لحكام البلاد الإسلامية للظهور بمظهر التقدم والمدنية وإيهام الشعوب بوجود حريات واحترام للشعب فكانت فتنة الديمقراطية والمجالس النيابية، وأصبحنا نسمع عن شورى الأمة أو المجلس الوطني أو الحكومة الديمقراطية أو إلغاء حكم الفرد، وأمثال ذلك من الألفاظ والأسماء المجردة المموهة العذبة.

والحال أن الأمة لم تنتخب هؤلاء النواب الذين انعقدت بهم الشورى أو المجلس الوطني لاختيار الحاكم أو تشريع القوانين وصياغة الدستور، بل لا تعرف الأمة بهم ولم تر وجوههم، ولولا سلطان السيف المشهر المجرب في أعناق مئات وألوف من كبار أبنائها وصغارهم لما قبلتهم نواباً عنها، وهم أنكر الناس إليها وأبغضهم.

وهؤلاء الذين يُدْعَون بالنواب ما استقلوا ببيان آرائهم وإعلان أصواتهم، فإن سمع من نفر قليل منهم في الندرة صوت ضئيل يدافع عن الدين أو شيء من الحقائق فهو مقضي عليه بأن لا ينفذ، وصاحب الصوت يعرف أن الذي عيّنه للنيابة هو الحاكم ليخدم هواه لا الأمة ليخدمها، فلا يلج في صوته واقتراحه وإلاّ انتهى به الأمر إلى فقد نيابته أو رأسه.

> «وهؤلاء الذين يُدْعَون بالنواب ما استقلوا ببيان آرائهم وإعلان أصواتهم، فإن سمع من نفر قليل منهم في الندرة صوت ضئيل يدافع عن الدين أو شيء من الحقائق فهو مقضي عليه بأن لا ينفذ، وصاحب الصوت يعرف أن الذي عيّنه للنيابة هو الحاكم ليخدم هواه لا الأمة ليخدمها، فلا يلج في صوته واقتراحه وإلاّ انتهى به الأمر إلى فقد نيابته أو رأسه.»

ونشير إلى أن الأحزاب السياسية الموجودة في دول العالم الثالث وجدت دون أي فكرة صحيحة، ولا يختلف بعضها عن بعض إلاّ برجالاتها التي تبغي الجاه والزعامة فقط، وهي وإن اختلفت في شعاراتها إلاّ أنها تتفق على محاربة الإسلام.

وختاماً بعد أن استعرضنا في هذه العجالة أهم المحاور التي نعتقد أنها كانت الأسباب الرئيسية في هدم بنيان الخلافة الإسلامية وتدهور أحوال الأمة الإسلامية حتى وصلنا إلى مرحلة القصعة، نذكر المطلوب من الأمة كأفراد وجماعات وقيادات ومفكرين للخروج من هذا المنحدر وهذه الهوة السحيقة التي انزلقنا فيها.

فبالنسبة لأفراد الأمة الإسلامية لابد أن يخرجوا من عزلتهم وسلبيتهم وسعيهم لقضاء شهوتي البطن والفرج دون المشاركة الفعّالة لتغيير حال الأمة، وأداء فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، دون انتظار لتوجيه من أحد أو أمر من جماعة، فالمسلم لا يعرف السلبية ولا العجز.

وبالنسبة للجماعات الإسلامية نقول لهم لقد اتحد الكفر بكل ملله وطوائفه لحربكم وحرب المسلمين وتناسوا الخلافات العقيدية والمصالح الذاتية، أفتكون أعجز منهم في رأب الصدع ولم الشمل لمواجهة عدونا المشترك وإنقاذ أنفسنا وأهلينا وأمتنا من هذا الحال؟

وأما الزعماء والقادة فنحذرهم أن يبوءوا بإثم الإريسيين وبآثام شعوبهم جمعاء وأن يتقوا الخزي الذي ينتظر من يبدّل منهم دينه ويخون أمته وشعبه، ونطالبهم بسرعة التوبة والإنابة إلى الله وقيادة الأمة في طريقها، وتطبيق شرع الله في بلدانهم وأن يوحدوا كلمتهم ويتناسوا ذواتهم لتحل عليهم الرحمات وتستجاب لهم الدعوات بدلاً من أن تنصبّ عليهم اللعنات، والتاريخ عبرة لكل من يعتبر.

وأما المصلحون والمفكرون فنقول لهم إن السفينة التي تركبها الأمة الإسلامية تكاد أن تغرق لأنها مملوءة بالشقوق وأشرعتها رثة وهي تصارع أمواجاً متلاطمة من الأفكار والنظريات والآراء الغربية ناهيكم عن الغزو الثقافي والعسكري، واستئجار سفينة غربية لحمل المسلمين لن توصلهم إلى غايتهم، لأن تصميمها وتركيبها إنما يلائم مقاصد أصحابها ويلبي حاجاتهم، بالإضافة إلى أن ربانها وملاحيها من أولئك القوم فلا نتوقع أبداً أن تجري هذه السفينة إلى الغاية التي نطمح إليها، لذلك آن الأوان أن تصنعوا لنا سفينة تكون قوية ومتينة وحديثة، ولكن تصميمها يجب أن يكون إسلامياً، ودفتها بيد ربان ومهندسين عارفين بمعالم الطريق الموصل إلى كعبة أهل الإسلام(٦).

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■

---

(١) حاضر العالم الإسلامي/ د. علي جريشة ص٧٤-٧٦ بتصرف.

(٢) يا مسلمي العالم اتحدوا/ عبدالفتاح عبدالحميد ص٨٦-٨٧.

(٣) انظر قضية تحرير المرأة ص٢٤-٢٦، المنارة المفقودة ص٢٠-٢٢ بتصرف.

(٤) حاضر العالم الإسلامي ص ٧٨ بتصرف.

(٥) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين/ أبو الحسن الندوي ص١٣٣-١٣٤ بتصرف.

(٦) مقتبسة من كتاب نحن والحضارة الغربية /أبو الأعلى المودودي.

كيف ننتقل بالأمة الإسلامية من وضعها السلبي الحالي إلى الوضع الحيوي الإيجابي؟

بقلم : الدكتور مانع بن حماد الجهني
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

لقد تنوعت العلل والأدواء التي لحقت بالأمة الإسلامية في الوقت الحاضر، وأقعدها ذلك عن ممارسة دورها الإيجابي البناء في قيادة العالم صوب الحق والعدل والخير، وتقوقعت كثير من بلدان الأمة الإسلامية، وعكفت على محاولة مداواة جراحاتها، بعمل فردي محدود الفاعلية وعديم الأثر، ونسي الجميع في غمرة آلامهم آمال أمتهم التي لابد أن تتذكر أنها خير أمة أخرجت للناس وأن تعمل على الانتقال -فعلاً لا قولاً- من وضعها السلبي إلى الوضع الحيوي الإيجابي.

ونقطة البداية لتحقيق هذا الانطلاق تكمن في ضرورة الإحساس بالقوة الذاتية: فالأمة الإسلامية هي أمة الحق، ودينها الإسلامي هو دين الحق، والدين الحق، والإحساس بذلك كفيل بالتأكد من معية الله سبحانه وتعالى، ونصره للمسلمين، لأن دين الله لا يمكن أن يزول أو يندحر.

ولتحقيق الإحساس بالقوة الذاتية، فإنه يجب تقبل حقائق العالم المعاصر، باعتبارها حقائق نسبية وليست حقائق مطلقة، وهذا يستلزم عدم الانتقاص من طبائع الشر وقوى البغي التي تواجه الإسلام والمسلمين، مع اقتران ذلك بالإحساس بأن الباطل وإن كان حقيقة واقعة، إلاّ أنه أمام الحق يكون مجرد حقيقة مؤقتة ونسبية، وأن الحق كفيل بالقضاء على هذه القوى، وليس هناك أحق من الإسلام كعقيدة وشريعة، وكدين ودنيا، وكوسيلة دنيوية لنيل المرضاة الأبدية.

وإذا تم تقبل حقائق العالم المعادية للإسلام باعتبارها أمراً نسبياً واقعاً مآله الزوال، وجب الانطلاق خطوة أخرى صوب الحق، وذلك بتكريم العقلية الإسلامية وانتشالها من وهدة التخبط والعشوائية والسير بها في اتجاه التوّحد، ولا توّحد إلاّ من خلال التخطيط البنّاء، والتنظيم الدقيق، والتنفيذ الصائب.

والتخطيط لإحلال الإيجابية على السلبية يستلزم اتجاه المسلمين كافة صوب هدف واحد، أساسه حمل الإسلام على عواتقهم، والإفادة منه وذلك بجعله أسلوب حياة وليس مجرد شعار للحياة، وهذا يستلزم بدوره البدء في برامج عمل لتربية الناس على حب العقيدة، وتنظيم أمور حياتهم على هذا الأساس، أملاً في تحقيق نصرة الإسلام وتمكين حملة لوائه من التقدم بلا خوف ولا وجل.

فإذا تم وضع هذه الخطة، تحققت تلقائياً موجبات الحركة الإسلامية الواحدة، فالأصل أن يكون المسلمون جماعة واحدة، تأكيداً لوحدة المعبود سبحانه وتعالى، ووحدة القبلة والهدف والغاية، ووحدة اليقين الثابت في أعماق كل مسلم بانتصار المسلمين من حيث أنهم مسلمون لهم حركة واحدة فاعلة ومؤثرة.

ولكي يتم تحقيق العمل الجماعي الكفيل بقطع دابر السلبية، فإنه يمكن التوجه في نفس الوقت إلى الفرد، ليحقق بينه وبين باقي الأفراد أعظم معاني الإخاء في الله والموالاة في الله والحب في الله والنزول عن الأنانية والفردية المدمِّرة لكل عمل جماعي بنّاء.

والسير بالجماعة والفرد في آن واحد في سبيل التوّحد يستلزم وحدة الحركة، ولا يمكن أن تتحقق وحدة الحركة إلاّ من خلال عمل منظم، كما تقدم.

ولا شك أن العمل المنظم يستلزم وجود صيغ تنظيمية مقبولة من الجميع حكّاماً ومحكومين، دعاة ومدعوين، مُنظِّرين ومطبِّقين.

فالإسلام دين التنظيم، بدليل أنه لولا التنظيم للجهر بالدعوة، والتنظيم لهجرة المسلمين الأوائل، والتنظيم لهجرة النبي ص، والتنظيم في عهد الخلفاء الراشدين لما ارتفع لواء الإسلام في المشرق والمغرب عالياً خفاقاً.

وفي ثنايا غرس مبادئ التنظيم في أعماق الأمة الإسلامية، يتعين مراعاة تبني الصيغ المثلى للحوار البنّاء بين الجميع، فلقد ثبت أن فرض الرأي هو أول عوامل تدمير العمل الإسلامي الواحد.

لذا يجب الترحيب بالأفكار التي تكنّها صدور المسلمين، والمزاوجة بينها والاختيار الصائب للأفضل أملاً في تحقيق غايات الأمة الإسلامية ونهوضاً بمسئولياتها وارتفاعاً بها فوق مستوى الجراح والمحن.

وعندئذ يأتي العنصر الأخير وهو التنفيذ الصائب، فهو مرحلة البناء، وكل بناء لابد أن يستند إلى أخلاقيات منبثقة من العقيدة، ومن حَكّمَ العقيدة في التنفيذ فقد قضى على كل موجبات التفرق والاختلاف، فمعيار التنفيذ الصائب هو الاستجابة لنداء الحق، فما كان في كتاب الله وسنة رسوله ص فهو الحق الذي ينبغي أن يكون جوهر التنفيذ، وما كان مخالفاً لهما فهو الدّمار الذي يحول دون صائب التنفيذ.

وفقنا الله وهدانا للسبيل القويم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



بأقلام المهتمين

أفغانستان والصراع العرقي

بقلم :الأستاذ محمد زمان مزمل



يتفضل الاستاذ محمد زمان مزمل مشكوراً بالاستمرار في المساهمة في تقديم البحوث التحليلية للاوضاع الافغانية با سلوب تبرز قيمته في صدقه وصفائه عسى ان تساهم هذه البحوث في رسم صورة مستقبل طيب لبلد الخير والجهاد افغانستان

أبعاد وأخطار

إن أفغانستان هي مثل سائر نظيراتها في المنطقة متكونة من عدة عرقيات أهمها البشتون والتاجيك والأزبك والتركمان والبلوش والنورستان والايماق والهزارة ولكن الكتل الكبرى لا تتعدى عن والبشتون والتاجيك والأزبك والهزارة وأكبرهما البشتون والتاجيك.

تركيبة الأصول

تنقسم أفغانستان شمالياً وجنوبياً بين البشتون والأصول الثلاثة الباقية، حيث يقطن الشمال وغرب البلد التاجيك والأزبك والهزارة، والجنوب بشرقها يستوطن فيها البشتون، ولكن الشمال ليس خالياً من البشتون كما أن الجنوب ليس خالياً من التاجيك.

ولكن السؤال الذي يطرح هو لماذا فرضت هذه التركيبة في أصول البلد؟ والجواب هو أن أفغانستان المعاصرة كانت في العهود الغابرة جزءاً من بلاد الفرس وفيما بعدها كانت تابعة للدولة الإسلامية الكبيرة واستمرت على ماكانت عليه من خلال الوضع الجغرافي المتدهور بين الدويلات الإسلامية في المنطقة، حتى سيطرت الدولة الصفوية على إيران في القرنين الخامس والسادس عشر وأرغمت شعوب المنطقة على المذهب الشيعي فحدثت بينها وبين القبائل الأفغانية في شرق إيران حروب انتهت بنهاية الدولة الصفوية، فبقيت العروق الموجودة على ساحة أفغانستان الحاضرة متعاطفة مع الدولة الهوتكية أو الدولة المغولية على أساس النزعة المذهبية.

وعندما قامت الدولة الإبدالية وسيطرت على أفغانستان بما فيها الشمال، فإن التاجيك والأزبك رجّحوا الحياة في ظل الدولة الإبدالية السنية رغم اشتراكهم مع إيران في العرق وذلك للحفاظ على العقيدة والفكر.

ولاشك في أن الدولة الإبدالية كانت قوية وربما أرغمت الشمال على البقاء تحت حمايتها ولكن عدم حدوث حروب تذكر تفيد بأن كيان أفغانستان الحالية قام آنذاك عن رضى تلك الأصول وقناعتها.

إن اشتراك الأصول الموجودة في المذهب كان محوراً من محاور التشكيلات الاجتماعية والسياسية في أفغانستان، ومن هنا فإن الأفغان لم يزاحموا الفاتح الإيراني نادر شاه أفشار في أفغانستان بعد أن أدركوا أن الرجل ينتمي إلى المذهب السني، بل ساعدوه في تقدمه نحو الهند حتى فتحها.

إن تصورنا هذا في تركيبة أفغانستان المعاصرة لا ينفي براعة أحمد شاه الإبدالي في المؤاخاة بين الأصول المختلفة في دولته والتي قامت على مشاركة أكثر من عرق في الحكم وأكثر من مذهب.

ومنذ ذلك اليوم فإن أفغانستان عاشت بلداً مختلفاً في الأصول الموجودة ولكن لم يحدث فيها أي صراع يقوم على العرق إلاّ الذي حدث في القرن الأخير وذلك لا يعدو عن حادثين:

الأول: ما حدث في عهد الأمير أمان الله خان الذي اتهم بجر البلد إلى العلمنة حيث ثار الشعب ضد برامجه العلمانية واستمرت المقاومة ضده لفترة حتى طوت هجمة حبيب الله «بتشه سقاو» عام ١٩٢٩ آخر صفحات حكمه، ونظراً لأن حبيب الله تاجيكي الأصل فإن عهده قد غرق في الفوضى وربما هذا لانقطاع صلته بالدولتين المتنافستين في أفغانستان وهما دولة بريطانيا ودولة الروس الشيوعية، ولذلك راح ضحية لمؤامرة دبرت في خارج البلد بدعوى إنقاذ أفغانستان تحت قيادة نادر خان والتي قضت على حكومة الأمير حبيب الله وجيشه، بل إن نادر خان تابع رجاله في شمال كابل ولاحقهم شر ملاحقة حيث أحس العنصر التاجيكي لأول مرة في التاريخ أنهم مغلوبون على أمرهم وبهذا تأثر البعض، واستغل الاستعمار الروسي التأثر لصالحه بصورة وأخرى.

الثاني: ما حدث في عهد نادر خان عندما أرغم المهاجرين التاجيك والأزبك الذين دخلوا أفغانستان على أمل اللجوء والفرار بدينهم من الدولة الروسية الشيوعية عام ١٩٣١- على العودة إلى بلادهم، بل إنه أرسل أخاه ليحارب هؤلاء المهاجرين نتيجة الضغوط التي كان يواجهها من جانب الروس، وبناء عليه فإن عمل الرجل أغضب التاجيك والأزبك في أفغانستان حيث وقف نادرخان هذا الموقف المخزي المفضوح المخالف للإخوة الإسلامية.

ولاشك أن عمل نادرخان هذا لم يواجه برد فعل من جانب التاجيك والأزبك ولكن وقعه كان أعمق على الشعب برمته.

ورغم أن البشتون سيطروا على البلاد لفترة طويلة وكان منطلق سياستهم النزعة القبلية، فلم تراع القبائل الحاكمة في أفغانستان حقوق الآخرين في الاجتماع والسياسة والاقتصاد حق رعاية إلاّ أن وحدة الدين ووحدة المذهب كانت تضمن بقاءهم واستمرارهم في صورة الشعب الواحد، وكانت العقيدة هي الموجه العام في عقلية الشعب على رغم الإجحاف الموجود في جوانب من سياسة الحكم في أفغانستان.

ومن هنا يمكننا أن نقول أن الذي ضمن وحدة الشعب في أفغانستان واستمرار هذه الوحدة في الإطار الذي نراه هو الاشتراك في العقيدة والمذهب رغم وجود عوامل مطيحة لها من الداخل من إجحاف الحكام ومظالمهم ومن الخارج وجود دول مجاورة لها مصلحة في إثارة الفتن القومية في أفغانستان.

هذا وقد حاولت إيران أكثر من مرة أن تنتزع هرات من جسم أفغانستان ولكن فشلها في ذلك بعد حصار دام حول هرات حوالي سنة (عام ١٨٣٨)، أثبت أن أفغانستان بلد للأصول التي تعيش فيها بما فيها التاجيك، ومنذ ذلك اليوم لم نر لإيران محاولة في ذلك إلاّ التي نراها اليوم، ولكن

نرجو أن نكون نحن في حد سوء الظن لا الواقع ولكن رغم ذلك فإنها قضية المستقبل.

عوامل ايقظت هذه الفتنة

لاشك أن حكومة أحمد شاه الإبدالي استطاعت اقناع الشعوب الموجودة على الساحة على التعايش المشترك في ظل النظام الموجود، ونتيجة لأنه عاش طفولته في إيران وكان متأثراً بالتقاليد الفارسية، وعاش شبابه مع الجيش الإيراني في عهد نادرشاه أفشار وتحت قيادته، فإنه بعد توليه الحكم في أفغانستان أخذ اتجاهه في الحروب والفتوح نحو الهند مخالفاً رجال الدولة الهوتكية، بل إنه أعطى هرات لرجل من الهزارة، وأعطى إمارة نيشابور لحفيد نادرشاه أفشار دون التدخل في حكمه، وكل هذا يعني أن أحمد شاه الإبدالي كان يريد تشكيل شعب موحد وحكومة ممثلة له، ولم يكن يهتم بالسيطرة على البلاد عن طريق القوة والعنف.

وقد استمر الوضع على ذلك إلى عهد تيمور الذي كان هو الآخر متأثراً بالتقاليد الفارسية وسار في حكمه في نفس الاتجاه.

ولكن حينما سرت الفوضى في الأسرة الإبدالية ثم تحولت هذا الفوضى إلى عداء مع الأسرة الحليفة أسرة محمد زي فإنها شغلت رجال الحكم فيما بينهم، واستمرت العداوات وتحولت إلى فتح الأبواب للتدخل الإنجليزي في أفغانستان، ومن هنا فإن الشعب شغل بأمر يفوق كل مصيبة فبقي الشمال بعيداً عن الفوضى القبلية إلاّ الحوادث القليلة التي لم تكن لتسعّر صراع الشمال مع الجنوب.

ومما لاشك فيه أن الانجليز خططوا كثيراً لزرع العداوات العرقية والقومية ولكنهم ما استطاعوا أن يسيطروا على الأوضاع في الجنوب رغم تعاون الأسر الحاكمة معهم على حساب الشعب، فلم تكن هناك فرصة للتدخل في الشمال، وربما زهدوا في الشمال لإقناع الروس وإسكاتهم عمّا يحدث في الجنوب من مظالم الانجليز.

القضية هنا قضية أفغانستان الوحدة، والانجليز كانوا مهتمين بالكل ولكنهم لم يستطيعوا أن يشغلوا أفغانستان في داخلها بقضية الجنوب والشمال لما سردنا أنفاً.

وحينما رحل جنود بريطانيا من أفغانستان بعد الهزيمتين المشهورتين، صارت أفغانستان فيما بعد أخصب مجالاً للعدو الخارجي، ومن هنا وبعد استقرار الحكم في أفغانستان، وبعد رحيل الانجليز من القارة الهندية فإن الروس وجدوا فرصاً جديدة للعمل في أكثر من بلد في هذه المنطقة بما فيها أفغانستان وباكستان والهند حيث أسسوا إلى جانب الأحزاب الشيوعية أحزاباً قومية من التاجيك والأزبك والبشتون وكل ذلك للقضاء على الوحدة الشعبية وبلع أفغانستان قطعة قطعة.



إن وحدة الدين ووحدة المذهب كانت تضمن بقاءهم واستمرارهم في صورة الشعب الواحد، وكانت العقيدة هي الموجه العام في عقلية الشعب على رغم الإجحاف الموجود في جوانب من سياسة الحكم في أفغانستان.



الحرب القومية في الجنوب

إن حركة القومية البشتونية هي مثل نظيرتها التاجكية والأزبكية حصيلة لخطط الروس وذلك لتقسيم كل من أفغانستان وباكستان حيث أن العمل للقومية البشتونية يأتي بردة الفعل في الجهة الأخرى وتحركها إلى المزيد من العمل والذي سيكون نهايته انقسام البلدين؛ لأن المستهدف الحقيقي للحركة القومية البشتونية هو انقسام باكستان التي يوجد بها العنصر البشتوني، فكأنها أسست لتدعيم الحركة القومية في باكستان والتي أرغمتها عداءاتها مع بقية الجماعات والعرقيات في باكستان إلى اللجوء أولاً إلى الروس، وثانياً إلى الهند وأفغانستان لأنهم جميعاً كانوا مشتركين في محاولة تقسيم باكستان كلاً حسب مصلحته.

ولاشك أن الحركة القومية البشتونية العنصرية هي الأخرى التي لم تجد عقولها متحزبة لها ولا آذاناً صاغية لنعراتها وذلك لضعف الجانب الإنساني في تلك الحركات؛ ومن هنا فإن الشعب الأفغاني تابع شعارات إنسانية واسعة المجال وذلك بمتابعة الفكرة الشيوعية التي أثبتت حقيقة مضادة لشعاراتها عندما سيطرت على البلاد في عهد تراقي، ثم الفكرة الإسلامية التي أثبتت جانباً من حقيقتها خلال الصراع الذي طوى الفكر الشيوعي والمعسكر الشيوعي وذلك بكسبها لتأييد الشعب ودعم الشعوب الأخرى من الناحية الإنسانية أو الإسلامية ولكن رغم نجاحها في هذا فإنها تواجه اختباراً صعباً بعد توليها الحكم في أفغانستان، وذلك في أنها ستحقق ما وعدت به قبل ذلك، وهل تكون في جو التطابق مع شعاراتها ونعراتها؟

ورغم أن أواخر عهد محمد داود -الذي سئم من الشيوعيين- كانت فرصة العمل والتحرك للحركة القومية البشتونية، إلا أن اصطدام سياسة محمد داود مع موسكو جعله في موقع لا يتلاءم مع الاتجاه القومي الذي رتبته موسكو منذ فترة طويلة في أفغانستان وباكستان، خاصة وأن محمد داود كان بدوره مقتنعاً بتحسين علاقاته مع إسلام آباد وذلك للخلاص من الضغوط التي كان يعانيها من موسكو وأضرابها بكابل.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاتجاه الشيوعي بأفغانستان رغم تحركه في الاتجاه العام فإنه كان مجالاً خصباً للتنافس القومي حيث أن حزب خلق (الشعب) الشيوعي كانت الأكثرية فيه لرجال من المناطق البشتونية، ومنافسه حزب برشم (الراية) كان جل قياداته من القومية التاجيكية، وأن هذه التركيبة قد أوقفت كل منهما في النهاية على أبواب الدعوة القومية حيث تمحور الصراع فيها خلال السلطة على النزعة القومية خاصة فيما فشل الجيش وارغم النظام إلى تأسيس مليشيات قومية، فإن كل طرف منها حاول أن يكسب من رجال عرقه وبهذا استكمل شروط الصراع القومي بن الحزبين، وحينما انسحبت القوات السوفيتية تبلور هذا الصراع وذلك باتصال كل جهة مع حزب من أحزاب المجاهدين الذي له بها صلة قومية.

ولاشك في أن الاتصال مع المجاهدين ربما له أهداف سياسية تريد الأحزاب الشيوعية في أفغانستان من ورائها نقل الصراع القومي إلى المجاهدين وإشغال المجاهدين في قضايا داخلية كما سنشير إلى هذا الموضوع فيما بعد، غير أن هذا لا يعني أن الشيوعية الأفغانية هي بدورها صارت مطية للنعرة القومية التي تضرب آخر سكاكينها في صدر أفغانستان الجريحة. ▣

أشبال

شخصيتك من الكتاب والسنة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله الذي اصطفى

أيها الشبل المسلم: هذا الموضوع نأمل من الله -سبحانه وتعالى- أن يمن علينا فنجعله موضوعامتسلسلاً بين صفحات هذا الركن ، ركن الأشبال.

أيها الشبل المسلم -موضوع شخصية المسلم من الكتاب والسنة موضوع طويل شيق وشامل لكل صغيرة وكبيرة من قضايا الإنسان المتصلة بربه وبنفسه وبالناس من حوله، ولكنّا سنختصر بقدر ما يسمح لنا الحيز المخصص لهذا الغرض في صفحة الأشبال، وإن شاء الله سيكون في موضوعنا الفائدة التامة لكل شبل مسلم ليتخلق بالأخلاق الإسلامية وليكون إنساناً اجتماعياً راقياً فذاً قدوة لغيره من أبناء المسلمين، ولنا في كل عدد إن شاء الله كلمة بهذا الموضوع تكون دليلاً لنا لتنير أمامنا الطريق ونبدأ باسم الله.

أول شيء يتطلبه الإسلام من المسلم أن يكون مؤمناً بالله وثيق الصلة به دائم الذكر له طالباً العون منه في كل حالاته، وأن يكون يقظ القلب متفتح البصيرة متفكراً بعظمة الصانع الحكيم لهذا الكون البديع وما فيه من أشياء يعجز الإنسان من خلال عقله المحدود وتفكيره القاصر أن يلمّ بها أو يتصورها، فمن هذا المنطلق يجب عليه أن يكون مطيعاً أمر ربه طاعة لا حدود لها في كل صغيرة وكبيرة من غير تحفظ أو طلب تفسير، لأن الإنسان له حكم على ظاهر الأمور، أمّا الغيب فعلمه عند الله. ثم إنّ على المسلم أن يتحمل مسؤولية كاملة تجاه نفسه وأسرته ومن هو مسؤول عنهم (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فيكون حازماً فيما يتطلب ذلك وليِّناً فيما يتطلب ذلك.

والمسلم راض بقضاء الله وقدره يضع نصب عينيه قول رسول الله ﷺ (عجباً لأمر المسلم إن أمره كله خير: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) فالرضى بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ورضا المسلم وصبره يكسبه الثواب الجزيل من الله، ثم أن يكون أوّاباً إذا قصّر أو غفل أو زلت قدمه عليه الرجوع الفوري إلى ربه مخبتاً نادماً مستغفراً.

لقوله تعالى: «إنّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف «من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون». ■

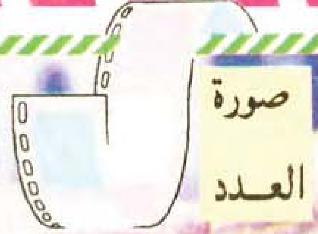
إلى الأشبال

في بر الآباء

قال المأمون -رحمه الله-: لم أر أحداً أبر من الفضل بن يحيى بأبيه، بلغ من بره أن يحيى كان لا يتوضأ إلاّ بماء مسخن وهما في السجن فمنعهما السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة. فقام الفضل حين أخذ أبوه مضجعه)- إلى قمقم كان يسخن فيه الماء فملأه ثم أدناه من نار المصباح فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح، فعل كل هذا براً بأبيه ليتوضأ بالماء الساخن.

فيا أيها الشبل العزيز ، بر الوالدين امر يحتاج منك الى اهتمام شديد، اذ هو دليل قوي على نجاحك أو فشلك في تطبيق امور دينك . فحسن علاقتك مع الله وحسن علاقتك مع والديك هما اهم امور الحياة.

الجهاد



صورة العدد

أشبال البوسنة : إستعداد للمعركة ولكن محرومون من السلاح

الحكمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الصغار على من خالف أمري »

رواه احمد الجامع الصحيح ٢٨٢٨



هذه أمتي

في سنة سبع وثمانين ومائة هجرية بعث (نقفور) ملك الروم برسالة إلى هارون الرشيد يخبره بنقض الهدنة التي عقدت بين المسلمين وبين الملكة ريني ملكة الروم.

صورة الكتاب «من نقفور» ملك الروم إلى (هارون) ملك العرب أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلي كانت أقامتكم مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق. فحملت إليك من أموالها أحمالاً. وذلك لضعف النساء وحمقهن. فإذا قرأت كتابي فاردد ما حصل قبلك من أموالها وإلاّ فالسيف بيننا.

فلما قرأ الرشيد الكتاب استشاط غضباً، حتى لم يتمكن أحد أن ينظر إلى وجهه وتعرق جلساؤه من الخوف واستعجم على الوزير الرأي فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه «بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه!!

ثم سار ليومه فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل وكانت غزوة مشهورة وفتحاً مبيناً، فطلب نقفور المهادنة والتزم بخراج يحمله كل سنة فأجيب، ثم نقض العهد مرة أخرى فكّر هارون الرشيد راجعاً في مشقة شديدة بسبب البرد حتى أناخ بفنائه. فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز جهاده. ■

قراءة متأنية في سجل التطرف

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

صبحٌ تنفّس بالضياء وأشرقا ... والصحوة الكبرى تهزّ البَيْرقا
وشبيبةُ الإسلام؛ هذا فَيْلقٌ ... في ساحة الأمجاد يتبع فَيْلقا
وقوافل الإيمان تتّخذ المدى ... درباً وتصنع للمحيط الزّورقا
وحروف شعري لا تَمَلُّ توثُّباً ... فوق الشّفاه، وغَيْمُ شعري أبْرَقا
وأنا أقول، وقد شَرِقْتُ بأدمعي ... فرحاً، وحُقّ لمن بكى أن يَشْرَقا
ما أمر هذي الصّحوة الكبرى سوى ... وعد من الله الجليل تحققّا
هي نخلةٌ طاب الثرى فَنَما لها ... جذعٌ قويٌ في التراب، وأعْذَقا
هي في رياض قلوبنا زيتونةٌ ... في جذعها غصنُ الكرامة أورقا
فجرٌ تدفّق، مَنْ سيحبس نوره؟ ... أرني يداً سدّت علينا المشرقا
يا نَهْرَ صحوتنا رأيتك صافياً ... وعلى الضّفاف رأيت أزهار التُقى
ورأيت حولك جيلنا الحرَّ الذي ... فتح المدى بوابةً، وتألّقا
قالوا: تطرّفَ جيلُنا، لما سما ... قَدْراً، وأعطى للبطولة مَوْثقا
ورموه بالإرهاب حين أبى الخَنَا ... ومضى على درب الكرامة وارتقى
أوَ كان إرهاباً جهادُ نبيّنا؟ ... أم كان حقاً بالكتاب مصدّقا؟!
أتطرُّفٌ إيماننا بالله في ... عصرٍ تطرّفَ في الهوى وتزندقا؟!
إنّ التطرف ما نرى من غفلةٍ ... مَلَكَ العدوُّ بها الزّمام وأطبقا
إنّ التطرُّفَ ما نرى من ظالمٍ ... أودى بأحلام الشعوب وأرهقا
لما رأى جَرَيانَ صحوتنا طغى ... وأباح أرواح الشباب وأزهقا
مازال ينسج كلَّ يومٍ قصةً ... تُروى وقولاً في الدُّعاة مُلَفّقا
إنّ التطرف أن يسافر مسلمٌ ... في لهوه سفراً طويلاً مرهقا
إنّ التطرف أن نرى من قومنا ... من صانَعَ الكفر اللئيمَ وأطرقا
إنّ التطرف أن نُبادل كافراً ... حباً، ونَمْنَحَه الولاءَ محققا
إنّ التطرف أن نَذُمَّ محمداً ... والمقتدين به ونمدح عفْلَقا
إنّ التطرف أن نُؤَمِّنَ بُطْرُساً ... وهو الذي من كأس والده استقى
إنّ التطرف وصمةٌ في وجه مَنْ ... جعلوا صليبهم الرّصاص المُحرِقا
إنّ التطرف لليهود سجيّةٌ ... شربوا به كأس العداء معتّقا
إنّ التطرف أن يظلّ رصاصنا ... متلعثماً، ورصاصهم متفيهقا

***** ... *****

يا من تسائلني وفي أجفانها ... فيضٌ من الدمع الغزير ترقرقا
وتقول لي: رفقاً بنفسكَ إننا ... نحتاج منك اليوم أن تترفقا

أوَ ما ترى أهل الضّلالة أصبحوا … يتعقّبون شبابنا المتألّقا؟؟!

لا تجزعي، إنّ الفؤاد قد امتطى … ظهر اليقين وفي معارجه ارتقى

غَذّيتُ قلبي بالكتاب وآيه … وجعلت لي في كل حقٍ منطقا

ووطئت أوهامي، فما أسكَنْتُها … عقلي، وجاوزتُ الفضاءَ محلّقا

وركبت من شعري جواداً لم يزل … في ساحة الأدب الرفيع الأسبقا

أنا لا أخدِّر أمتي بقصائد … تبني على هام الرياح "خَوَرْنَقا"(١)

يسمو بشعري حين أُنشِدَ صدقُه … أخْلِقْ بمن عشق الهدى أن يَصدُقا

****** *****

أوغلت في حزني، وأوغل في دمي … حزني، وعصفور القصيدة زَقْزَقا

أنا يا قصيد ما كتبتُك عابثاً … كلاّ، ولا سطّرتُ فيك تَمَلُّقا

عيني وعينُك يا قصيدةَ أمطرا … دمعاً وشعراً، والفؤاد تحرّقا

قالوا: قسوتَ، وربُّ قسوة عاشقٍ … حفظتْ لمن يهوى المكان الأعمقا

بعض الرؤوس تظلُّ خاضعةً فما … تصحو ولا تهتزُّ حتى تُطرَقا

خَوّانُ أمته الذي يشدولها … بالزّيْف والتضليل حتى تغرقا

خَوّانُ أمتهَ الذي يرمي لها … حبلاً من الأوهام حتى تشنقا

كالذئب؛ من يرمي إليك بنظرةٍ … مسمومةٍ، مهما بدا متأنّقا

شتان بين فتىً تشرَّب قلبه … بيقينه، ومن ادّعى وتشدّقا

شتّان بين النهر يعذب ماؤه … والبحر بالملح الأجاج تمذّقا

إني لأعجب للفتى متطاولاً … متباهياً بضلاله، متَحَذْلِقا

سلك العباد دروبهم وهو الذي … مازالَ حيرانَ الفؤاد مُعلَّقا

الشمس في كبد السماء ولم يزل … بالشك في وَضَحِ النهار مُطَوَّقا

النهر يجري في القلوبَ وماؤه … يزداد في حبل الوريد تدفُّقا

وأخو الضلالة ما يزال مكابراً … يطوي على الأحقاد صدراً ضيّقا

يا جيلَ صحوتنا أعيذُك أن أرى … في الصفِّ من بعد الإخاء تمزُّقا

لك من كتاب الله فجرٌ صادق … فاتبعْ هداه ودَعْك ممّن فرّقا

لك في رسولك قدوةٌ فهو الذي … بالصدق والخُلُق الرفيع تَخَلّقا

ياجيلَ صحوتنا ستبقى شامخاً … ولسوف تبقى بالتزامك أسمَقا

سترى رؤى {بدرٍ} تلوحُ فرحةً … بيمينها، ولسوف تبصر {خَنْدَقا}

سترى طريقك مستقيماً واضحاً … وترى سواك مُغَرِّباً ومُشَرِّقا

فُتِحَتْ لك البوابةُ الكبرى فما … نَخْشَى -وإن طال المدى- أنْ تُغْلَقا

إنْ طال درب الصاعدين إلى العُلا … فعلى ضفاف المكرمات المُلْتَقى

وهناك يظهر حين ينقشع الدُّجى … من كان غدّاراً وكان المشفقا

---

(١) الخورنق من القصور الشهيرة بناها النعمان بن المنذر

أشبال

الأنامل السوداء

تاريخنا مليء بالصفحات المشرقة المضيئة والتي كانت بحق مشاعل خير تنير بوقتها للأقوام الذين يعايشونها. ولكن ومنذ القدم كلما بدأت هذه الصفحات بالظهور على شكل انتصار قائد مسلم أو صحوة شبابية إسلامية تملأ بضيائها مروج الأرض بالأمل، أو كلما كان استقرار وبناء وحضارة كلما تدخلت أنامل خفية سوداء لتعبث وتبدل الضياء إلى ظلام والأمل إلى يأس والاستقرار إلى تشريد وتعاسة وشقاء ودماء...

لمن هذه الأنامل الخبيثة الملطخة بتعاسة الشعوب الإسلامية ودمائهم؟ من يحرِّكها؟ ومن يسيطر عليها؟.

في الحقيقة إنها أنامل يهودية حاقدة ملعونة من الله -عز وجل- فقد لعن الله اليهود في كتابه لفسادهم وخبثهم واجترائهم على ذاته سبحانه فقال: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكان يفعلون» ولكن لماذا هم هكذا؟ وما قصتهم؟ ولماذا هذه الكراهية لنا نحن المسلمين وهذا العداء والحقد؟ إن الله سبحانه وتعالى اختار بني إسرائيل (وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام) من دون الأقوام الأخرى التي كانت موجودة في ذلك الزمان اختارهم للهداية وليكونوا عباده الموحِّدين والمسلمين له فأنعم عليهم نعماً كثيرة ذكرها القرآن الكريم. إلاّ أنهم ومنذ أن ظهر فيهم أنبياء الله ليهدوهم ويرشدوهم إلى الطريق المستقيم ظاهروهم العداء وعاندوهم وجادلوهم، بل إنهم قتلوهم بغير حق، وأصبحوا أكثر الشعوب إفساداً في الأرض، وكانت الضربة القاصمة لهم أن الله بعث نبياً من غيرهم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وهم الذين اعتادوا أن يكون الأنبياء منهم. والسؤال لماذا الأنبياء دائماً منهم؟؟؟ لأنهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوه أو قتلوه ورجعوا إلى ما هم عليه من فساد وكفر ومكر وعداء لله وللملائكته ولرسله. فيرسل الله إليهم أنبياء آخرين ليهتدوا وليستقيموا كما أراد الله لهم، ولكن اليهود جبلوا على الخبث والمكر والفساد فلا فائدة منهم. فكان الخاتم ﷺ من غيرهم. كان من أوسط العرب وأشرفهم نسباً فأضاءت الأرض برسالته وامتد شعاعها، حتى غمر الآفاق نوراً وهداية فأكل الغيظ قلوب اليهود فأخذوا يكيدون للمسلمين المكائد وعلى مر العصور والتي نرى نتاجها اليوم وما فعلت بالمسلمين من فرقة وضياع وأنزلت بهم الكثير من المصائب والشقاء والتعاسة وشردتهم في جميع أنحاء الأرض هرباً بدينهم من بطش الكفرة اليهود ومن يأكل الحقد قلبه مثلهم.

لو أن المسلمين كانوا متمسكين بدينهم حريصين عليه في كل الأوقات ولم يعطوا الفرص الكثيرة لأعدائهم (ولازالوا) ليدخلوا في بلادهم ويملأوا بلادهم بالشر والفساد لكان الأمر غير الأمر. ولكان المسلمون الآن هم سادة الأرض ولكن انظر ما أحوال المسلمين اليوم؟ فهم كثير ولكنهم غثاء، إنهم أضعف الشعوب وأكثرهم اضطهاداً.

القتل والتشريد فيهم بأيديهم وبأيدي أعاديهم مستمر وهذا كله بسبب الأنامل السوداء الخفية الملعونة التي تعبث في ديار المسلمين وعقولهم، فقد نُهِبَتْ ثرواتهم وديست مقدساتهم واعتدي على نسائهم وشردت عائلات المخلصين منهم، فالسجون مليئة والقبور مليئة والشعوب تستغيث ولا من مجيب (فإنّا لله وإنّا إليه راجعون).



استراحة الأشبال

بكاء الأنبياء من خشية الله

قال وَهْبٌ: بكى آدم عليه السلام على الجنة ثلاثمائة عام، وما رفع رأسه إلى السماء بعدما أصاب الخطيئة.

وقال وُهيب بن الورد: لما عاتب الله تعالى نوحاً عليه السلام في ابنه فقال: (إني أعظك أن تكون من الجاهلين) (هود:٤٦) بكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: كان يسمع لصدر إبراهيم -عليه السلام- إذا قام إلى الصلاة أزيز من بُعدٍ خوفاً من الله عزوجل.

وقال مجاهد: لما أصاب داود -عليه السلام- الخطيئة خر ساجداً أربعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه، ثم نادى يا رب: قرحَ الجبين، وجمدت العين، وداود لم يرجع إليه في خطيئته شيء، فنودي: أجائع أنت فتطعم؟ أم مريضٌ فتشفى؟ أم مظلوم فتُنصر؟ فنحب نحيباً هاج كل شيء نبت، فعند ذلك غُفر له.

وكان عيسى -عليه السلام- إذا ذكر الموت يقطر جلده دماً. ويكى يحي بن زكريا -عليهما السلام- حتى بدت أضراسه فاتخذت أمه قطعتين من لبود (نوع قماش) فالصقتهما بخديه.

مختصر منهاج القاصدين

«ما لي إلى مخلوق حاجة»

ذكر الغزالي في الإحياء عن الأصمعي قال:

دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره، وحوله الأشراف من كل بطن (قبيلة) وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما بصر به قام إليه وأجلسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال له: ياأبا محمد ما حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم. واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم. فقال عبد الملك: نعم أفعل، ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك فقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حاجة لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك أنت؟ فقال مالي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج. فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف.

من أقوال أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-:

قوله رضي الله عنه وهو على فراش الموت

أخرج ابن سعد عن يحي بن أبي راشد ؟؟؟؟ :

إن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لما حضرته الوفاة قال لابنه" «يا بني إذا حضرتني الوفاة فاحرفني، واجعل ركبتيك في صلبي وضع يدك اليمنى على جنبي ويدك اليسرى على ذقني، فإذا قبضت فاغمضني واقصروا في كفني، فإنه إن يكن لي عند الله خيراً أبدلني خيراً منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني وأسرع في سلبي، واقصروا في حفرتي فإنه إن يكن لي عنده خير وَسَّع لي فيها مد بصري، وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي، ولا تخرجُنَّ معي امرأة، ولا تزكوني بما ليس في، فإن الله هو أعلم بي. وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي، فإنه إن يكن لي عند الله خير قدمتموني إلى ما هو خير لي، وإن كنت على غير ذلك كنتم قد ألقيتم عن رقابكم شراً تحملونه».

وقوله حين عرف أنه الموت: «الآن لو أن لي الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع»، وقال لابنه الصق خدي بالأرض، فترك لحيته وخده حتى وقع بالأرض فقال عمر: «ويلك وويل أمك يا عمر إن لم يغفر الله لك يا عمر».

ومن أقواله أيضاً -رضي الله عنه-

- اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقلل لي منها فأنسى، فإنه ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

- انتهى عجبي عند ثلاث:

المرء يفر من الموت وهو لاقيه.

والمرء يرى في عين أخيه القذاة فيعيبها ويكون في عينه الجذع فلا يعيبه.

والمرء يكون في دابته الضَّغن (أي العوج) فيقومها جهده ويكون في نفسه الضَّغن فلا يقوِّم نفسه. ■



لقاءات لقاءات لقاءات

المستشار العام لحزب المجاهدين الكشميريين "للجهاد"

الجماعة الإسلامية هيأت للحزب جميع الوسائل

أجرى حوار: غسان الأندلسي

بتوجيه من فضيلة الشيخ محمد يوسف عباس رئيس التحرير ورئيس مكتب الخدمات بخصوص الاهتمام ومتابعة قضايا "كشمير" "وطاجكستان" "والبوسنة" بصفة خاصة وقضايا العالم الإسلامي بصفة عامة. يمّمت وجهي شطر كشمير الحرة لمقابلة المستشار العام لحزب المجاهدين القائد عبدالمجيد دار الذي قدم لتوه من كشمير المحتلة، فتلقفته ببعض الأسئلة، فأجاب على معظمها واقفاً لكثرة مشاغله، وقد عرّفه لنا أمير الحزب صفي الله أفضلي بأنه "المستشار العام لحزب المجاهدين في كشمير المحتلة"، الحزب الذي يعتبر أكبر منظمات المجاهدين.

قدم من كشمير لإجراء سلسلة من اللقاءات والمشاورات مع الفعاليات السياسية الإسلامية وغيرها محلية وعالمية لمحاولة إطلاع الأمة الإسلامية والعالم، على أوضاع كشمير الراهنة والتطورات الأخيرة على الساحة وما يمر به الجهاد هناك من مراحل ليضع الأمة أمام مسؤولياتها الحضارية والتاريخية. والعالم أمام مسؤولياته الدولية".

الجهاد: كيف تركتم الوضع في كشمير من الناحية الجهادية والسياسية والاجتماعية في هذه المرحلة الخطيرة؟

القائد عبدالمجيد دار: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم:

قبل كل شيء أشكركم على إتاحتكم لنا الفرصة لنخاطب الأمة الإسلامية من خلال منبر (الجهاد) ولإطلاعها على أوضاع وادي كشمير المحتل، وما تعيشه أوديته وغاباته وشوارعه من جهاد واستشهاد وبطولات.

أما ما يتعلق بالجواب عن السؤال، أقول بإيجاز: إن مجاهدي كشمير رغم قلة إمكانياتهم استطاعوا أن يوقعوا خسائر كبيرة في صفوف العدو الهندوسي بفضل الله أولاً ثم بالاعتماد على النفس، ولم يتركوا مناسبة ولا فرصة إلاّ واستغلوها لضرب العدو وتشديد الخناق عليه، وهم رغم أسلحتهم التقليدية يشعلون النار تحت أقدام جنود الاحتلال الهندوسي وينغّصون عليهم حياتهم. أضرب لك مثالاً: الآن جنود العدو عندما يريدون التنقل من معسكر إلى آخر يقومون بعمليات تمشيط حول الطرق ويجعلون دوريات في كل مائة متر خوفاً من الكمائن، ويسيرون في الطريق بشكل فردي حيث تبعد الشاحنة عن الأخرى حوالي خمسين متراً، وأحيانا يستعملون آلات كشف الألغام وهو ما يدل على حجم وقوة المجاهدين، ومدى الرعب والحالة النفسية المتردية في صفوف قوات العدو، ورغم ذلك يقوم مجاهدونا بمهاجمة هذه القوافل والنيل منها بدرجات متفاوتة، حسب ظروف كل حالة والإمكانيات المتوفرة، ولا زلنا ننتظر ولا أقول نتمنى لو أننا حصلنا على التأييد الإسلامي والدولي الذي حصل عليه المجاهدون الأفغان، ولا زلنا نعلق أملنا على أبناء الحركة الإسلامية العالمية في تبني قضيتنا، ولو حصلنا على نصف التأييد الذي تحصّل عليه إخواننا الأفغان أو حتى ربعه أؤكد لك بأن الهند لن تستطيع أن تبقى ولا لشهر واحد في كشمير، ورغم أن العالم (كله) لا يهتم بنا بل يهددنا ويتهمنا، ولكن رغم هذا، يتكبد العدو الهندوسي نفقات باهظة على احتلاله لكشمير إضافة لضعف معنويات الجنود الهندوس، ويظهر ذلك من خلال مهاجمتنا لمعسكراتهم، فإنهم ينكفئون في جحورهم ولا يواجهوننا مواجهة الرجال ويتعلقون بالحياة، وصدق الله العظيم: "ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يُعمّر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعمّر".

وعندما يغادر المجاهدون منطقة العمليات يقوم الجنود بالانتقام من عامة الشعب وحادثة (سوبور) قد سمع بها العالم كله وإن كانت لم تنشر تفاصيلها، وكشفت الحادثة التي استشهد فيها (١٣٢) مائة واثنان وثلاثون مدنياً عن مدى ما وصلت إليه البهيمية الهندوسية والمظالم التي يتعرض لها المسلمون في كشمير، حيث كان جميع الشهداء من عامة المسلمين، ولم يكونوا من الحركة الإسلامية المسلحة. بل وكان معظمهم من النساء والأطفال والعمال، ولم تكن لهم أية علاقة عضوية في الحركة المسلحة رغم أن جميع الكشميريين يؤيدون المجاهدين ويساندونهم، وأتحدى أي واحد يثبت أن الشهداء كانوا من المجاهدين (الحركة المسلحة) فإن المسلمين الحقيقيين لا يمكن أن يتصور أن يموتوا كالنعاج هكذا وينكّسوا رؤوسهم لأعداء الله وسلاحهم في أيديهم.

وهذا الأمر معروف لدى الجميع في كشمير وخارجها إن هناك قوة طاغية تعتدي ظلماً وعدواناً على المدنيين الأبرياء. وهذا أيضاً عامل يساهم في إضعاف معنويات قوات الاحتلال. بينما المجاهدون الذين يقاتلون من أجل الظفر بإحدى الحسنيين فإن معنوياتهم مرتفعة بفضل الله ولكنهم مازالوا يشعرون بنقص الأسلحة ووسائل المواجهة عسكرية

وإعلامية ودبلوماسية ويودون لو أن مسلمي العالم يفيقون من سباتهم فيساعدونهم في الحصول على حقهم في الحرية والاستقلال والعيش بالإسلام وللإسلام.

هذه لمحة عن الوضع العسكري في كشمير أما في المجال السياسي أقول إن الجماعة الإسلامية قد عملت وتعمل على توحيد صفوف المجاهدين عسكرياً وسياسياً حتى تستطيع الحركة الجهادية القيام بالمهمة المنوطة بعهدتها على أحسن وجه، فقضية كشمير ليست قضية الكشميريين ولا الجماعة الإسلامية وحدها بل قضية الأمة الإسلامية جمعاء، ولذلك فالجنود الهنود لا يفرقون في حملات القمع المتواصلة بين مجاهد وغير مجاهد، بل يستهدفون المسلمين جميعاً.

الجهاد:- على غرار ساحات أخرى.. هل يوجد تنافس او احتكاك بين فصائل المجاهدين في كشمير يمكن أن يفجر صراعات؟ اي هل هناك الغام سياسية او عسكرية يُخشى تفجرها في مرحلة من مراحل جهادكم؟

القائد عبدالمجيد دار:- أمّا ما يتعلق بالاختلاف أو الاحتكاك فيما بيننا كما سميته فأقول: الاختلاف حول الجزئيات شيء فطري، فمن الممكن أن يكون بين المنظمات الكشميرية نوع من الاختلاف. لكن قيادات المنظمات الجهادية يدركون أن الخلاف ليس في صالحهم بل يضرهم لذلك هم على صلة مع بعضهم وهناك تنسيق كامل في العمليات العسكرية. وأؤكد لكم أنه لا يوجد أي شيء جوهري يختلفون عليه فالجميع بفضل الله مسلمون مجاهدون من أجل إعلاء كلمة لا إله إلاّ الله.

ولقد كان مشروع تأسيس حكومة إسلامية في كشمير المحتلة هو محور خلاف بين بعض المنظمات، هل تكون حكومة مستقلة أم حكومة فيدرالية مع الباكستان؟ لكن شعور حزب المجاهدين بثقل المسئولية الملقاة على عاتقة بحكم أنه حزب الأغلبية في كشمير -٦٥٪ من إجمالي الشعب- دفعه إلى فض هذه الخلافات. وتمكنّا بفضل الله من إقناع الناس أن الأمر لم يصل إلى حد أن نناقش هذه الفكرة الآن. إذ أن سعينا الحالي يتركز حول ضمان حصولنا على حقوقنا



الجماعة الإسلامية هي التي شكلت حزب المجاهدين ورعته واهتمت به وهيأت له جميع الوسائل بما فيها الجماهيرية.



في أرضنا لنعيش فوقها أحراراً بإسلامنا، ومن أجل ذلك لابد من رص الصفوف وتوحيد الجهود للوصول لهذا الهدف الأسمى، وندعم مسيرة الحركة الجهادية ضد الهند. وقد أجرينا عدة لقاءات مع قيادة "حزب تحرير كشمير" هناك.

واتفقنا على تجاوز هذه الجزئيات من أجل المصالح الإسلامية فنعمل على ما اتفقنا عليه ونشكر الله على توفيقه لنا بالاتفاق على مواصلة الجهاد ضد الهند حتى تعترف بحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره بنفسه، ونترك الأمر إلى الشعب يفصل في هذا الأمر على ضوء تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة: ينضمون إلى باكستان أو يعلنون دولة مستقلة، ونحن بفضل الله نعي واجبنا وسنخضع لإرادة الشعب.

أما داخل حزب المجاهدين فمن فضل الله علينا أنه بني على أسس وقواعد فكرية راسخة حيث يرجع بروز نشاط الحركة الإسلامية في كشمير إلى خمسين سنة خلت، وتمكنت بفضل الله من الحصول على تأييد الشعب والتفافه حولها، ويرجع سر تماسكها إلى القيادة الصالحة التي شرّفه الله بها، فلا يوجد أي اختلاف بين صفوفها والحمد لله. والحركة الإسلامية تقدر دور النقد الذاتي في تصحيح المسارات، وإذا ما تبين صحة رأي ما يقع الأخذ به، وهذا ما جعل الحركة الإسلامية في كشمير تقف في وجه الأعاصير كالبنيان المرصوص.

الجهاد:- الحديث عن حزب المجاهدين يجرنا للحديث عن بقية الفصائل، فهل هناك تحرك من أجل حركة جهادية إسلامية واحدة في كشمير؟ وما هي موانع عدم تفجر الصراع بين فصائل المجاهدين بفعل صنيع المخابرات الهندية وغيرها من أجهزة المخابرات العالمية والتابعة؟

القائد عبدالمجيد دار:- مر شعبنا بتجارب عديدة خلال نصف القرن الأخير فهو شعب ذو خبرة ومعرفة ويدرك ما يجري في العالم وما فيه من حركات ومعتقدات وأفكار ومحاور استقطاب ودوائر خيانة، فهم أعرف الناس بمصالحهم صحيح أن هناك عقبات عرقلت مسيرتنا نحو الوحدة حتى الآن (...) أما الموانع أو ضمانات عدم تفجر الصراع بين المجاهدين بفعل دسائس استخباراتية فهي أننا لا نقدم على خطوة حتى نحسب لها حسابها ونقوّم أضرارها ومنافعها والنتائج المترتبة عليها. وبعد ذلك إما نتجنبها أو نسلك مسالكها "فإذا عزمت فتوكل على الله ...".

أما المؤامرات التي تستهدفنا من الخارج فإننا نطّلع عليها قبل تحقيقها فتمتد أيادي الإخوة إلى بعضها البعض ونعض على وحدتنا بالنواجذ، وكل كشميري في تقديري يحاول أن لا يتيح الفرصة لتحقيق مؤامرات الأعداء بل يسعى إلى إحباطها، وهذا في اعتقادي يسبب فشل المؤامرات، كما أن يقظة شعبنا غالباً ما تزجر ضعاف النفوس من الرضوخ للإغراءات.

الجهاد:- أين هذا من الشائعة التي تقول أنكم تلقيتم أموالاً من أجل الإنفصال عن الجماعة الإسلامية؟ وهل لا زلتم الجناح العسكري للجماعة؟

القائد عبدالمجيد دار:- حزب المجاهدين منذ أسس أعلن سياسته العامة عن طريق وسائل الإعلام وقام مسؤولو هذا الحزب ببيان سياسة الحزب في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات الشعبية والصحافية. إن حزب المجاهدين يعي مهمته ودوره الفعال في الجهاد، فهو حزب الأمة الإسلامية جمعاء، فضلاً عن التأييد التام العام الذي يحظى به في أوساط الشعب الكشميري، والجماعة الإسلامية هي التي شكلت هذا الحزب ورعته واهتمت به وهيأت له جميع الوسائل بما فيها التعبئة الجماهيرية، ولازالت الجماعة تقوم بنفس العمل الريادي إلى الآن ولم ولن يخطر ببالنا



الانفصال عن الجماعة الإسلامية –لا سمح الله– "ولا أي أحد منا". هذه شائعة رخيصة يرددها الأعداء ليشغلونا، ويشغلوا المسلمين عن الجهاد.

إشراف الجماعة الإسلامية على الحزب "مَصير" بكل ما يعني ذلك من معنى، وترحب بجميع المساعدات التي لا تستهدف هذا المصير. الجماعة الإسلامية هي المشرفة على أمور الحزب الذي نعتقد أن لا حياة له بدونها.

الجهاد:- أليست الجماعة الإسلامية غاضبة عليكم حاليا؟

القائد عبدالمجيد دار: "باستغراب" لا أبداً!

الجهاد:- نعود للسؤال الذي يثير (جدلا) في الساحة الكشميرية، هل ترون أنه بإعلانكم دولة كشميرية مستقلة عن باكستان تتحصلون على تعاطف الغرب ومن ثم الضغط على الهند لمنحكم الاستقلال؟

القائد عبدالمجيد دار:- كما قلت قبل قليل إن هذا الأمر قد تركناه للشعب الكشميري يقدر فيه ما يشاء لأن القتال الذي نخوضه الآن هو قتال من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، ومن أجل الحصول على حق تقرير المصير، ويحظى الشعب بما تحظى به بقية شعوب الدنيا من حق تقرير المصير. وإذا وضعت أي شروط للحصول على هذا الحق، مثل منع الشعب من حق تقرير مصيره بشرط كذا فإن الشعب الكشميري لا يعتبر أنه تحصل على حقه في تقرير مصيره، وإنما الآخرون (بشروطهم) حققوا مصيره، وهذا يرادف حجب الحرية التي تمارسها الهند وهذه خيانة كبيرة. إن تنازلنا عن الاصول من أجل إرضاء أمريكا يعد ظلماً وعدواناً على حرية الشعوب وحقوق الإنسان وحق تقرير المصير، وعلى المبادئ التي نقاتل من أجلها أي إعتداء على مقاصد الجهاد. وللتذكير فإن حق تقرير المصير للشعب الكشميري قد اعتُرِفَ به سابقاً، فلماذا يضعون الشروط الآن لأخذ هذا الحق؟! نطالب بعدم وضع شروط وقيود على حرية شعب كشمير المسلم، ونحن لسنا مستعدين لأي تنازل في هذا السبيل فالشعب الكشميري هو الذي



أعظم انتصار حققناه. أننا نقاتل العدوان الهندي كشعب لا كحركات جهادية .



سيقرر –بحول الله وقدرته– تشكيل دولة كشميرية مستقلة أو أي شيء آخر. وليست أمريكا أو أي دولة أخرى.

الجهاد:- بمناسبة تطرقكم للموقف الأمريكي/ الغربي من الصراع في كشمير كيف ترون خطورة العلاقات الهندية / الأمريكية (التي بدأت تتصاعد) على القضية الكشميرية؟ وهل مازلتم تأملون في الحصول على حقوقكم من خلال الأمم المتحدة والمفاوضات؟

القائد عبدالمجيد دار:- أما ما يتعلق بخطورة العلاقات الهندية / الأمريكية فنحن نعرف أنها من الممكن أن تخلق لنا عقبات في الساحة الدبلوماسية. أما القول بأنها من الممكن أن تضعف أو تقضي على الحركة الإسلامية المسلحة فهذا قول متهافت وباطل. فالحركات الشعبية الممتدة جذورها في التاريخ والشعب لا يمكن القضاء عليها. فأمريكا لم تستطع أن تقضي على مثل هذه الحركات في فيتنام، والماكينة العسكرية الروسية لم تستطع أن تقضي على مثل هذه الحركات في أفغانستان، وعلى نفس المنوال لم ولن يستطع أحد أن يقضي على رغبات ووجدان الشعب الكشميري أيضاً –بإذن الله–. إن أقصى ما تستطيع أن تفعله المؤامرات هو خلق بعض المشكلات المؤقتة ولكن النتيجة النهائية ستتم بفضيحة المتآمرين وخيبة مسعاهم –بإذن الله–.

أما بخصوص الأمم المتحدة فنحن ندرك أنه يستحيل عليها إنجاز أي شيء بدون أن يكون لأمريكا وأوروبا مصالح فيها، فهي قاض عميل لقوة كبيرة، وتدور في فلكها. والأمم المتحدة لا تفعل شيئاً لصالح المقهورين في العالم، وهذه حقيقة واضحة وضوح الشمس، ورغم اعتراف الأمم المتحدة بحق تقرير المصير للشعب الكشميري فهي تغمض عينيها الآن عن دعم هذا الحق.

ونحن ندرك أن الأقوال المجردة لا يترتب عليها أي شيء مالم تترجم إلى فعل. وندرك أننا لن نتمكن من الحصول على حقنا بغير القوة، بدون التشمير عن سواعدنا –بعد عون الله ونصره– ومن أجل هذا نريق دماءنا وسنواصل جهادنا حتى نحصل على هذا الحق –بإذن الله–، والتجاؤنا إلى القول بوجوب تطبيق قرارات الأمم المتحدة ما هو إلاّ لتقوية موقفنا في الساحة الدولية دبلوماسياً .

الجهاد:- لا شك أن الجهاد كما تفضلتم هو السبيل الوحيد لاسترداد الحقوق، هل لكم أن تعدوا لنا إنجازات الجهاد الكشميري بعد ثلاث سنوات من إنطلاقته المباركة؟ وهل هناك ثغرات لم تسد بالقدر الكافي؟

القائد عبدالمجيد دار:- في تقديري حقق الجهاد الكشميري انتصارات لم تكن متوقعة، والمرحلة التي يمر بها الجهاد لم نكن نتوقع أنها ستحصل بعد عشر سنوات، فبتأييد من الله سبحانه وتعالى، ثم بتضحيات الشعب الكشميري المسلم تم كسر حاجز الخوف لدى الكشميريين، وتفكك أو قل زلزلة كيان الإحتلال وإحداث الشروخ العميقة فيه بما فيها أجهزة مخابراته. ويوم تجبر قوات العدوان الهندي على الانسحاب من كشمير فلن يبقى أي أثر للإحتلال الهندي في بلادنا. حيث أصبحت كشمير ثكنة عسكرية فهناك خمسمائة ألف جندي هندي في كشمير وبوجود جنود الاحتلال لن يكون هناك استقرار في كشمير بل لا يمكن أن تكون الهند نفسها في أمان.

ومن أهم الإنجازات شعور كل كشميري الآن فضلاً عن المجاهدين منهم بأنه لا رضوخ، ولا استسلام للدعاوي الهندية ولا تفاهم معها على غير الانسحاب الكامل من أراضي كشمير، ولا بديل للجهاد ومناجزة أعداء الله حتى آخر رجل منهم.

فأعظم انتصار حققناه أننا نقاتل العدوان

الهندي كشعب لا كحركات جهادية. وندرة السلاح وانعدامه أحياناً هي الثغرة الوحيدة التي نعمل على سدها بالقدر الكافي "فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما". هناك عصيان مدني الآن في كشمير، فلا تدفع الضرائب ولا فاتورات الكهرباء والنقمة على الاحتلال متفاقمة، وأصبح ديدن الهند وهمها الأكبر القضاء على الحركة المسلحة، كلفها ذلك ما كلف، وهي في هذا السبيل تواجه الفشل تلو الفشل. أستطيع القول إننا حققنا ما لم نكن نتوقعه، ولكن رغم هذه الانتصارات وددنا وتمنينا لو أننا حصلنا على ما يكفي من سلاح ووسائل قتال كافية، وأنا على يقين من أنه لو توفر لنا السلاح فإن جنود العدوان الهندي لن يستطيعوا أن يبقوا في كشمير ثلاثة أشهر -بعون الله- فالنقص الذي نواجهه هو قلة الأسلحة التي كان المفروض أن تكون معنا ورغم ذلك فنحن نشكر الله سبحانه على أن الحركة الجهادية تتقدم بثبات نحو تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال والحياة بإسلامها.

الجهاد:- في يوم ٩٢/١٢/٦ قام الهندوس بهدم المسجد البابري كيف كان رد فعل المسلمين داخل كشمير والهند؟ ومن خلاله كيف ترون مستقبل الإسلام والمسلمين في الهند وكشمير سيما وبلاد المسلمين على حالها المتردي؟

القائد عبدالمجيد دار:- أما ما يتعلق برد الإسلاميين في كشمير المحتلة حول المسجد البابري، أولاً: المسلمون في كشمير يدركون أن مثل هذه الأعمال الهمجية ليست غريبة أو غير متوقعة من همج مثل الهندوس. بل شاهدوا بأم أعينهم كيف أن الهندوس لم يتورعوا عن ارتكاب أي شيء في سبيل القضاء على الإسلام وثقافته وحضارته. وأكثر من ذلك القضاء على الغيرة الإسلامية والشعور الإسلامي نحو التاريخ والدين والتراث، فهدم البابري وكل المساجد والمراكز الثقافية في الهند وارد.

لقد تفطرت قلوبنا لهدم المسجد البابري وكنا أول المسلمين تأذياً بهذا العدوان، وردنا على ذلك هو مواصلة الجهاد. ونحن نعتبر هدم المسجد البابري هو معيار مقدار غفلة المسلمين، وكان نتيجة غفلة ملايين المسلمين عامة والموجودين في الهند أساساً، الذين نعتبرهم متصالحين مع الهند إلى حد ما، وخدعتهم شعارات الهندوس والشعارات العلمانية، وتأثروا بها!! فهدم المسجد البابري هو هدم لوجدان كل مسلم، وثلمة كبيرة سقطت من جدار إيمانه يحتاج إلى لبنة عملية لسد هذه الثلمة تقدر بقدرها.

> "نحن ندرك أن الاقوال المجردة لايترتب عليها أي شئ مالم تترجم إلي فعل ...ومن أجل هذا نريق دماءنا"

وأسأل الله أن يكون هدم المسجد البابري وخزة شديدة في جنب أحياء لا أموات تفتح أعينهم على الحقائق. لم نكن نتوقع من العالم الإسلامي غير ما حدث، ولو كان غير ذلك لما كانت حالة المسلمين سيئة إلى هذا الحد. تغتصب النساء في البوسنة ولا حياة لمن تنادي!، المسلمون في آسيا يتعرضون للإضطهاد والمذابح: في الهند، وفي كشمير، وفي فلسطين، وهذا نتيجة عدم شعور المسلمين بمسؤولياتهم، وبعد تحرير كشمير -بإذن الله- سنتبنى جميع قضايا المسلمين في العالم وندعمهم.

الجهاد:- كيف تقوّمون علاقتكم بالعالم الخارجي وضآلة المشاركة الإسلامية في جهاد كشمير مقارنة بأفغانستان والبوسنة؟ وما هي الأسباب في نظركم؟

القائد عبدالمجيد دار:- قضية أفغانستان كانت القضية التي بحثت فيها أمريكا عن مقاصدها الذاتية في التشفي من روسيا، ولأجل هذا أججت أمريكا القضية إعلامياً حيث تسيطر على أجهزة الإعلام العالمية، وبناء على ذلك نالت أفغانستان جميع أنواع الدعم والتعاطف الدولي، سواء كان ذلك من الحكومات العربية أو غيرها. لكن أمريكا لا ترى لها فائدة شخصية في قضية كشمير، ومن ثم تقوم بكبح جماح الإعلام حتى لا يتناول هذه القضية فضلاً عن دعم مثل هذه القضايا، دعك من الدعم وهذا هو السبب في أن الشعوب الإسلامية والحركات التحررية في العالم لا تسمع عن قضية كشمير إلاّ بطريقة مشوهة ومغايرة للحقائق. ومشكلة المسلمين أنهم لا يأتون إلينا! ونحن نود ونتمنى تقوية صلاتنا بالحركات الإسلامية ودول العالم الإسلامي، ونلفت أنظارهم أن من واجبهم دعم موقفنا، وإن كان في الساحة الدبلوماسية والإعلامية على الأقل.

الجهاد: هل تدعون لتدخل قوات اممية في كشمير على غرار الصومال او بالمستوى الذي حدث في البوسنة؟

القائد عبدالمجيد دار:- نحن نطالب الهند بالتخلي والجلاء عن بلدنا وأن تعترف بحق تقرير المصير لشعبنا ونرفض تسلط الآخرين علينا.

الجهاد:- في الختام ما هي رسالتكم لشعب كشمير ثم (للأمة الإسلامية) والعالم؟

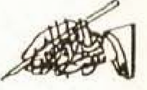
القائد عبدالمجيد دار:- رسالتي إلى شعبي الأبي البطل أن يواصل جهاده ويستمر وعيه بأهدافه منه فلا يحيد عنها وأن لا ينتظر الآخرين لمساعدته، فينتصر بذلك، بل يتوكل على الله وحده كما بدأ هذا الجهاد متوكلاً على الله وحده، فعليه أن يتوكل على الله وحده، والله كاف عباده بحوله وقدرته، ومنه النصر وحده، وعليهم مواصلة الجهاد ليصلوا لشواطئ النصر بالاستشهاد، والإعتماد على النفس بعد التوكل على الله. وأن يكونوا على أتم الاستعداد للاستشهاد في سبيل الله.

أما رسالتي للإسلاميين في العالم وخاصة في الدول العربية هي: أيها الإخوة اعدلوا، انظروا بعين العدل والإنصاف، حتى لا يقال إنكم تذهبون حيث الغرب. لا تخافوا من قوة الباطل، فتنسوا الخوف من الله. ألسنا جزءاً من الجسد الواحد الذي جاء في حديث الرسول ﷺ؟! أليس تركنا أذانٌ بهلاك الجميع بناءً على تلك القاعدة؟ ما هو حكم القرآن والسنة والسلف الصالح في قضية كشمير؟ إننا ندعو الله لكم أن يحفظكم من الأعمال التي يترتب عليها عذاب الله في الدنيا والآخرة، إننا مثلكم نعمل على توحيد ما مُزّق من الأمة في كيان واحد. فمتى نبدأ؟ ■

العلاقة بين الحزبين الحاكمين في اليمن

خلفياتها، تطوراتها، المخاوف المترتبة على ذلك

بقلم: محمد أحمد العامري



تبرز محاولة دمج أو على الأقل التقريب بين الحزبين الحاكمين في اليمن وتلطيف الجو بينهما في هذه المرحلة كأبرز حدث تتناوله وسائل الإعلام في حديثها عن اليمن وذلك لما سيترتب على تطور العلاقة بينهما من نتائج على الساحة اليمنية سلباً وإيجاباً، بل يمكن القول إن المرحلة القادمة ستكون ثمرةً لنتائج تطور هذه العلاقة بينهما لذلك تعدد طرح هذا الموضوع ومن جوانب متعددة.

ويكتسب الحزبان هذه الأهمية السياسية على الساحة اليمنية لما يشكلانه من ثقل ولما يتمتعان به من صلاحيات سلطوية، ولأنهما أيضاً اللذان قامت الوحدة بسبب جهودهما، ولأن -أيضاً- سياسة التنافس القائمة بينهما ومحاولة استحواذ كل منهما على القسم الأكبر من المغنم وضمان السيطرة الكلية في المستقبل هي رأس المشكلة القائمة في اليمن. ويعود خطر هذه السياسة إلى أن كل منهما يملك جيشاً وسلطة، ويعمل بقوة ونفوذ وبدون ضغوط أو رقابة تُخشى، وهو يستخدم في ذلك إمكانية وموارد الدولة. أما الأحزاب العلمانية الأخرى المعارضة فهي تكتفي بالنقد الميت الذي لا يلقى سمعاً من السلطة المشتركة وإذا سمعت لا تأبه به لأن مجرد تقبلها النقد حق ديمقراطي بل هو الديمقراطية التي أعطاها الحزبان الحاكمان للأحزاب الأخرى وهذه الأخرى بدورها تقدّر للدولة هذا العطاء!! ومما يزيد من ضعف تأثير نقد وتجريح هذا النوع من المعارضة للسلطات القائمة أنها هي أيضاً تشارك بدور ولو بسيط وتشغل عدداً من المناصب الحكومية وتعمل لذلك حساباً، لأن ضعف تواجدها لا يؤهلها لأكثر من ذلك.

ومن تتبع نوعية العلاقة التي سادت بين الحزبين الحاكمين في الفترات السابقة يرى وبغير عناء أنها كانت قائمة على التنافس ومن البداية، فالتنازل الذي أعطاه كل منهما لقيام الوحدة (هذا إن وجد) ليس لأجل المصلحة الوطنية كما يطنطنان بذلك ويمنان به على الشعب، فحقيقة الوضع الذي ظهر بعد انتهاء شهر العسل ومحاولة الاحتواءات والسيطرة من كلا الطرفين التي كانت تظهر على فترات أوضحت أن كلاً منهما كان لديه مخطط يجهله الآخر للسيطرة الكلية والتخلص من منافسه، بالرغم من كثرة الاجتماعات الثنائية التي كانت تذر الرماد على عيون الشعب عن حقيقة ما يضمره كل منهما وتراوده به أحلامه.

ولكن ما لبث الصراع أن اتخذ شكلاً جديداً عندما قرب الموعد المحدد للانتخابات ربما لأن هذه المرحلة كانت آخر مرحلة وضع فيها كل من الشريكين أمله في التخلص من منافسه، ويعني الفشل في هذه المرحلة أنه (مالم يتجه إلى القوة) سيقبل مضطراً في المرحلة المقبلة بدور أقل شاء أم أبى لأن الباب سيفتح أمام منافسين آخرين، مما يعني تقاسم أكثر من شريكين للسلطة.

ولما لم يكتمل سيناريو السيطرة الفعلية لأي منهما على الآخر أو التخفيف من حدة المنافسة، ولأن الأمل مازال يراود بعضهم -على الأقل- بذلك كان لابد من تأجيل الانتخابات، وإن كانت فعلاً فرصة للمؤتمر للتخلص أو التقليل من دور وأثر الاشتراكي الذي وقف بشدة أمام الانتخابات ووضع العراقيل الكثيرة أمام ذلك ولعل منها اعتكاف أمينه العام في حضرموت وعدن.

وتحت ضغوط الحزب الاشتراكي المختلفة الصور تم تأجيل الانتخابات المرة الأولى ورضخ حزب المؤتمر لذلك رغم إصراره السابق، ولعل ذلك مقابل ضمان أو صفقة تنازل سرية من شريكه، أو تهديد بتفجير الوضع واستعمال القوة، وهذا الأخير وارد جداً من أي منهما فإن أحدهما لن يسقط وحده مادام لديه جيشا يستطيع تحريكه متى شاء. أيضاً فحزب المؤتمر يعلم أنه لن يتخلص من منافسه عن طريق الانتخابات إلاّ إذا تمت نزيهة، ومعنى هذا بروز منافس آخر جديد هو تجمع الإصلاح الذي تؤهله قاعدته الواسعة لدور كبير منافس في ظل انتخابات نزيهة.

وبما أن التوجه السائد بين كثير من أعضاء الطبقة العليا في حزب المؤتمر هو التيار العلماني وفي هذه الطبقة كثير من الاشتراكيين، لذلك رأى هؤلاء أن الحزب الاشتراكي أقرب إليهم أيديولوجياً من التجمع اليمني للإصلاح ذي التوجه الإسلامي الأصيل، فإذا كان لابد من منافس يتنازلون له عن جزء من السلطة فليكن الاشتراكي أحلى الأمرين، لذلك اقترح حزب المؤتمر دمج الحزبين في حزب واحد ذي قرار سياسي واحد ورئيس واحد، وإن كانت الأنظار السياسية تضع عدة احتمالات وراء هذا الاقتراح أو العرض فقد يكون لاحتواء الحزب الاشتراكي وقد تكون هذه خطوة لإنقاذه من فشل في الانتخابات القادمة، لأن دخوله -أي الاشتراكي- في الانتخابات على أساس المنافسة سيظهر حجمه الحقيقي الذي هو أقل بكثير من تمثيله السلطوي الحالي، مما يعني أيضاً سقوط هيبته السابقة التي أعطت عنه انطباعاً خارجياً أكبر من حجمه المتواجد عليه، وإن صح هذا فمعناه أن علي عبدالله صالح يكون قد قام للمرة الثانية بإنقاذ الحزب الاشتراكي، بعد أن جاءت الوحدة (التي تبناها علي صالح بمبادرته أولاً) فانتشلته من الحضيض ومصير الأحزاب الاشتراكية في العالم إلى صناعة التاريخ كما قاله بعض الاشتراكيين أنفسهم.

ومعنى هذا تثبيت أقدام الاشتراكيين في الحكم وبنفس الحجم السابق، وإن كان هذا الاحتمال صحيحاً فهذا يعني أن هناك أسباباً وراء هذه المبادرة سنتعرض لبعضها المحتمل كونه السبب لاحقاً.

وأما كون المبادرة آتية من قبل حزب المؤتمر

وليست مقترحة من قبل الاشتراكي فلعل ذلك إنقاذاً لماء الوجه للحزب الاشتراكي، وإن كان تحفظ الحزب الاشتراكي من عملية الدمج يضعف هذا الاحتمال السالف الذكر.

اسباب تخوف الاشتراكي من عملية الدمج

يتخوف الاشتراكي من أن يكون قيام حزب المؤتمر الشعبي العام بعرض مبدأ الدمج الفوري خطوة ذكية وشراكاً جديداً أعده علي عبدالله صالح في محاولة من محاولاته الكثيرة لشق الحزب الاشتراكي أو إضعافه (هذا إذا لم يكن الأمر مخططاً لإنقاذ الاشتراكي كما أسلفنا)، وذلك لأن الاشتراكي بين نارين إمّا أن لا يقبل عرض حزب المؤتمر في الدمج الكامل فمعنى هذا الدخول في الانتخابات وحيداً وهو ما يخشاه الحزب الاشتراكي، وهذه هي نقطة ضعفه الكبرى التي يستغلها حزب المؤتمر، لذلك كان الاقتراح المقدم من قبل المؤتمر هو الدمج الفوري وليس التنسيق أو التحالف الذي يحفظ لكل منهما هيكله القائم وبطريقته وأيديولوجياته ونظرياته المستقلة.

والاشتراكي كان يرغب بتحالف من هذا الأخير، هذا هو الخيار الثاني الذي وضعه المؤتمر أمام شريكه الاشتراكي فإذا قبل الحزب الاشتراكي بعرض حزب المؤتمر وقبل الدمج الكلي فمعنى هذا تكوين حزب جديد ذي توجهات وسياسات وأيديولوجيات جديدة، وآثار هذه التحولات ستكون على حساب الحزب الاشتراكي الذي يعني قبوله بهذا الدمج تنازله عن كثير من النظريات التي يتبناها والوجهة السياسية الخاصة به التي ينتهجها، لأنه حزب عريق على الساحة اليمنية ولأعضائه أهداف ومبادئ وأيديولوجيات يسير عليها الحزب، فقبوله بالدمج معناه تنازله أو استعداده للتنازل عن كل أوجل ما سبق ذكره. أمّا حزب المؤتمر الشعبي فهو خليط من أفكار وتوجهات عديدة وليس له أيديولوجيات ثابتة أو سياسة مرسومة محددة للاتباع، فهو يضم لفيفاً من الاشتراكيين والبعثيين والناصريين والشيعة وهؤلاء جميعاً لا يجمع بينهم إلاّ الإغراء المادي الذي يسلكه معهم الرئيس علي عبدالله صالح، أو الضغط الذي يواجهونه للانضمام تحت مظلة حزب المؤتمر. فحزب المؤتمر بمعنى أصح هو حزب الرئيس علي عبدالله صالح الذي يستخدمه للبقاء في السلطة، ولعل يوم وفاة الرئيس علي عبدالله صالح يسجل أيضاً يوم وفاة حزب المؤتمر، وينضم بعدها كل عضو إلى الحزب الذي يتبنى فكرته التي يؤمن بها، فهذا الحزب يكتسب قوته من قوة رئيسه وليس من قوة مبادئه وأفكاره.

> «أحزاب الشيعة تدعم مسار العلمنة، فقد أفتوا بإسلامية الدستور العلماني، ولهم تحالف وتنسيق كبير مع الإشتراكي. والحركة الإسلامية يعتبرانها عدوهما المشترك الأول»

إذا عرفنا هذا الشيء عن طبيعة التركيب لكلا الحزبين فسيتبين لنا أن الدمج لن يؤثر شيئاً على سياسة وأفكار وتوجهات حزب المؤتمر (لأنها ليست محددة وثابتة) بقدر ما يؤثر ذلك على الحزب الاشتراكي.

والدمج يعني أيضاً إدخال الفوضى الفكرية والخلل السياسي إلى صفوف الحزب الاشتراكي، أو بمعنى أصح إخراج الحزب الاشتراكي الذي يتمتع بنوع من الدقة التنظيمية إلى دائرة الفوضى الفكرية والسياسة بشكل لا نظير له في حزب المؤتمر الشعبي، لأن هذا الأخير يسيطر عليه الرئيس علي عبدالله صالح سيطرة تامة فلا تؤثر اختلاف التوجهات وتباين الآراء بين أعضائه على مسيرة الحزب مادام بإمكانه تسييره حيث يريد. أمّا الحزب الاشتراكي فالرؤوس فيه كثيرة ولا يسيّره ويجمع رؤوسه الكثيرة على رؤى متقاربة



الشيخ الزنداني : الكتاب والسنة فوق الدستور والقانون.

وغير متضاربة إلاّ أهداف ونظم الحزب واستراتيجياته، والإخلال بهذه معناه قنبلة داخل الحزب الاشتراكي يفجّرها حزب المؤتمر، وهذا ما جعل الكثير من أعضاء الحزب الاشتراكي يتخوف من الإقدام على هذه الخطوة مع الحاجة الشديدة إليها خاصة عند الانتخابات؛ بل مجرد طرح الفكرة بحد ذاتها من قبل حزب المؤتمر شكّل تهديداً لوحدة الحزب الاشتراكي حتى قبل الدمج فهم الآن بين موافق ومعارض، وموافق بحذر، وموافق بشروط، وهذه المخاوف تنبئ عن مقدار عدم الثقة بين الحزبين.

ومهما يكن من أمر الاحتمالين السابقين فإنه ولاشك أن هناك خطوات حثيثة جارية (على المستوى المحلي ولها دعم خارجي) لإعطاء الحزب الاشتراكي تواجداً قوياً ومؤثراً في أي حكومة قادمة لأنه الحزب الأول الذي يمكن للغرب الاعتماد عليه للوقوف أمام الزحف الإسلامي والصحوة القوية التي تشهدها اليمن، ولأنه أكبر حزب علماني وله عداء تقليدي قديم مع الإسلاميين (في اليمن بشكل أقوى) ويستحيل (بكل ما تعنيها هذه الكلمة من معنى) أن يتعايشا على أرض اليمن بسلام، خاصةً إذا أمسك أحدهما بزمام الحكم بقوة.

وما يتحدث عنه الرسميون من إمكان قيام تعايش سلمي لا يعدو أن يكون حديثاً سياسياً ملتوياً لا غير، والمطّلع على التطورات التي جرت وتجري على الساحة اليمنية قبل وبعد الوحدة يدرك

صدق وحقيقة ما نقول.

أسباب التحول في العلاقة بين الحزبين

بعد أن بلغت العلاقة بين الحزبين الحاكمين في اليمن في فترة سابقة درجة من التوتر جعلت المواطن العادي فضلاً عن المراقب المدقق يجزم بأن المواجهة المسلحة صارت حتمية لما يراه من الحملة الشديدة لكل منهما على الآخر وتبادل التهم والتي يُشتَمُّ منها أحياناً رائحة التهديد باستعمال القوة، إضافة إلى التحركات العسكرية التي كانت تنبئ عن استعداد للمواجهة، انتقلت العلاقة نقلة كبيرة نحو التفاهم وصلت إلى درجة أن اتفقا على ضرورة التعاون المشترك ولم يختلفا إلا على الصيغة (دمج، توحيد،..) فما السر وراء ذلك؟ وما العوامل التي حولّت مسار الخلاف إلى لقاء وتباحث عن صيغة مشتركة لتوحيد مواقف ورأي بل وقيادة وسياسة الحزبين؟ لعل من أهم تلك العوامل ما يلي:

أولاً: الضغط الخارجي على قيادة الحزبين للسعي نحو تحسين العلاقة بين حزبيهما، وتقوم بهذا الضغط بعض الدول الغربية التي لها مصالح في الهيمنة على النظام السياسي في اليمن، وهذا الضغط لا يحتاج إلى تدليل حتى تثبت صحة التكهن به.

فالدول الغربية وعلى رأسها أمريكا تتنافس على إيجاد أنظمة ذات تبعية لها في كل قطر، كما أن أمريكا التي يتواجد جنودها على بعد عشرات الأميال من المياه الإقليمية اليمنية لن تكون غافلة عما يجري في الساحة اليمنية. ثم إن زيارات سابقة لمسؤولين من دول أوروبية مختلفة وتصريحاتهم التي أبدوها تثبت صدق ما نقوله من التدخل الكبير في الشؤون الداخلية لليمن، كذلك فإن المقربين من قيادتي الحزبين يعرفون المساعي بل الضغوطات التي كانت تقوم بها سفارات هذه الدول في اللحظات التي كاد الوضع فيها أن يُفجّر لولا سعي هذه السفرات لدى الطرفين. أيضاً فالانتخابات القادمة ستكون شاملة ومحددة لمن سيهندس السياسة المستقبلية لليمن، وبخول الحزبين الحاكمين هذه الانتخابات بروح التنافس والعداء قد يفسح المجال أمام الإسلاميين للضلوع بدور أكبر (مع ملاحظة أن تنافسهما سيجعل الانتخابات أكثر نزاهة) مما يثير بالطبع المخاوف الغربية، خصوصاً وأن كابوس جبهة الإنقاذ في الجزائر لم يزل يقض مضاجع الغرب وعلى رأسه فرنسا وأمريكا. مع فارق أن الإسلاميين في اليمن أقدر على انتزاع حقهم بالقوة فيما لو اقتضى الأمر، إضافة إلى أن استمرار النزاع والفشل في الخروج باليمن من أزماتها يعطي للإسلاميين قبولاً خاصة وأنهم بعيدون عن التورط فيما يجري. كل هذه المعطيات تؤكد أن للغرب تدخلاً قوياً ومن وراء ستار لا يفصح عنه وهو يستخدم في ذلك سفاراته وأتباعه في دول المنطقة التي تقدم دعماً مادياً وعسكرياً قوياً للحزب الاشتراكي، وكذلك دعماً إعلامياً.

وليس معنى السكوت عنه من قبل أجهزة الإعلام المختلفة أنه ليس موجود.

ثانياً: الرغبة الجامحة لدى الحزبين باستمرارهما في الحكم دافع قوي جعلت أحدهما أوْ كلاهما يشعر أنه (بعد أن عرف عجزه عن الاستئثار الكلي بالحكم) إن حاول الاستغناء عن شريكه فإنه سوف يدفع ضريبة ذلك بالتنازل عن جزء أكبر من الامتيازات والصلاحيات والمناصب الحكومية، أيضاً فإنه عليه القبول بأكثر من منافس بدل منافس واحد كما مر، لذلك كان عليهما أن يتناسيا جزءاً من خلافاتهما (ولو على طريقة بلع سم الخميني في وقفه القتال مع صدام) ولو كان ذلك مؤقتاً، وفعلاً فقد بدأ الحزبان بالبحث عن نقطة التقاء تضمن لهما دوراً أكبر، وهما يضفيان على مساعيهما هذه مساح المصلحة الوطنية، ويستغلان في ذلك المعارضة حتى أصبحت المعارضة تشكل دور وساطة، وهذا الأمر ولو في جزء منه لا يخلو من لعبة سياسية يديرانها، رغبة منهما في تنازل المعارضة لهما عن شيء من مطالبهما وإقرارهما على وضع يرتضيانه.

ثالثاً: وبعيداً عن النظرة النفعية المادية فالحزبان يشتملان على عناصر كثيرة لها رغبة جامحة وسعي دؤوب في تكوين نظام علماني (إضافة إلى أن التوجه السائد للحزبين يصب في إطار هذا التوجه) لذا فلا يستبعد أن يكون هناك سعي جاد لتكتيل وضم قوة الحزبين نحو هذا المسار، ولقطع الطريق على الإسلاميين أن يحققوا دوراً أكبر في سلطة قادمة، وأصحاب هذا السعي يتلقون تأييداً كبيراً من كثير من الأحزاب المعارضة (وأكثرها علماني)، وكذلك أحزاب الشيعة تدعم هذا المسار بشدة لأنها لا تستطيع -ولو حالياً على الأقل- أن تستعيد مجدها الغابر في إقامة حكم شيعي، فالحكم العلماني أحب إليها من نظام إسلامي صحيح، ولذلك فهي شديدة العداوة للتيار الإسلامي في اليمن ولها تحالف قوي وتنسيق عميق مع الإشتراكيين، والحركة الإسلامية تعتبر عدوهما المشترك الأول.



ياسين سيد نعمان رئيس مجلس النواب (من أبرز وجوه الاشتراكي)

وما الإسلام الذي تطنطن به وتدّعي عدم مخالفته تلك الأحزاب العلمانية عموماً (خاصة عندما تسأل عن رأيها في ذلك من باب الاتهام لها) إلاّ مجاراة للديكور العام السائد، وحتى لا تفاجيء الشعب بما تحمله من أفكار حقيقية حاقدة على كل ما هو إسلامي، ومعركة الدستور تنبيك، وكذلك التصويت على مشروع الخمر والمشروع التعليمي، إلاّ أن حنكة تحرك الإسلاميين استطاعت إلى حد



على ناصر (رئيس اليمن الجنوبي سابقاً) رغم غيابه عن الساحة اليمنية :هل له دور في طبيعة سير العلاقة بين الحزبين ؟

ما أن تجعل هناك نوع تباين بين الأحزاب العلمانية المعارضة والحزبين الحاكمين في بعض المواقف التي تخدم الإسلام في اليمن، وإلاّ فإنه إذا وقفت بعض الشخصيات التي على رؤوس بعض الأحزاب مع الإسلاميين في بعض المواقف ضد الحكومة فذلك لا يعدو أن يكون لأمر شخصي لا غير.

والشيء المطمئن في هذا الخضم المتلاطم أن التيار الإسلامي يشق طريقه بحكمة وحنكة تحت قيادة واعية وحكيمة.

رابعاً: هناك أطراف تتخوف من أنه إذا وصلت العلاقة بين الحزبين إلى نقطة الخطر أن يتجه حزب المؤتمر إلى تحالف مع الإسلاميين خصوصاً وأن لحزب المؤتمر خطوط رجعة لإقامة علاقة مع التجمع اليمني، فالقواعد الشعبية التابعة له مهيأة لذلك، فهي تعتبر حزبها حزباً إسلامياً، أيضاً فدستور حزب المؤتمر (الميثاق الوطني) إسلامي في الجملة، ويتبنى الإسلام كعقيدة وشريعة، ومصدراً للقوانين جميعاً، لذا فهذه الأطراف تحرص على أن تبقى العلاقة بين حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي قائمة ولو في حدها الأدنى بما يضمن عدم تفكير حزب المؤتمر بتغيير استراتيجيته التحالفية نحو الإسلاميين لإنه حينئذ (فيما لو تحالف حزب المؤتمر والإسلاميون) سيكون وضع الحزب الاشتراكي سيء للغاية وسيكون دوره هامش. جداً بالنسبة لدوره الحالي، وهذا ما يعزز قبول



اتفاق الحزبين لايعدو أن يكون تحايلاً على الديمقراطية، واتفاقاً على طريقة التقاسم خصوصاً في غياب الوطنية الحقة وهو ما أثبتته الفترة الإنتقالية



الحزب الاشتراكي للتقارب مع المؤتمر والنظر في صيغة الدمج مع شدة خطرها على سياسة الحزب وتوجهاته الفكرية كما أسلفنا.

ومما يزيد من مخاوف هؤلاء أن أي تقارب بين المؤتمر والإصلاح سيكون نحو أهداف الإصلاح ومبادئه بعكس فيما بين الاشتراكي والمؤتمر.

هذه بعض الأسباب الملموسة وراء الحملة الجارية لتقارب الحزبين، وقد لا يخلو الأمر أيضاً من دوافع أخرى خفية. وهناك أسئلة تطرح نفسها على المراقب لما سيحدث، هذه الأسئلة هي: هل ستنجح المحاولات المبذولة في هذا الإطار؟ وإلى أي مدى ستصل؟ وهل إذا كتب لها النجاح ستدوم؟ وهل هي نابعة عن رغبة حقيقية وقناعة من الحزبين؟ أم أنه الانحناء أمام العاصفة وتحين فرصة أحسن للإنقضاض؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون مرحلة تتطلبها المرحلة الحالية بما فيها الانتخابات ثم يعود بعدها سيناريو الخلافات مرة أخرى؟ أم أن سبب ما يجري هو المصلحة الوطنية لا غير؟ وهل هذا كفيل بإزالة المشاكل الموجودة؟ وفيما إذا فشلت عملية التقارب الحالية هل سيكون لها أثر على الوحدة الوطنية أو سير الانتخابات؟ كل ذلك ستتشكف عنه الأيام فلن نستبق الأحداث في التنبؤ بإجابات عن ذلك لأن الأصابع التي تلعب بخيوط العلاقة بين الحزبين متعددة ومتشابكة.

موقف الأحزاب المعارضة من العمليات الجارية لتقارب الحزبين

الأحزاب المعارضة لسياسة الحزبين السابقة تقف من العمليات التي تجري لتقارب الحزبين موقفاً ظاهره التشجيع على التفاهم بينهما حتى تتجاوز البلاد أزماتها الحالية، لكن هذه الرغبة يشوبها التخوف من أن يكون اتفاق الحزبين ودخولهما على هذا في الانتخابات تحايلاً على الديمقراطية (خصوصاً وهما يسيطران حالياً على جميع مؤسسات الدولة تقريباً) مما يعني امتداداً لفترة مماثلة للفترة الانتقالية من تناصف السلطات وتقاسم الموارد، وتبقى المعارضة على هامش المسرح وخارج سفرة المغانم. ولسان الحال عند هؤلاء يقول: اتفاق الحزبين منهكة لموارد الدولة وقصرها على حزبيهما، واختلافهما مهلكة قد تطال الأخضر واليابس، خصوصاً في غياب الوطنية الحقة وتقديم مصلحة البلاد الذي أثبتته الفترة الانتقالية، فاتفاقهما لا يعدو أن يكون اتفاقاً على طريقة التقاسم بما يرضي كلا الطرفين لا غير.

موقف الإسلاميين

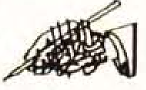
لم تتباين مواقف الإسلاميين كثيراً عن بقية أحزاب المعارضة من هذه الناحية.

فإضافة إلى ما مر من مخاوف، فالتجمع اليمني للإصلاح الذي يمثل التوجه الإسلامي –في اليمن– كمنافس ثالث وطرف مخالف لكلا الحزبين الحاكمين، الناظر بنظرة سياسية يرى أنه ليس من مصلحته ما يجري حالياً من سعي للتقريب بين منافسيْه، إذ معنى اتفاقهما ودخولهما بقائمة واحدة في الانتخابات معنى ذلك أنه سيتأثر بذلك سلباً وستكون نتيجة ذلك حصوله على دور إن لم يكن هامشياً سيكون أقل بكثير عما لو دخل مع الحزبين وكل منهما على حده.

وذلك يعني أيضاً وقوفه ضده مجتمعين، لكن التجمع يدرك أن تفجر الوضع بين حزبي السلطة لن تكون آثار ذلك مقصورة عليهما، بل قد يؤدي إلى مالا تحمد عقباه وإلى عودة التشطير، فالحرص على سلامة ووحدة اليمن تولّد الرغبة لدى الإسلاميين في السعي لتفادي المواجهة بين الحزبين، وسعيهم لإنجاح المشروع الإسلامي الحضاري الذي هو غايتهم تجعلهم يتخوفون من نتائج التقارب الكبير بينهما. ■

القيادة الحقة جناح النصر الآخر

بقلم : الشيخ غازي توبة
(الحلقة الأولى)



كنت قد تحدثت في مقال سابق عن الجندية واعتبرتها جناحاً للنصر. والحقيقة إن النصر لا يتم إلا بوجود الجناح الثاني وهو القيادة الحقة، وليس من شك بأن خير مثال لهذه القيادة يتمثل في قيادة الرسول محمد ﷺ لصحابته -رضوان الله عليهم-، ونحن سنتبين قيادته الحقة ﷺ في مجالين: الأول: مجال اتخاذ القرار، الثاني: مجال فهمه لصحابته وتربيتهم ووضعهم في المكان المناسب. حتى يتأسى بهﷺ من أحب الأسوة والمثال والاحتذاء والاقتداء.

المجال الأول: اتخاذ القرار

إن القرار الحكيم هو صفة القيادة الفذة، وحتى يكون حكيماً لا بد من أن يأتي حصيلة تفاعل بين القائد وجنوده من جهة، ثم يراعي ظروف جنوده فيكون قراره رحيما بهم من جهة ثانية، ثم يكون حازماً لا تردد فيه لأن هلاك الرأي وفساده بالتردد من جهة ثالثة.

ويمكن أن نبين هذه المواصفات للقرار الحكيم في عدة وقائع من سيرة الرسول ﷺ: أولاها: غزوة بدر، ثانيتها غزوة أحد، ثالثتها: غزوة الخندق.

أولاً: غزوة بدر: خرج الرسول ﷺ في بداية الأمر في رهط من صحابته معترضين قافلة ضخمة لقريش عائدة من الشام يقودها أبوسفيان، تحمل أموالاً طائلة وثروة ضخمة على ألف بعير. فخاطب الرسول ﷺ صحابته قائلاً: هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعل الله ينفلكموها(١).

ثم لما خرج المسلمون أحس أبو سفيان بالخطر فحوّل اتجاه سيره، وأرسل ضمضم بن عمرو إلى مكة يستنهض قريشاً في أن تدافع عن أموالها وقافلتها.

وبالفعل استطاع ضمضم بن عمرو أن يهيّج مكة، فقد جدع أنف بعيره، وحوّل رحله وشق قميصه، ووقف على ظهر بعيره يصيح: يا معشر قريش: اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمد ﷺ وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، الفوت الفوت.

واستجاب أهل مكة لنداء ضمضم، فتجهز الناس جميعاً، وبلغ عدد الخارجين تسعمائة وخمسين مقاتلاً، معهم مائتا فرس يقودونها، ومعهم القيان يضربن بالدفوف يحمسن المقاتلين.

وقد اجتمع الطرفان: المسلمون في العدوة الدنيا عند ماء بدر، والمشركون في العدوة القصوى، دون أن يعرف كل منهما بمكان الآخر فقال تعالى: «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم، ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً»(٢).

وبعد أن نجت عير قريش أرسل أبو سفيان إلى قريش يقول: إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله، فارجعوا، فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نَرِدَ بدراً فنقيم ثلاثاً ننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب، وبسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا.

الآن: قد أصبحت معطيات جديدة بين يدي الرسول ﷺ، وكان عليه أن يتخذ قراراً جديداً. إنهم خرجوا للعير والغنيمة، والآن عليهم أن يخوضوا معركة لم يتهيأوا لها في نفوسهم وفي عددهم وعدتهم. والأرجح أن نفوس الصحابة كانت ميالة للغنيمة والعير، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا فقال تعالى: «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين»(٣).

ومن المعطيات الجديدة أنه إذا تحقق مراد أبي جهل من المكث في ماء بدر فذلك تمكين لقيادة الشرك في مكة، وتوهين للقيادة الإسلامية في المدينة وبخاصة أنه سيُذاع ذلك ويُعلن بين القبائل في الجزيرة العربية.

فكيف تصرّف القائد أمام هذه المعطيات الجديدة، توجه إلى استشارة أصحابه، فقام أبو بكرالصديق -رضي الله عنه- فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو -رضي الله عنه- فقال يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك ما قال بنو إسرائيل لموسى: «إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون»، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه.

فقال له الرسول ﷺ: خيراً ودعا له.

ثم قال: أشيروا عليّ أيها الناس، إنما يريد الأنصار، لأنهم أغلب المقاتلين من جهة، ولأنه كان يخاف أن لا يكونوا مستعدين لنصرته خارج المدينة.

فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ -رضي الله عنه-: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: أجل. فقال: قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ماجئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك. فامض يارسول الله لما أردت، فنحن معك. فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، لعلّ الله يريك منّا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله[٤].

والآن بعد أن استشار القائد جنوده، واطمأن إلى أنهم معه في توجهه الجديد بكل أطرافهم من كبار المهاجرين إلى كبار الأنصار، حزم أمره واتخذ قراره بأن يخوض المعركة فبدأ ينظم صفوف رجاله، ويحثهم على الصبر والمصابرة، ويدعو الله: "اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض" وقد أكثر من الدعاء، وكان يرفع يديه في دعائه حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فسوّى له أبو بكر الصديق رداءه وقال له مشفقاً عليه من كثرة الدعاء: يا رسول الله، بعض مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك[٥].

ثانياً: غزوة احد

وصل جيش من قريش إلى أطراف المدينة قرب جبل أحد يريد أن ينتقم لهزيمة بدر بقيادة أبي سفيان، وشاور الرسول ﷺ صحابته في شأن القرارالمناسب، وكانوا بين خيارين: أن يخرج المسلمون لمقاتلة العدو خارج المدينة، أو أن يستدرجوه إلى شوارع المدينة، وكان رسول الله ﷺ يميل إلى الرأي الأخير، وأيده فيه كبار صحابته -رضي الله عنهم- لكن الصحابة الذين لم يشهدوا بدراً، تحمسوا للخروج، وأيّدهم في رأيهم بعض صغار السن الراغبين في الاستشهاد، ونزل الرسول ﷺ على رغبة المتحمسين في الخروج، فدخل بيته، وخرج لابساً عدة القتال، وأحس الصحابة أنهم استكرهوا الرسول ﷺ على رأيهم، ووضّحوا له أنهم يتنازلون عن رأيهم لصالح رأيه، وهنا حزم الرسول ﷺ الأمر، فقال لهم: ما ينبغي لنبي لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوّه [٦].



أن الرسول ﷺ كان حريصاً على مشاورة أصحابه ليعرف توجهاتهم من جهة، وليضعهم في صورة القرار القادم من جهة ثانية، وكان يحزم أمره عندما يحتاج الأمر إلى حزم كما رأينا في غزوة أحد خشية التردد الذي يمكن أن يفتت قوة المسلمين من جهة ثالثة.



إذن يتضح من الملابسات التي عرضناها أن الرسول ﷺ شاور أصحابه، واستشفّ آراءهم، واتخذ قراره بعد ذلك، لكنه حزم أمره عندما كان الأمر يحتاج إلى حزم، ولم يترك مجالاً للتردد.

ثالثاً : غزوة الخندق

اجتمعت أحزاب الجزيرة العربية وقبائلها على قتال المسلمين، وساهم اليهود في جمع المشركين، وتوحيد صفوفهم، وشاور الرسول صحابته في شأن القرار المناسب، وكان أن اقترح سلمان الفارسي -رضي الله عنه- حفر خندق يحيط بالمدينة من ناحية السهل ويفصل بين المسلمين والمشركين.

وبالفعل بدأ الصحابة يحفرون الخندق يتقدمهم الرسول ﷺ، وكان ينقل التراب حتى اغبرّ بطنه، وكان ينشد:

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولاصلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى بغوا علينا
إذا أرادوا فتنة أبينا[٧]

إذن القرار الذي اتخذه الرسول ﷺ في حفر الخندق كان نتيجة تفاعل بينه وبين صحابته، لذلك جاء قراراً حكيماً ومناسباً، وساهم الجميع في تنفيذه.

الخلاصة التي يمكن أن ننتهي إليها في الأمثلة الثلاثة: أن الرسول ﷺ كان حريصاً على مشاورة أصحابه ليعرف توجهاتهم من جهة، وليضعهم في صورة القرار القادم من جهة ثانية، وكان يحزم أمره عندما يحتاج الأمر إلى حزم كما رأينا في غزوة أحد خشية التردد الذي يمكن أن يفتت قوة المسلمين من جهة ثالثة.

هذه بعض معالم القرار الحكيم الذي هو صفة ملازمة لقيادة محمد ﷺ الفذة الحقة.

١- سيرة ابن هشام (٦/٢) وهو حديث صحيح
٢- سورة الأنفال: ٤٢
٣- سورة الأنفال: ٧
٤- سيرة ابن هشام (٦٣/٢-٦٤) وهناك شواهد تعضد هذه الرواية.
٥- صحيح مسلم.
٦- مسند أحمد.
٧- صحيح مسلم والبخاري

السياسة الدولية في البوسنة الهرسك

بقلم: غسان الأندلسي

الذين كتبوا عن كارثة البوسنة والهرسك وحتى البوسنيون أنفسهم ممن استاءوا من الموقف الغربي لم يتطرقوا في تفسيرهم للموقف الغربي - العربي على أنه موقف متأصل وأنه رغم البعد المصالحي سياسياً واقتصادياً وثقافياً إلاّ أن هناك خيطاً في النسيج الحضاري يلعب دوراً رئيسياً في تشكيل الموقف الغربي يتمظهر في مصطلح كينوني، غربي في التسمية فيطلق على المسلمين صفتهم الدينية ويطلق على الصرب صفتهم الوطنية! حتى أن بعض الصحف كتبت (ربما من باب الخطأ) مسلمي الصرب!! -هكذا- وإطلاق تسمية المسلمين بصفتهم الدينية في وسائل الإعلام الغربية دون الأرثوذكس الصرب يعنى إثارة النزعة العدائية للمسلمين في أوساط الرأي العام الغربي حتى لا تستثار (عاطفته الإنسانية) نحو شعب يشاركهم كل شيء إلاّ الاعتقاد الديني، وهذا هو السبب الرئيسي وراء عدائية وتلكؤ الموقف الغربي لحل المعضلة البوسنية، وعدم مشاركة البوسنيين للغرب في اعتقاده الديني هي التي جعلت الأخير يسكت أو يندد باستحياء سياسي بالمجازر والفضائع التي يرتكبها الصرب في حق المسلمين البوسنيين.

حقيقة الموقف الغربي..

في بداية الحرب كان الغرب يصفها بأن لها شأناً داخلياً ولم يعرها أي اهتمام بحكم (اطمئنانه على نتائجها)، وربما لم يكن يدر بخلده أنها ستأخذ كل هذا الوقت وتلقى كل هذا الاهتمام الإسلامي والعالمي مما اضطره إلى توزيع الأدوار ورعاية اللعبة بدقة فائقة وبدبلوماسية مغرقة في المكر والدهاء.

فمن نظام المؤتمرات (لندن - ميونيخ -جنيف) إلى الوساطات، إلى التصريحات المتضاربة والمتناقضة لمجلس الأمن والأمم المتحدة، إلى انقسام تمثيلي في المواقف بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إلى التحاق فرنسا بالموقف الأمريكي ثم اقحام روسيا المريضة في جبهة (الرفض العسكري) فضلاً عن الدول الإقليمية الأخرى: اليونان، رومانيا، إيطاليا، بلغاريا، مما أضاع القضية بين هذا المنتدى وذاك وبين هذا المتأنسن وذاك المتوحش.

حقيقة الموقف الفرنسي..

بعد تمكن المسلمين البوسنيين بعون الله من استعادة مقاطعة دوبرينيا القريبة من مطار سراييفو يوم ٩٢/٦/٢٨ أعلن الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفرنسية بأن فرنسا ترغب في تقوية الاتحاد الأوروبي الغربي WEU بحيث يشكل القوة الدفاعية للمجموعة الأوروبية، وبعد تحرير المقاطعة ببضع ساعات طار الرئيس الفرنسي ميتران ونزل بمطار سراييفو، ليس تضامناً مع شعب البوسنة المسلم كما رددت بعض وسائل الإعلام وإنما تأكيداً على وقوفه إلى جانب الصرب، فقد أشيع بأنه خاطب الرئيس البوسني بروح صليبية قائلاً له لن ندعكم تقيمون دولة إسلامية في قلب أوربا! (واستغرب عدد من المراقبين النهج الفرنسي الساعي إلى استعراض العضلات الإنسانية الدعائية عبر قوافل الإغاثة أكثر من حماية الأرواح من القتل والوطن من الاغتصاب) وتسعى فرنسا للحفاظ على صربيا القوية للتصدي لأي أطماع ألمانية محتملة (كما تروج صربيا) مستقبلاً في منطقة البلقان. وتفضح صحيفة لوفيجارو الفرنسية الموقف الفرنسي على لسان مدير تحريرها قائلاً: إن الرئيس الفرنسي في رفضه باسم السلام منح الضحية وسائل الدفاع عن الذات إنما يلعب ذلك لصالح المعتدي"، وتصريحات الجنرال تاليش قائد الفرقة الأولى للجيش الصربي في البوسنة تفضح الكثير مما خفي فهو يقول بالحرف الواحد في حديث لصحيفة «لوموند»: «إن زيارة ميتران إلى سراييفو منعت التدخل والضربة العسكرية الدولية ضد القوات الصربية»، ويضيف: "يجب بكل الوسائل ألاّ تسمح أوربا بوجود دولة مسلمة في قلب القارة الأوروبية"، ويواصل مستطرداً: «على أوربا أن تقول للمسلمين بأنه لا يوجد مكان لكم هنا في أوربا!!».



حقيقة الموقف البريطاني..

تعد بريطانيا من أخطر اللاعبين في الحلبة الدولية وحلبة البوسنة تحديداً، فهي الدولة التي وقف أحد وزراء خارجيتها في بداية هذا القرن في مجلس العموم البريطاني ملوِّحاً بنسخة من القرآن العظيم قائلاً: «مادام هذا القرآن بأيدي المسلمين فلن يقر لنا بأرضهم قرار ولا يمكن حتى أن نكون نحن في أمان». وهذه من أقوى الثوابت في السياسة الانجليزية. فبريطانيا لا ترفض أن تتدخل هي عسكرياً بل وتحاول منع الآخرين أيضاً ويظهر ذلك في الخطاب الذي بعثه وزير خارجية بريطانيا إلى الرئيس الأمريكي كلينتون في بداية شهر فبراير يؤكد فيه بطريقة دبلوماسية على رفض بريطانيا للعمل العسكري، وأن أسلوب الضغط هو الأمثل. وذلك بعد سقوط التبرير الانجليزي السابق لرفض التدخل العسكري من أنها تخشى على

جنودها البالغ عددهم ٢٥٠٠ جندي من الانتقام الصربي! وهو ما حدا بأحد المعلقين السياسيين إلى دعوة بريطانيا إلى « سحب (أطفالها) وتخلصنا» معتبراً إياهم (مسمار جحا) وثقلاً كبيراً أمام حل مشكلة البوسنة وأضاف: "ولكنهم يبدو أنهم يريدون تقسيم البوسنة حتى لا يحكم الصرب حكام مسلمون"! وقبل مؤتمر جنيف الأخير صرح وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد لـ بي بي سي قائلاً: «لقد كنت أعتقد دائماً أنه لا يمكن فرض حل سلمي من الخارج على البوسنة وفي حال فشل مؤتمر جنيف يجب أن نضاعف من الضغط إلاّ أننا لا نخطط للتدخل العسكري ويجب أن نتجنب ذلك».

ولم يبق عليه إلاّ أن يقول لسنا مستعدين للموت دفاعاً عن مسلمين!!

بل لقد قالها وزير دفاع دولته عندما قال في تصريح صحفي: "كيف نستطيع أن نبرر لعوائل الجنود المقتولين أن أبناءهم لم يموتوا في سبيل المملكة أو الوطن بل لمنع الصرب من قتل المسلمين".

فسلام على الشرعية الدولية في كل مكان إلاّ في فلسطين والبوسنة!!

حقيقة الموقف الأمريكي



استفادت الولايات المتحدة الأمريكية من المواقف السابقة للغرب الأوروبي مما ترك لها مجالاً للمناورة وملء الفراغ السياسي على مستوى الرأي العام، ولم تختلف إدارة كلينتون عن إدارة بوش كثيراً. فرغم المواقف الأقل برودة في الخطاب الأمريكي مقارنة بعهد بوش حينما سئل الأخير عشية قمة ميونيخ عن سبب إحجامه عن التحرك في ظل الوضع المتردي قال: «إنه ليس مستعداً لأن يرسل الأولاد الأمريكيين في مهمة كهذه». لكن الإدارة الجديدة لا يعلق عليها أي أمل في حل الأزمة بشكل يراعي مصالح البوسنة كدولة تتمتع بحدود دولية معترف بها وعضو في الأمم المتحدة.

فالرئيس الجديد رغم الصلاحيات التي يتمتع بها لا يمكنه إغضاب المؤسسات الدستورية الأمريكية، ومن المعلوم أن الكونجرس الأمريكي يعارض استخدام القوة ضد الصرب، وهناك لوبي كبير يعمل لصالح الصرب داخل الولايات المتحدة عبّر عنه مرشح الرئاسة الأمريكي السابق بات روبنسون يوم ٩٢/٩/١٨ عندما صرح بأن: "على المسلمين أن يقبلوا بالتعايش الكونفيدرالي مع كانتونات الصرب والكروات حتى لا تقوم دولة إسلامية كبرى تهدد استقرار أوربا"!

وعلقت يروما كروكر في مجلة الواشنطن ريبورت في عدد أكتوبر ٩٢ قائلة: "حقاً إن الصرب يعتقدون أنهم يكسبون احترام الولايات المتحدة حينما يمارسون القتل الوحشي باسم الإزالة العرقية والسبب هو قتل شعب مسالم وتشريده وإفنائه واستبداله بمهاجرين غرباء، هو نفس الأسلوب الذي أوجد الولايات المتحدة وكوّنها. لكن المجرمين الذين قاموا بهذه الجريمة كانوا ولا يزالون ينادون باسم الرواد! وهذا هو نفس السبب الذي يجعل دولة كأمريكا تتعاطف مع شعب قام بنفس الأسلوب وهم اليهود!" وأضافت: "غداً سيطالبنا الصرب بمبلغ ١٥ بليون دولار ضمانات للقروض من أجل مشاريع توطينية في الأراضي التي يحتلونها الآن".

وما طرحه «روبنسون» هو القاعدة التي اعتمدها مؤتمر جنيف وكانت محور الحلول التي طرحها «أوين» و«فانس» وقبل كل ذلك هو ما هدف إليه الصرب من الحرب المدمرة، وهو ما جعل علي عزت رئيس البوسنة يعتبر الاقتراح مكافأة للصرب على عدوانهم. والولايات المتحدة التي منحت رادوفان تأشيرة دخول لأراضيها رغم اعتبارها إياه مجرم حرب يجب محاكمته إلاّ أنها بسماحها له بالدخول يعني أن إقرارها لا يعدو حبراً على ورق وللإستهلاك الإعلامي، وكانت قد منعت سابقاً عدة شخصيات من الدخول لأراضيها بتهمة دعم الإرهاب وغيره رغم وجود استدعاءات موجهة لهم من قبل الأمم المتحدة أو المؤسسات ذات الصبغة الدولية.

وحتى مبادرة كلينتون التي صفق لها البعض لن تؤدي في حال قبولها من (جميع الأطراف) إلاّ إلى وضع الملح على الجرح كما يقول بعض المحللين، وإطالة معاناة المسلمين واستمرار الإزالة العرقية ضدهم وهذا الاقتراح الكلينتوني ليس إلاّ تحسيناً لخطة جنيف، فالخطة تستثني نشر قوات دولية برية وهو ما يجعل الصرب يحتفظون بـ ٧٥٪ من الأراضي الإسلامية، وبما أن الدول الأوروبية الغربية لا ترغب في تدخل عسكري فليس هناك -كما يقول أحد الإسلاميين- ما يدعو الصرب الجيدي التسليح إلى التخلي عن سياساتهم التوسعية في وجه المسلمين الذين لا يملكون في الغالب سلاحاً.

وهكذا يظهر أن الموقف الأمريكي لا يختلف من حيث الجوهر عن المواقف الغربية الأخرى. وهو ما يفسر بشكل جلي موقف الأمم المتحدة.

حقيقة موقف الأمم المتحدة



لن نتجنى على أحد ولن نقحم انطباعاتنا في الموضوع رغم أننا لن نستطيع أن نخفي مشاعرنا (نحن المسلمين)، ولن تدفعنا المشاعر للاختلاق على الآخرين، إنما هي أقوالهم وتصريحاتهم التي لا تقبل التأويل وواضحة الدلالة. يقول بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة أثناء مؤتمر جنيف بخصوص البوسنة بتاريخ ٩٢/١٢/١٧: «يجب أن تكون العواطف التي يمكن فهم دوافعها متوازنة من خلال إدراك المخاطر والمزايا. يجب دراسة أنواع العلاج قصيرة المدى في ضوء إسهامها في الاستقرار على المدى البعيد».

لقد عرف بطرس غالي ما يقصده من مقولته الفلسفية سابقة الذكر واستعمل هذا التعبير ليقتصر فهمه على النخبة دون الرأي العام العالمي. وما يقصده بطرس هو أن العواطف لا يجب أن تكون مانعاً من إزالة مخاطر قيام دولة إسلامية قوية في البوسنة والهرسك وحاجباً لمزايا الإزالة العرقية في حقهم، والتي تعتبر علاجاً قصير المدى من أجل استقرار في المدى البعيد!! ولكنه كم كان (إنسانياً وعطوفاً) وهو يرسل رسالته لشعب الصومال قبيل الغزو الأمريكي عندما قال: «إن القيادة العسكرية الموحّدة التي تصل إلى الصومال جاءت لإطعام الجائعين وحماية الضعفاء وتمهيد الطريق أمام إعادة البناء سياسياً واقتصادياً واجتماعياً»، وأضاف: «إن شعوب العالم تأثرت تأثراً بالغاً بالوضع الفريد والبائس الذي يعيشه الصومال»، وقال: «إن العالم يرفض السكوت على معاناتكم وعلى تعرضكم للموت. إن إنهاء حالة

اليأس والقنوط أصبح ممكناً، وإن الأمم المتحدة تتحرك من أجل الأمن والإغاثة الإنسانية والمصالحة السياسية»انتهى.

فلينظر القاريء للموقف المزدوج "موقفه" من إبادة شعب مسلم على أيدي نصارى أرثوذكس وموقفه من الغزو الأمريكي للصومال واحتلال أرضه وابتزاز خيراته.. إنه موقف حضاري ولاشك!!!

وعلى هذا الأساس يتحرك الوسيطان الدوليان سيروس فانس واللورد أوين ففي كلمة ألقاها بمجلس العموم البريطاني يوم ٩٢/١٢/١١ جدّد اللورد أوين معارضته للتدخل العسكري. وفي نفس الإطار حث (الوسيط الدولي) سايروس فانس (وزير الخارجية الأمريكي في عهد كارتر) يوم ٩٢/١٢/١٦ القوى الكبرى على الامتناع عن القيام بعمل عسكري ضد طائرات الصرب التي تحلق فوق البوسنة بحجة تعرض جنود الأمم المتحدة (للخطر)!! وفي نفس اليوم بعث بطرس برسالة لمؤتمر جنيف تؤكد ما قاله فانس. وتساءل مؤرخ عسكري مسلم قائلاً: "هل كانت التحركات الدبلوماسية الغربية ومؤتمر لندن ومحاولة تسوية الصراع بطرائق سلمية تدخل في مضمار كسب الوقت لمساعدة الصربيين على تنفيذ ماهو مطلوب منهم؟ كذلك هل كانت الجهود الغربية وحتى جهود الأمم المتحدة هي لكسب الوقت أيضاً والحد من ردود الفعل الغاضبة للمسلمين؟" ولكن الأمر لا يحتاج إلى كل هذه التساؤلات فجوابها بالإيجاب قطعاً.

فبعد رفض المسلمين لخطة جنيف ٩٣/١/٢ صرّح فانس وأوين بأنهما سوف يقدمان المشروع أمام مجلس الأمن "ليفرضه" بالقوة على المنطقة!!

ولم يقولا ذلك عن مؤتمر لندن ٩٢/٨/٢٧ الذي أقرّ عدم الاعتراف بالحدود التي فرضت بالقوة، ووقف عمليات الإزالة العرقية، ومحاسبة الشخصيات المسؤولة وفقاً لاتفاقية جنيف بشأن جرائم الحرب، واحترام مقررات الأمم المتحدة، وتأمين ضمانات دولية لتنفيذ الاتفاقية.. ولكن يظهر أن بنود المؤتمر غير ملزمة كبعض قرارات الأمم المتحدة عندما يكون فيها بعض إنصاف للمسلمين.

أما الجانب الآخر من دور الأمم المتحدة في قضية البوسنة والهرسك وهو الجانب الإغاثي فهو متوقف على مزاج الصرب أيضاً فإذا ما أرادوا أن يوقفوا دعم المسلمين فما عليهم إلا أن يطلق الصرب رصاصة في الهواء في اتجاه طائرات الأمم المتحدة لتتوقف الإمدادات ولم يأتوا بأربعين ألف جندي لتوصيل المساعدات (إلى مستحقيها كما فعلوا في الصومال). في الوقت الذي كان فيه الصرب يحصلون على الإمدادات الضرورية عن طريق الحدود المفتوحة على جمهورية يوغسلافيا القديمة بينما المسلمون يعانون المجاعة، حتى المساعدات الموصوفة بالإنسانية هي للمساعدة على تهجير المسلمين من البوسنة والهرسك؟ يقول قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة في بيان رده على الموقف السلبي لقواته: "نحن لا نستطيع إيقاف الغزو" وأضاف: "إذا ما قام طرف بتمزيق أي اتفاقية فما الذي تستطيع قوات (الحماية) الدولية أن تفعله"!!

ولكن قوات الأمم المتحدة منعت قوات المسلمين استخدام مطار سراييفو بعد احتلاله ومنعت تسرب المقاتلين المسلمين من خلاله وكانت في شهر يناير الفارط قد منعت ٥٠٠ متطوع من المرور للجبهة وقد صدق حدس السكرتير العام للرئيس البوسنوي علي عزت على قرار تدخل الأمم المتحدة بقوله: "إننا نخشى ألاّ نستطيع أن نقاتل مع وجود هذه القوات الدولية".

حصاد الحرب الصليبية في البوسنة والهرسك

* ٢٠٠,٠٠٠ قتيل.
* هدم ١٥٠٠ مسجد.
* رسم الصليب على جثث الموتى وأجساد الأحياء بالسكاكين.
* اغتصاب أكثر من ٦٠ ألف مسلمة.
* تشريد ثلاثة ملايين ونصف مسلم (٣,٥ مليون).
* قتل الأطفال المسلمين ويتم تمييزهم بالختان.
* احتلال أكثر من ٧٥٪ من أراضي المسلمين.
* خرق الحظر الجوي أكثر من ٣٠٠ مرة.
* قرابة مليون مسلم محاصر في المدن المختلفة منهم ٣٨٠ ألف في سراييفو وحدها.
* مشاركة الروس والبلغار واليونان في حرب المسلمين.
* تقديم ٦ آلاف طفل مسلم إلى اليهود في فلسطين.
* يخير المسلم بين لبس الصليب والطعام أو الموت جوعاً من قبل بعض المؤسسات النصرانية، وهناك فتاة رفضت لبس الصليب فأشبعت ضرباً وحملت إلى المستشفى.
* خطة جنيف ٩٣/١/٢ القاضية بتقسيم البوسنة هي خطة الصرب وهدفهم من الحرب.

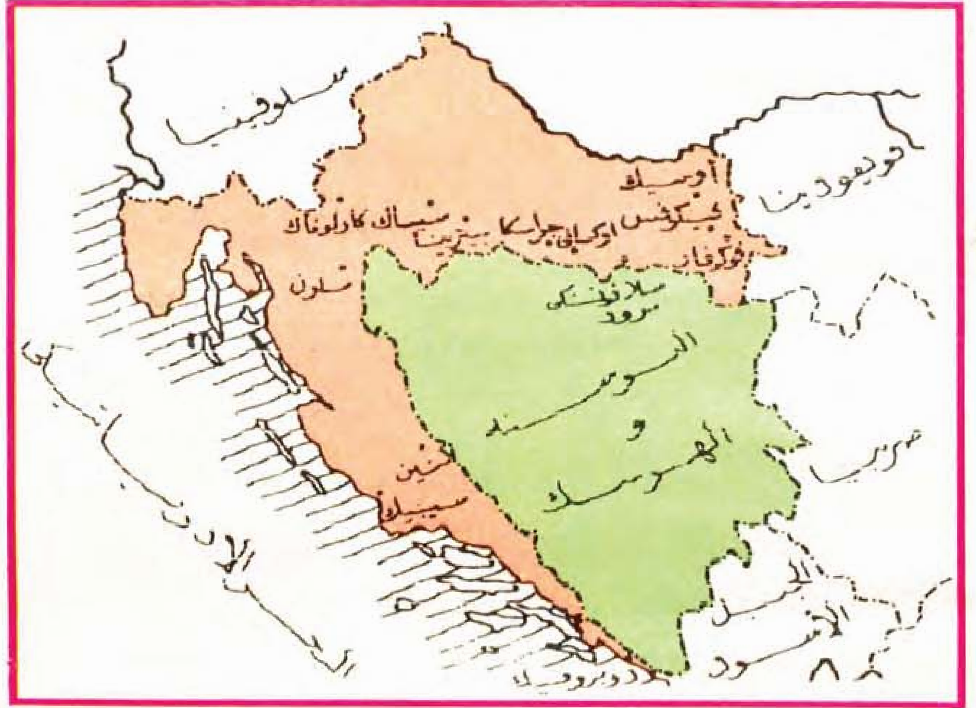
حقيقة الموقف الروسي:



سواء كان الموقف الروسي يمثل دوراً في لعبة تقسيم الأدوار أو نابعاً من قناعات دينية أرثوذكسية فهي نابعة من إحساسهم بأنهم جزء من أمة الغرب وقد قالها جورباتشوف عقب إعلان البيروسترويكا وزيارة الولايات المتحدة عام ١٩٩١ من أن ما يجمعهم مع الغرب هو المسيحية والمصير المشترك. كما طالب البرلمان الروسي بإرسال مساعدات عسكرية واقتصادية وجنود للقتال إلى جانب الصرب بل هناك أدلة دامغة على وجود مراكز عديدة داخل روسيا تجند الروس للقتال إلى جانب الصرب قيل إنها بمبالغ مالية. ومعروف أن روسيا تشكل الحليف التاريخي لصربيا منذ الحكم القيصري وقبل تفكك الاتحاد السوفياتي نفسه كان الموقف السوفياتي معارضاً لتقسيم يوغسلافيا. وقد أعلنها صراحة أندريه فيدوف مستشار نائب الرئيس الروسي من أن الأغلبية الساحقة من أعضاء البرلمان الروسي يؤيدون إرسال متطوعين إلى صربيا للقتال جنباً إلى جنب مع إخوانهم الأرثوذوكس الصرب. وفي بيان صدر عن وزير خارجية روسيا عقب اجتماع مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا بتاريخ ٩٢/١٢/١٤ ذكر الوزير أن صربيا يمكنها أن تعتمد على روسيا (الدولة الكبيرة) وقبل ذلك بيومين صرح نائب وزير الخارجية الروسي في ختام محادثاته في بلجراد يوم ٩٢/١٢/١١ بقوله: "إن مجرد التفكير في مسألة التدخل العسكري هو من الخطورة بمكان –على حد زعمه–" وعرض التليفزيون الإيراني أواخر شهر فبراير صوراً عن مئات الروس وهم متوجهون للقتال إلى جانب الصرب.

حقيقة الموقفين الهندي والصيني

موقف الصين هو الآخر يصب في صالح الصرب فهي تسعى جاهدة بشكل دائم من خلال تمتعها بصفة العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي لإحباط أي محاولة لاتخاذ إجراءات مبنية على أساس دولي فهي تقف إلى جانب الصرب



بهدف دعم موقفها حيال مشكلة الأقليات العرقية في الصين نفسها حيث تقوم بنفس الممارسات الصربية ضد ٣٠ مليون مسلم في تركستان.

أما الهند فهي تقف نفس الموقف حيث يرزح أكثر من ١١ مليون مسلم تحت نير احتلالها العسكري في كشمير ولقد ذهب بها الأمر إلى حد مشاركة جنودها في البوسنة ضمن قوات الأمم المتحدة في اغتصاب النساء المسلمات.

حقيقة الموقف الكرواتي

كرواتيا كانت ولازالت ملجأ ما يزيد عن مليون ونصف مليون بوسنوي مسلم من مجموع ثلاثة ملايين ونصف المليون مهاجر مسلم من البوسنة، وتشترك مع المسلمين في قتال عدو مشترك وهم الصرب، إلاّ أن الكروات لهم أهداف من الحرب متى تحققت فإنهم لن يراعوا في المسلمين إلاّ ولا ذمة.

فقد رددت مصادر فرنسية نبأ اتفاق سري بين الصرب والكروات على اقتسام البوسنة والهرسك. وفي ٩٢/١٢/٨ صرح رئيس كرواتيا الحالي لإذاعة بي بي سي البريطانية من أنه: «يخشى أن تثمر جهود حكومة البوسنة عن قيام دولة إسلامية في وسط أوربا ونحن الكروات الكاثوليك لا نرضى بهذا»!!

وكان الرئيس الكرواتي "توجمان" نفسه أعلن يوم ٩٢/١٠/٥ أن كرواتيا وصربيا اتفقتا على تشجيع انتقال أقليتهما إلى دولتيهما (أي انتقال الصرب من كرواتيا إلى صربيا والعكس). وكانت الميليشيات الكرواتية في البوسنة والهرسك قد هددت يوم ٩٢/٩/٧ بطرد المسلمين من الأراضي الخاضعة لسيطرتها في البوسنة والهرسك عقب سقوط مدينة بوسانسكي برود الشمالية بيد الصرب، واتهم المسلمون الكروات بأنهم قايضوها بأراضي مقابل ذلك وأنها (أي المدينة) لم تسقط عنوة. وبعد محادثات جنيف ٩٣/١/٢ سارع الكروات بالموافقة على خطة فانس وأوين وطالبوا المسلمين بالموافقة عليها وحملوهم مسؤولية الرفض ومواصلة القتال، بل وقاموا بمحاولة إخراج المسلمين من الأراضي التي منحها لهم (فانس وأوين) ظلماً وعدواناً مما تسبب في اشتباكات دامية لم تتوقف حتى منتصف شهر فبراير ٩٣.

وفي أواخر رمضان بدأت القوات الكرواتية بطرد المسلمين الذين قدموا لمساعدة إخوانهم مما إضطر المؤسسات الإسلامية إلى تقديم هبات كبيرة جداً بالمارك الالماني للكروات حتى يبقوا على هذه المؤسسات وقد تم بالفعل طرد كثير من المسلمين الذين قدموا بنية الجهاد.

حقيقة الموقف الإقليمي

الموقف اليوناني يدعم خطة فانس - أوين ويرفض تدخل دولي لفض النزاع بل ويهدد بأنه يمكن أن تدخل الجيوش وأنه لا توجد أي ضمانات لخروجها وأنها ستتورط في حرب لن تكسبها، وعلى نفس المنوال نسجت بلغاريا ورومانيا وكلتاهما تشارك في الحرب إلى جانب الصرب من خلال المتطوعين وتسريب المواد الغذائية وقطاع الغيار إلى الجيش الصربي.

أما تركيا رغم ميولاتها المتعاطفة مع المسلمين إلاّ أنها لم تقم بتقديم المساعدات اللازمة خاصة في المجال العسكري للمسلمين مثلما تفعل اليونان وبلغاريا وغيرها.

هل هي معركة صليبية؟

لقد عرضنا جل المواقف المؤثرة في القضية وللأسف الشديد لم نجد من المواقف العربية والإسلامية ما يمكن أن يصنّف بأنه موقف جاد حتى قرارات (منظمة المؤتمر الإسلامي) وتوصياتها ضُرِبَ بها عرض الحائط بل واستهجنت في مجلس الأمن ولم ترد دول هذه المنظمة بشيء، ولقد تواطأت الكنائس النصرانية مع الصرب حتى أن الكروات عابوا على المسلمين نداء "الله أكبر" ولم يذهب البابا إلى هناك من أجل إيقاف الحرب. وهذا ما دعا أحد الصحفيين الغربيين للقول: «إن الغرب ماكان ليتخذ هذا الموقف اللامبالي لو كان الضحايا من النصارى ولو كانوا كذلك لانتفض العالم الغربي وتحرك الضمير النائم وترجمه إلى تحرك عسكري واقتصادي وسياسي بدلاً من حالة النعاس الثقيل الذي يغط فيه المجتمع الدولي».

وما ذكره هذا الصحفي ينطبق على ما أقدمت عليه فرنسا عام ١٩٢٠م عندما غزت لبنان بحجة حماية النصارى من الاضطهاد. وحكّمتهم في مصائر المسلمين. لقد أعلنها صراحة رئيس الصرب من أن لا أحد في أوربا يرضى بدولة إسلامية في القارة وترجمها جندي صربي في إجابته عن سؤال من صحفي: «نحن نقاتل من أجلكم. نحن خط الحماية الأول أمام المسلمين الذين يشكلون عدواً مشتركاً لنا ولكم».إخيراً بعد طرد المسلمين العرب وغيرهم وتصفية بعضهم والاستيلاء على المساعدات التي ذهبوا بها إلى إخوانهم فهل بقي شك في أنها حرب صليبية تخوضها عدة دول.

قال تعالى: «ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» النساء الآية ٧٥

«انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون». التوبة الآية ٤١

«يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» الأنفال الآية ٢٤ ▣



مؤسسة المدينة المنورة الخيرية

أجرى الاستطلاع : محمد إحمد العامري

مؤسسة المدينة المنورة الخيرية (اسمها القديم) واسمها الجديد مؤسسة المدينة الخيرية العالمية، مؤسسةٌ ضخمة (بكل ما تعنيها هذه الكلمة من معنى)، عاصرت الجهاد الأفغاني منذ سنواته الأولى، أسسها الشيخ إبراهيم جليدان -حفظه الله- لتقوم بكفالة وتربية وتعليم أبناء الشهداء الأفغان من كافة المنظمات الجهادية ابتغاء وجه الله لا يريد القائمون عليها من أحدٍ جزاءً ولا شكوراً. والآن كثّفت المؤسسة من جهودها وفتحت أبوابها الواسعة لاستقبال الأيتام وأبناء الشهداء من مختلف الدول الإسلامية.

قامت مجلة الجهاد باستطلاع لتلك القلعة الخيرية مساهمة منها في التعاون على البر والتقوى.

تاريخ إنشاء المؤسسة والهدف منها

بدأت هذه المؤسسة مع بداية الجهاد الأفغاني ولكن العمل الرسمي لها لم يبدأ إلاّ عام ١٩٨٣م.

وكان صاحب الفكرة ومنفذها هو الشيخ ابراهيم عبدالفتاح جليدان، وذلك أنه سمع وشاهد لمحات عن أحوال الأفغان المهاجرين إلى باكستان. وبعد أن حضر إلى باكستان سأل عن الأيتام من أبناء الشهداء من يعولهم؟ من يكفلهم؟ من يرعاهم؟ فما وجد إجابة، فكان الصمت عن تلك الإجابة هو الدافع الذي دفعه إلى التفكير وإنشاء هذه المؤسسة الكبيرة، وهو الذي يتبنى تمويلها ودعمها وهو صاحب الدور الأكبر والفضل بعد الله من استمرارها في ذلك. فالمؤسسة بداية كان الغرض من إنشائها رعاية أبناء الشهداء الأفغان وكفالتهم وتعليمهم وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة وذلك على مستوى الذكور والإناث، حتى تخرَّج منهم مسلمين ملتزمين ودعاة إلى الله لتعويض بعض ما أكلت الحرب من الدعاة والعلماء.

اقسام و مرافق المؤسسة

أولاً: مسجد المؤسسة ويتسع لألف وخمسمائة مصلٍ وهو عبارة عن طابقين الطابق العلوي منه للإناث والطابق السفلي للذكور، وبالمسجد سكن للإمام.

ثانياً: دار البنين: وتتكون من ثلاثة أجنحة (مربع ناقص ضلع): جناح منها يتكون من ثلاثة طوابق، وجناحان يتكونان من طابقين. الطابق الأرضي به ٢٢ فصلاً دراسياً، وفيه عيادة مكونة من غرفتين فيها طبيب وممرض يقيمان بشكل دائم. وفي هذا الطابق صالة الحلاقة، وغرفة للخياطة وتلميع أحذية الطلاب وإصلاحها.

والطابق الثاني يتكون من ٣٦ غرفة نوم، وفيه صالة للنشاط الثقافي، الطابق الثالث فيه المرافق اللازمة، كالخياطين، والحلاقين، والغسالين، والكوائين، وغير ذلك.

وهناك ساحة كبيرة لممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، كذلك توجد في الطابق الأرضي مخازن ومستودعات المؤسسة تخزن فيها الأشياء التي تحتاج إليها من مواد غذائية، وملابس، وحاجات الطلاب، كما يوجد مطعم كبير ومخبز ومطبخ، وهذه الدار تسع ٨٠٠ يتيم مقيم.

دار البنات: تسع هذه الدار ٥٠٠ يتيمة وهي تتكون من مربع كامل مكون من أربعة أجنحة بداخلها ميدان واسع مستور بأجنحة المبنى حتى تأخذ البنات راحتهن كاملة فلا يطلّع عليهن أحد.

وهذه الدار بأجنحتها الأربعة تتكون من طابقين: الطابق الأرضي عبارة عن فصول دراسية للبنات وفيه أيضاً مطعم ومطبخ ومستودع خاص بهذه الدار ومستقل عن دار البنين، والطابق الثاني عبارة عن غرف نوم للطالبات.

وهناك طابق ثالث للمرافق توجد فيه صالة كبيرة وفيه يتم الغسيل والخياطة والكي، كذلك يوجد جناح للتدبير المنزلي.

إضافة إلى ذلك توجد في المؤسسة مرافق أخرى فتوجد فيها مكتبة تضم الكثير من الكتب وبلغات مختلفة.

وتوجد عيادة بها عدد من الأسرةْ للمرضى، كذلك يوجد مختبر مزود بالأجهزة والمعدات الحديثة اللازمة لإجراء التجارب العلمية المختلفة.

- توجد الملاعب المختلفة: ملاعب كرة القدم، اليد، السلة، الطائرة.

- كذلك توجد حدائق مرتبة ومزودة بالأدوات الرياضية والمتسلقات البدنية.

وعموماً فالمؤسسة مدينة نموذجية مصغرة تحوي جميع ما يحتاج إليه من فيها من الطلاب والطالبات الأيتام بالإضافة إلى الجو التربوي الإسلامي الذي ينعم به الأيتام ما ينسون معه مرارة اليتم والحرمان.

نظام التعليم

ينقسم إلى قسمين:-

التعليم الأفغاني: ويدرس في هذا القسم المنهج الذي أقره اتحاد المجاهدين في السابق، ويتم التدريس بلغة البشتو والفارسي، كما تدرس اللغة العربية كمادة، وسيتم في المستقبل إعداد مناهج تتناسب مع جميع المسلمين وذلك من ضمن التخطيط لاستقدام أيتام جدد من مناطق إسلامية مختلفة.

التعليم العربي: وفي هذا القسم تُدرس مقررات وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، ويدرس هذا المنهج باللغة العربية، والمتخرجون من هذا القسم يتم بعث كثير منهم في منح لإكمال دراساتهم في أماكن أخرى. وقد تم بعث دفعتين للدراسة: الأولى

تدرس المرحلتين الإبتدائية والإعدادية مع الدراسة المتخصصة للغة العربية ولغتي البشتو والفارسي مع تركيزها الجهد أكبر على اللغة العربية والعلوم الإسلامية، توجد جماعة خاصة لحفظ القرآن الكريم، ويتم تكريم الفائزين وتحفيزهم.

البرنامج اليومي والنشاط الدوري

أما الجدول اليومي فكالتالي:

اليوم الدراسي مثله مثل أي يوم دراسي في الأماكن الأخرى وهو عبارة عن ست حصص من الصباح حتى الظهر بجدول دراسي مضبوط. بعد تناول طعام الغداء وصلاة الظهر فترة استراحة إلى العصر، ومن العصر إلى المغرب فترة حرة، تقدم فيها المسابقات والمباريات، أو المراجعة لمن أراد أن يراجع دروسه. من المغرب إلى العشاء يتوجه الطلاب إلى الفصول مرة أخرى لحل واجباتهم الدراسية إن وجدت والاستعداد لليوم الدراسي الجديد، ثم بعد صلاة العشاء يتم تناول وجبة العشاء ثم النوم.

أما الأنشطة الأخرى فمنها اليومي ومنها الأسبوعي ومنها الشهري ومنها أنشطة دورية في المناسبات.

فهناك برامج يومية لتلاوة وحفظ القرآن



عرض رياضي مصغر في ملعب المؤسسة

إلى المملكة العربية السعودية حيث قدمت لهم الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة منحة دراسية، أما الدفعة الثانية فتم إرسالهم إلى الإمارات العربية المتحدة لإكمال دراساتهم بمنحة من جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ويتم الإعداد حالياً لبعث دفعة ثالثة.

وقد تخرجت دفعات أكثر من القسم الأفغاني التحق بعضهم بالمدارس التابعة للتنظيمات الجهادية وبعضهم التحق بالمدارس والمعاهد التابعة للمؤسسات الإسلامية العاملة في هذه الساحة. كذلك فقد توجهت دفعة إلى كراتشي بعثتها المؤسسة لإكمال دراستها هناك.

وتتميز هذه الدفع بمستوى علمي متفوق جداً، والطلاب بعد تخرجهم يظلون مرتبطين بالمؤسسة وعندما يرجعون يفدون إلى المؤسسة قبل الذهاب إلى ذويهم.

أما القائمون على التعليم فمعظمهم أفغان، وهناك بعثة من الأزهر إلى باكستان باسم مؤسسة المدينة المنورة مكونة من سبعة مدرسين على نفقة الأزهر لتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية والقرآن الكريم.

وفي دار البنات: المديرة أفغانية والمدرسات كذلك أفغانيات، وتوجد بعض المدرسات العربيات المتطوعات لتدريس اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، ومجموع الموظفين في كلا الدارين حوالي ١٣٥ موظفاً وموظفة.

أما السن التي حددتها الدار لقبول الأيتام فهي سن ست سنوات، وستجري دراسة لرفع السن المحددة للقبول وذلك حسب طلب الجامعات التي تستقبل البعثات التي ترسلها المؤسسة.

إضافة إلى قسمي التعليم السابقين



مجموعة من الطلاب أثناء مراجعتهم دروسهم مساءً لموضوع عن القدس



الكريم، وتكريم الفائزين تشجيعاً لهم. كذلك هناك برنامج صيام يوم الاثنين تطوعاً للراغبين في ذلك، أيضاً يتم عرض أفلام تعليمية وتثقيفية وتربوية، وأحياناً ترفيهية وذلك في الأسبوع مرتين وتقوم بهذا العمل صالة النشاط بالمؤسسة.

كما تعقد مسابقات علمية بين الفصول أسبوعياً، وأخرى رياضية ودية مع الفرق الرياضية بالمنطقة.

كذلك تتم رحلات وزيارات لأماكن مختلفة، وعلى مستوى الشهر تتم حفلات سمر ترفيهية وتوجيهية في نفس الوقت تقدم فيها الأناشيد الإسلامية، والمسرحيات الهادفة، وبرامج ثقافية وتربوية أخرى.

إيضاً في الأعياد تنتهز المؤسسة عطلة العيد وتقوم بإعداد زيارات عديدة لمخيمات المهاجرين والمستشفيات لزيارة الجرحى والمرضى المتواجدين فيها، وبالعموم فكما قال الأستاذ مدير المؤسسة فالبرامج النافعة تغطي الوقت، وليس هناك وقت لتنفيذ المزيد من البرامج.



الشيخ إبراهيم جليدان مؤسس المؤسسة بين مجموعة من ايتامها

الخدمات التي تقدمها المؤسسة لأيتامها

تقدم المؤسسة لنزلائها من الأيتام واليتيمات جميع ما يحتاجون إليه على الإطلاق (طبعاً بدون رسوم ولا مقابل) وتقوم بكفايتهم في جميع أمورهم بداية من توفير السكن والطعام وأدوات الرياضة والملابس والأدوات الدراسية والوسائل التعليمية، وانتهاءً بتوفير المستلزمات الصحية والحلاقين، والغسالين، وأدوات الكي، وتغطي جميع نفقاتهم وحاجاتهم الشخصية؛ بل امتدت خدمات المؤسسة إلى أسرة اليتيم فظلت لفترة ٤ سنوات متواصلة تدفع رواتب شهرية لأسرة اليتيم، ولكن هذا انقطع أخيراً بانقطاع سببه ومصدره.

كما أن هناك سعياً لإنشاء أقسام تأهيل مهني تؤهل اليتيم وتجعله قادراً على أن يمارس أي حرفة أو مهنة لإعالة أسرته بعد مغادرته الدار بالإضافة إلى تلقيه التعليم والتربية.

كذلك تتبع المؤسسة عدد من السيارات الخاصة تنقل التلاميذ والتلميذات إلى المخيمات أوقات الإجازات لزيارة ذويهم وكذلك أثناء الرحلات، هذا بالإضافة إلى نقل منسوبيها يومياً.

مشاريع مستقبلية للمؤسسة

تخطط المؤسسة لتفتح أبوابها الواسعة لاستقبال أيتام من دول إسلامية أخرى بعد أن كانت قاصرة على الأيتام الأفغان وقد تم في هذا الصدد عدة خطوات منها ما يلي:-

١- قام مؤسس المؤسسة والمسؤول عن تمويلها الشيخ إبراهيم جليدان بعدة زيارات إلى قرى البوسنة لإحضار أيتام من هناك أو فتح فروع للمؤسسة هناك.

٢- قام مدير المؤسسة الأستاذ فتحي رمضان بعدة أعمال أيضاً منها:

- قام بزيارات لكل من طشقند، وسمر قند، وبخارى لإحضار أيتام من هناك.



الطلاب يؤدون الصلاة في مسجد المؤسسة وفي الصورة جزء من الطابق العلوي (النسوي)

- اتصل برئيس وزراء كشمير الحرة لإحضار أيتام من كشمير.

- له اتصالات مع معارف لديه في موسكو لإحضار أيتام مسلمين من هناك حيث وافق أولياء أمورهم على سفرهم إلى باكستان ليتلقوا الرعاية والكفالة والتعليم لدى مؤسسة المدينة.

٣- كذلك الجهود الآن مستمرة لإحضار أيتام طاجيك من الذين هاجروا إلى شمال أفغانستان.

٤- قام الشيخ ابراهيم جليدان بافتتاح فرع للمؤسسة بل تكاد تكون مؤسسة مستقلة في القاهرة للأيتام باسم مؤسسة المدينة المنورة.

وفي هذا السبيل تم إعداد جناح من ثلاثة طوابق استعداداً لقدوم أيتام البوسنة.

ولهذا فقد تم تعديل إسم المؤسسة من مؤسسة المدينة المنورة الخيرية إلى مؤسسة المدينة الخيرية العالمية حتى يتناسب الاسم مع القفزة النوعية الجديدة التي عزمت المؤسسة الإقدام عليها.

موقف الحكومة الباكستانية من المؤسسة ومشاريعها في استقدام أيتام من الخارج

تقدمنا بسؤال لمدير المؤسسة (الحاصل على الجنسية الباكستانية) حول هذه النقطة فقال: نحن لا نعتبر أنفسنا مؤسسة أجنبية، فمنذ أن أنشئت المؤسسة وهي مسجلة تسجيلاً قانونياً لدى الحكومة الباكستانية، وكذلك اعترفت بها الحكومة الباكستانية باسمها الجديد حيث صودق على ذلك من الخارجية الباكستانية، أيضاً فقد قام رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف بزيارة المؤسسة وألقى فيها خطاباً وذلك العام الماضي، وأثناء زيارته تلك عرضت عليه مشاريع المؤسسة ونيتها في استقدام أيتام من خارج الباكستان فرحب بذلك ترحيباً شديداً، وقال: علينا أن نقدم لكم كل التسهيلات لإحضار أيتام من كافة الدول الإسلامية.

مدير المؤسسة



*الإسم: فتحي رمضان شاهين.

*من مواليد قطاع غزة في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٧م.

*تخرج من كلية الآداب بجامعة عين شمس بمصر.

*عمل في وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية مدة ١٧ عاماً.

*جاء إلى باكستان لإدارة المؤسسة والإشراف عليها بناءً على رغبة الشيخ إبراهيم جليدان.

*وكان مجيئه أوائل عام ١٩٨٧م وقد حصل على الجنسية الباكستانية

ولزيادة تفاعل المؤسسة مع المجتمع الباكستاني حولها وإفادته فقد قامت باتصالات مع الحكومة المحلية وأبدت استعدادها كفالة وتعليم أبناء وبنات المسجونين والموجودين مع آبائهم في السجون والذين يقضون فترات في السجن وذلك رأفة بهؤلاء. كذلك أعلنت المؤسسة في الصحف الباكستانية عن استعدادها لقبول أيتام باكستانيين وتعليمهم. أيضاً قامت المؤسسة بخطوة إيجابية غفلت عنها كثير من المؤسسات الإسلامية العاملة في هذه الساحة تلك هي الاستعانة بالخبرات والكفاءات الباكستانية لإفادتها والاستفادة منها والتفاعل بحجم أكبر مع المجتمع الباكستاني فقد أوكلت المؤسسة كثيراً من أعمالها إلى باكستانيين فالمسؤول عن الأمور المالية باكستاني، والمسؤول عن النشاط الثقافي باكستاني، والمسؤول عن التموين والمشتريات باكستاني، والطبيب المشرف على النواحي الصحية باكستاني.

مشاكل واجهتها المؤسسة

أي عمل عظيم يقوم لابد أن تواجهه مشاكل وكلما زاد حجم العمل القائم كلما زادت المشاكل وكثرت العقبات التي تقف في وجهه، والمؤسسة الخيرية منذ أن أنشئت واجهتها مشاكل وصعاب خصوصاً عند بدايتها ولكن حرْص القائمين عليها على الخير وصبرهم أهّلَهُم لتجاوز هذه العقبات بل كانوا يرون ذلك شيئاً طبيعياً وكما قال المتنبي:

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

ولن نسهب في ذلك أو نعيد شريط المؤسسة حتى نحصي المشاكل التي واجهتها، فالمهم أن مشروعها تم واستمر، لكن من يرى المؤسسة ونجاحها قد يخيل إليه أنها لم تعان من أي مشاكل واجهتها فلعل من أهم ما واجهها من المشاكل هي الموقف العام لدى المهاجرين الأفغان من هذه المؤسسة، خصوصاً في بداية عهدها، والأفغان بطبعهم يشكون في نوايا أي مشروع كهذا تقوم به مؤسسات خارجية خاصة تلك التي يسمونها وهابية، وفعلاً ففي البداية وزعت منشورات على مخيمات المهاجرين تحذّر من هذه المؤسسة فإنها (حسب زعمهم) معاندة ومحاربة للمذهب الحنفي، وهذا الشيء كبير جداً عند الأفغان، لكن بصبر واحتساب القائمين عليها تبدّل الوضع وأصبح للمؤسسة مكانة كبيرة جداً لدى الأفغان وأصبح الأيتام يأتون بحجم أكبر من طاقة المؤسسة مما يجعلها تعدهم وتمنيهم بالانتظار حتى يتسنى أخذهم. ■

رسالة عتاب

من المبعدين الفلسطينيين إلى حكام المسلمين

شعر : خالد حسن هنداوي

ها هنا نحن في العراء الكئيب   أين أنتم أيا ولاة الشعوب
ها هنا نحن في جراح الليالي   نازفات من عمق عمق القلوب
ها هنا في لسان المنايا   وشباك العدى بكل الدروب
ها هنا نحن رهن جوع وبرد   واعتلال الجسوم دون طبيب
ها هنا ها هنا تربى المآسي   والذات في الدهر أقسى الخطوب
ها هنا يعجز الفصيح عن الوصـ   ـف ويعيا بيان كل أديب
يا سلاطيننا العظام اصيخوا   وأميطوا عنكم سراب الحجوب
واقذفوها تلك التصاريح في البحـ   ـر وميلوا بكل ليث غضوب
جعجعات التنديد لعبة سيف   وحصان على فضاء رحيب
إن صدقتم فأمطروا رماحاً   ثم عودوا بكل صدر خضيب
أفترضون أنكم في قصور   فارهات بها فنون الطيوب
في أمان وصحة ونعيم   ونوال من غير أي حسيب
أفترضون لوغلا الدم أنا   نهب أخزى مخالب ونيوب
كيف ينسى شكر الإله سريعاً   وبماذا تلقون وجه الوهوب
كل طوبى لمن يفوز بنجح   فابتلاء الولاة جدّ عصيب
إننا المبعدين نعلن أنا   رغم نار الوطيس أسد الحروب
قد بعثنا التاريخ بعد سبات   وأعدنا الشموس بعد غروب
كل أنشودة شدتها البرايا   فهي من وحي شعرنا الموهوب
نحن ما بين قائد وخبير   وأديب وعسكري نجيب
أبعدونا ويشهد الله أنّا   ما اقترفنا غير الهدى من ذنوب
قد رمونا بالعبد مكراً وكيداً   لتدب الفوضى بشر رهيب
قدر الله أن نكون مناراً   في سبيل الفدا لكل غريب
إيه "رابين" سوف تعصف مهما   خلت ريح الإيمان دون هبوب
لك تعساً فلن نكون شعوباً   دون أرض حتى بقدس سليب
نحن أقوى منكم نفوساً وعزماً   فسلاح الإيمان حصن الأريب
إن سجنتم خطيبنا أو طردتم   فلدينا في الساح ألف خطيب
إن حرقتم منازل القدس ليلاً   ستضيء النيران درب الشعوب
إن قصفتم خيامنا بلهيب   سنذيق العدى أحر لهيب
لن تلين انتفاضة الصيد مهما   حاولوا وأدها بشتى الضروب

سوف تبلي رسالة بعثوها   صوب «مدريد» في يد المندوب
أ إذا أنعم الإله عليكم   "بحماس" قمتم بشق الجيوب
كل من يرتضي الأذى لحماس   فهو في محفل اليهود الرهيب
أي سلم من الذئاب يرجى   يارعاة للفهم بالمقلوب
غلت الأرض والسموات ضجت   حين جئتم بشر فعل مريب
والنظام الدولي أين رؤاه   ومناه لشعبنا المنكوب
يسحق المسلمين يكرم هوداً   ويغذي بالشهد عود الصليب
مجلس الخوف جاهز لحماهم   قاذف جيلنا برمي رعيب
فمتى ياولاة تشعل صدقا   ثورة الحق من شباب وشيب
أضرموها فذا صلاح يدوي   كيف زفت حبيبتي لغصيب
هل عدمتم خيولكم فأبحتم   حرماتي لكل قرد وذيب
أفعاد الأقصى أسيراً لديهم   لهف نفسي فالأمر جد عجيب
كم أرقنا من الدماء فداه   فغسلنا بها عيوب الحقوب
كم قتلنا من أجله وأسرنا   وتركناهم لثكلى ندوب
أمتي أمة الرجال دواماً   ماالذي حل بالرجال أجيبي
أنسيتم شد الأسود ببدر   وازدراء العدى بقعر القليب
عمر قادكم إلى القدس فتحاً   راكباً للعلاء أبهى ركوب
أنتم فاتحوا الدنى من شمال   قد رفعتم راياتنا لجنوب
منكم خالدٌ وسعد وعمرو   والمثنى، وكل فحل نقيب
طلقوها هذي الحياة ثلاثاً   وانفروا للجهاد دون هروب
فيه تحيون فيه تهدى العطايا   فيه تعلو ابتسامة لقطوب
لا تكونوا مثل النساء وهبوا   بسلاح وكل رأي مصيب
إن هذا الإبعاد دبر ليلاً   كبريد لشن هول قريب
من يظن اللئيم يحلم يوماً   فهو مثل الأنعام غير لبيب
ألف مرحى إلى الولا إذا ما   بالقنا ساعدوا ودمع صبيب
وحميم الويلات في الحشر يلقى   فوق ناء عن دعمنا وجنيب
خاب سعي الشقي يوم حساب   وهو يمشي عليه أثقل حوب
وسيلقاه مالك دون عرش   واحتفاء بأحسن الترحيب
إننا المبعدين نرسل شكوى   صاغها الصبر من دم المكروب
تحمل الصدق واليقين وتروي   أن فخ اليهود موت المجيب
اقرؤوها أيا ولاة مراراً   وأجيبوا من قبل شرب النخوب
هاهنا نحن في العراء الكئيب   أين أنتم أيا ولاة الشعوب ؟!!

أين أنتم أيا ولاة الشعوب
أين أنتم   أيا ولاة   الشعوب

سياسة الترانسفير "الترحيل".. ماذا تعني؟؟

إعداد: خالد عطياني



سياسة الترانسفير أو الترحيل ترتبط بذكر الكيان الصهيوني في فلسطين حيث أنه اشتهر وعرف بممارسته الدائمة لهذا المفهوم المخفف لكلمتي الطرد والإبعاد. وتنبع هذه السياسة من مبدأ تفريغ الأرض من سكانها الأصليين واستيطان المهاجرين اليهود بدلاً منهم. فما مفهوم "الترانسفير" ومتى بدأ وما أهدافه، هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذه المقالة القصيرة.

ما مفهوم الترانسفير؟

يرى دعاة الصهيونية أن عملية الترحيل أو النقل تختلف تماماً عن الطرد والإبعاد فهذا بن غوريون يقول عن اللجنة التي أعدها لدراسة عملية "الترانسفير": لم تقترح اللجنة تجريد العرب من ملكياتهم، بل دعت إلى نقلهم وتوطينهم في الدول العربية، يبدوا لي من غير الضروري شرح الفرق العميق الأساسي بين الطرد والنقل. نحن أيضاً حققنا مستوطناتنا بواسطة نقل السكان من مكان إلى مكان.

ويقول أحد القادة الصهاينة (إليزكابلان) وهو أول وزير مالية لحكومة العدو في ذلك الوقت وهو يرفض المقارنة بين طرد اليهود من ألمانيا وترحيل الفلسطينيين فيقول: "المسألة هنا ليست مسألة طرد وإنما "ترانسفير" منظم لعدد قليل من العرب من أرض معينة إلى دولة عربية أي إلى أحضان شعبهم بالذات".

ويقول آخر: "أنا لا أعارض حقنا الأخلاقي بالدعوة إلى مبادلة السكان، لا يوجد عيب أخلاقي في الاقتراح، الذي يهدف إلى إتاحة تكثيف الحياة القومية بالعكس"، وآراء أخرى تظهر عمق فكرة الأحقية في أرض فلسطين بتبرير هذا العمل بأنه عملية نقل ليس إلا.



سياسة تفريغ الأرض من سكانها الاصليين

الأعراف الدولية ترى أن مصطلح الترحيل قد يطلق على ترحيل الأجانب من بلد لأسباب ما، أما عملية الإبعاد والطرد فإنها محرمة دولياً بموجب اتفاقية جنيف الرابعة عام ١٩٤٩م الذي يؤكد على أن إبعاد المدنيين محرم دولياً.

وبعيداً عن الواقع المتناقض لهذه الأعراف والاتفاقيات الدولية فإننا نخلص إلى أن الكيان الصهيوني يرى أن الفلسطينيين ليسوا سكان الأرض الأصليين بل يجب ترحيلهم وتفريغ الأرض للمهاجرين اليهود الجدد.

فكرة الإبعاد في تاريخ فلسطين الحديث

الأدوار التاريخية التي مرت بها أرض فلسطين تظهر الجولات التي دارت بين سكان الأرض الأصليين واليهود.

وفي التاريخ الحديث تبلورت فكرة الإبعاد المنظمة للفلسطينيين ونقل اليهود إلى فلسطين بعد "لجنة بيل" والتي اقترحت تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية ففي تلك الفترة أزدادت هجرة اليهود إلى فلسطين خاصة من ألمانيا نتيجة تولى هتلر للسلطة، وأنشئت الوكالة اليهودية لتتولى نقل اليهود من أوروبا إلى فلسطين، وفي الوقت نفسه عمد اليهود إلى دراسة أفضل السبل لترحيل وطرد الفلسطينيين من أرضهم: فاتبعوا أسلوب شراء الأرض الفلسطينية وتهويدها والتي لم تفلح كثيراً حيث عبر أحدهم عن هذه السياسة: "ولكن هذا لن يحقق لنا دولة إسرائيل، يجب أن يأتي هذا كله دفعة واحدة

على طريقة الخلاص، ولا توجد طريقة سوى نقل العرب من هنا إلى البلدان المجاورة ونقلهم جميعاً.... ويمثل هذا الترانسفير فقط سوف تكون البلاد قادرة على استيعاب المهاجرين من إخواننا وسوف تحل المسألة اليهودية وإلى الأبد، إنه لا يوجد مخرج آخر".

وبالفعل فبعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين سعت إلى العمل على ترحيل العرب المسيحيين من الجليل الأعلى إلى الأرجنتين، والتي لم تفلح حيث يقول أحد القادة الصهاينة الذي جلس إلى أهل الجليل الأعلى وهو يصف له الأرجنتين بأفضل بلد في العالم قام أحد الحضور وقال له: لا بلد أفضل من بلدنا هذه حتى جبالنا أفضل من السهول هناك، حتى الصخر يمكن استنباته وكل حجر عندنا ينبت محصولاً.

ومنذ قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨ واحتلاله لبقية فلسطين عام ١٩٦٧ سعت لتطبيق هذا المفهوم عبر عدة خطوات وأساليب هي:

١- القيام بالعمليات الإرهابية والوحشية على المدن والقرى الفلسطينية كما حدث في مذبحتي كفر قاسم ودير ياسين، التي ولدت ردة فعل كبيرة بنزوح الآلاف من أراضيهم إلى الضفة الغربية وغزة. وكذلك خلال حرب عام ١٩٦٧ حيث نزح الكثير خارج أرضه عبر نهر الأردن.

٢- تشكيل وحدة سرية هدفها تشجيع الفلسطينيين على الرحيل وكانت هذه الوحدة تتألف من ممثلين عن مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع والجيش وذلك بتقديم الخدمات والتسهيلات من أجل الرحيل والهجرة عن الوطن مثل فكرة الترحيل إلى الأرجنتين، ليبيا، الباراغواي.

٣- عمليات إبعاد جزئية وهي أسلوب انتهج بعد حرب ١٩٦٧م، حيث ابعدت منذ ذلك التاريخ قرابة ١٢٨٠ فلسطينياً، وفي سنوات الانتفاضة الخمس أبعدت ٧٦ فلسطينياً إضافة إلى عملية الإبعاد الأخيرة إلى لبنان التي شملت ٤١٢ فلسطينياً. وتعزو حكومة العدو هذا الأسلوب إلى أنه لا يمس إلاّ من هم خطر على أمن كيانها المزعوم.

ماذا وراء عمليات الإبعاد؟

التفسير الوحيد لهذا السلوك الذي ينتهجه الكيان الصهيوني هو أن عمليات الإبعاد والترحيل الجماعية جزء من خطتها نحو بناء كيانها الديني المزعوم عن طريق تفريغ الأرض من سكانها الأصليين تمهيداً لاستقبال المهاجرين اليهود الذين يتوافدون من أصقاع الأرض ودوافع أخرى كثيرة تستتبع هذا التفسير منها الخوف على فشل هذا المشروع عن طريق ضعف التركيبة السكانية لليهود فلذلك تعمد إلى عملية الإبعاد والترحيل، كما أن ذلك يتطلب وقف أي عمل "تخريبي" لهذا المشروع وعملية الإبعاد الأخيرة بعد أسر وقتل الضابط اليهودي على يد الجناح العسكري لحركة حماس، تدلل بوضوح على هذه السياسة المتبعة والتي هي جزء لا يتجزء من محاولات تحقيق الحلم الصيهوني والمحافظة على استقراره.

الكيان الصهيوني ماضٍ في مبدئه القاضي بتفريغ الأرض من السكان وعملية إبعاد مواطنين فلسطينيين إلى الأردن في فبراير الماضي تقول بأنه لن يتراجع عن هذه السياسة... فهل يستطيع المجتمع الدولي أن يوقف مثل هذه السياسة؟ نشك في الإجابة على هذا السؤال. ▣



بريد الجهاد

متفجرات

قالت رسالة: الأوضاع في بلدنا (...) خطيرة ومخيفة سياسياً، وإذا ضبطت علينا مجلة "الجهاد" نواجه ابتلاءات أليمة فنرجو منكم - آسفين- إيقاف اشتراكنا مؤقتاً.

وعن جمعية الطلبة المسلمين في دولة (...) جاءت رسالتهم تقول: ببالغ من الأسف والألم نفيدكم بأن وصول مجلة الجهاد إلينا أصبح خطراً علينا نسبة لظروف البلاد.

ولا نزيد في الكلام فساعدونا بإيقاف اشتراكنا في المجلة مؤقتاً ودمتم للخير.

وهكذا تتابع الرسائل من القراء في بعض البلدان الإسلامية التي تمنع توزيع مجلة الجهاد في داخلها. أما الدول التي تسمح بدخول المجلة إليها فهي الأخرى تخضع المادة الإعلامية التي تنشرها إلى رقابة تفتيشية صارمة، فإذا ما وجدت مقالاً يصدع بالحق وينفذ الأثرين داخل "الديار" جوزي المقال بالقص والتمزيق على أقل التقدير.

فهل تحمل مجلة الجهاد متفجرات تنسف الجسور وتحطم المطارات وتغتال أئمة الكفر وأنظمة الطواغيت؟

إنما هي الحقيقة الإسلامية المجاهدة، ولا تطيق الجاهلية العربية المعاصرة أن تراها تنتصر رغم قلة العدد والعدة، وتدخل كل بيت وكل قرية رغم سياط الإرهاب الذي تواجه. ولأنهم لا يستطيعون مقاومتها بالحجة والبرهان أخذوا يخنقون صوتها الإعلامي الجهادي ويطاردون رموزها، ومن باب المحاربة نفسها تفتح الأبواب أمام مجلات وصحف الكفر والدعارة والفجور التي أخذت تطرق على المسلمين منازلهم وتجرح مشاعرهم وتحاول أن تفسد أخلاق أبنائهم وتجد الدعم والتشجيع والحماية من السلطات الحاكمة التي تحارب الصوت الإسلامي وتعاقب كل من يصغي إلى صوت "الجهاد" فصبراً أيها المجاهدون لأن الأزمة والمحنة كلما اشتدت بشرت بالانفراج. ■

المحرر

من أمراض القلب

قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت الجنود...، وقد جاء في الحديث الشريف: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

ومن أمراض القلب الشرك الأصغر وهو الرياء الذي يبطل العمل. قال رسول الله ﷺ: عن ربه عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه..

ومن أمراض القلب الظن، وقد جاء: إياك والظن فإن الظن أكذب الحديث.

ومن أمراض القلب الحسد قال ﷺ: إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب...

أخي فكر قليلاً هل اتخذت ما يقيك من شر أمراض القلوب؟! هل أدركت أن هذه الأدواء تقتل صاحبها رويداً رويداً فتحول قلبه إلى قلب أسود وعندئذ لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً؟ وعلى المسلم أن يزكي نفسه بالوسائل المشروعة فقد قال تعالى: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

مجلس الأمن والمبعدون الفلسطينيون

لقد شاءت الأقدار أن يتخذ مجلس الأمن قراره بتمديد الحظر على العراق في الوقت الذي يعجز فيه عن اتخاذ قرار بفرض العقوبات على إسرائيل أو حتى مجرد تهديدها بفرض العقوبات لإجبارها على تنفيذ القرار رقم ٧٩٩ الذي يطالب بعودة المبعدين الفلسطينيين فوراً.

وكان رد الفعل الإسرائيلي مثيراً للضحك والسخرية عندما اتهم اسحاق رابين الأمم المتحدة بتشجيع الإرهاب والتطرف وبأنها تكيل بمكيالين. ويبدو أن عدوى المكيالين أصابت أيضاً اسحاق رابين نفسه.

والمبعدون بأي حال لن يستمروا طويلاً في صقيع مرج الزهور، ليس لأن الربيع قادم بل لأن قضيتهم في طريقها فعلاً للحل.

بدر ناصر منصور الفارس
سلطنة عمان

طلب خاص

إني أطلب أن تزودونا بالمعلومات الجيدة عن البلدان التي رفعت فيها راية الجهاد حتى يمكن أن نساهم بما نستطيع في واجب الجهاد.

ننصحكم أن تتركوا أفغانستان قليلاً مع أنها في حاجة إلى دعم المسلمين، نريد أن نعلم عن أحداث المسلمين المجاهدين الذين لا يملكون السلاح والعون والنصير على الرغم من أنهم يذبحون ويقتلون ويطردون ويتجرعون المآسي.

إني من مصر ولكن لا أطيق العيش فيها فهاجرت بديني إلى هنا فوجدت الحمد لله الطمأنينة والسلام وأسأل الله أن يرزقني الشهادة في سبيله. وأكرر طلبي منكم أن تكون مجلة الجهاد عالمية تهتم بكل قضايا المسلمين المجاهدين في كل مكان.

مصري مقيم في إيطاليا

أتمنى الشهادة

إخواني المجاهدين في كل مكان سلام الله عليكم أما بعد: أتمنى أن أكون معكم في صف الجهاد أقاتل الكفار لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين الكفر السفلى، وأتمنى أن أقتل شهيدة في سبيل الله تعالى في أرض أفغانستان أو فلسطين أو البوسنة والهرسك.

أرجو منكم جميعاً أن تدعو لي أن أقتل شهيدة، وتحياتي إليكم.

خولة مشهور فياض
الأردن

اشتراكات على حساب أهل الخير

- مجلس الشباب المسلم – نيجيريا
- محمد عبدالقادر – نيجيريا
- الحاج مصطفى – نيجيريا
- أحمد محمد – Holanda.
- علاء محمد محمد موسى – السعودية
- عبدالحميد – Belgigue.
- محمد حافظ محمد – Srilanca.
- محمد فزار عبدالحكيم رسلان
- محمد إحسان الله فيصل – بنغلاديش
- محمد فخري نوفل – Indonsia.

نخبركم باعتماد اشتراكات لكم في المجلة على حساب أهل الخير وسوف تأتيكم على حسب عناوينكم.

اشتراكات مجانية.

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (مكتب المدينة المنورة) – السعودية
- المستشار أبو علاء الدين – أبوظبي
- مؤسسة المدينة المنورة – Peshawar
- مكتبة الإرشاد الإسلامية – Srilanka.
- مدير معهد تأهيل معلمي اللغة العربية – نيجيريا
- جمعية الطلبة الغانيين في السودان – السودان
- المكتبة – سريلانكا.
- بدر بن ناصر الفارسي – سلطنة عمان
- أبو جعفر – الدنمارك
- Islamic Study Circle- Srilanka

بعد التحية نفيدكم باعتماد اشتراكات مجانية لكم في المجلة.

ردود خاصة:

- الأخت بدرية المحمادي – السعودية

بعد التحية نأسف لما حصل وسجلت لكم المجلة برقم ٩٧

- الأخ عمر المصلحي – السعودية وصل تبرعكم وسيوزع كما طلبتم – تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال وشكراً.
- الأخ أبو عمار العراقي – السويد:

نشكركم على الاهتمام والمواصلة ونفيدكم بأن ردنا على رسالتكم قادم إليكم عبر البريد.

- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – السعودية:

بعد التحية وصلت رسالتكم وأرسلنا إليكم أعداد صدى الجهاد على حسب طلبكم، وتقبلوا أعمق شكرنا.

- الأخ محمد رابح – تونس

وصلت الرسالة وأرسلنا إليكم نسخة من المجلد السابع لمجلة الجهاد بتاريخ ١٩٩٣/١/٣١م نأمل أن تصلكم وأنتم على خير.

Kharbou CHE Lahbib Belgike

سجل اشتراككم للتوزيع برقم ٧٧ وبتاريخ ١٩٩٣/٢/١١م، لضمان وصول المجلة والنشرة إليكم، ولكم تحياتنا القلبية.

- الأخ مودبو جيلاني – نيجيريا
- الأخ Sheu Mamman - Nigeria
- الأخ Bro Mohammed - Nigeria
- الأخ Mohammed Abdullah - Ghana

نشكركم على المراسلة ونعتذر عن تلبية الطلب وسامحونا

تعديل عنوان

- إبراهيم الفايز – السعودية
- اللجنة الإسلامية للإغاثة – دبي
- الشيخ/ خالد تقي الدين – البرازيل
- مسجد الهدى– Belgique
- مكتبة الهلال – إيران
- أحمد بدري – U.S.A
- صلاح ومصطفى الحمدان – السعودية
- عجلان العجلان – السعودية
- د. غريب جمعة – السعودية
- عمر المصيلحي – السعودية

إليكم تحية واحتراماً، وقد أثبتنا عناوينكم الجديدة بدل القديمة وعلى حسب رغبتكم وشكراً.

توقيف اشتراكات

صاحب رقم الاشتراك 88-2002965 – الجزائر

- بو زكري نور الدين – الجزائر
- مسجد الطلبة – الجزائر
- بغداد سيدي محمد – الجزائر
- صديقي فاطمة – الجزائر
- معهد المعلومات والثقافة – Chicago
- عفاف أحمد – K.S.A.

مراعاة لظروفكم واستجابة لطلبكم الغيت اشتراكاتكم، سهل الله أمر الجميع وتقبلوا خالص تحياتنا.

اشتراكات جديدة

- الشيخ زهير إبراهيم – السعودية
- نوره البلم – السعودية
- محمد السليمان – السعودية
- عبدالله السبيت – السعودية
- عثمان بن براك – السعودية
- د. مصطفى الصالح – السعودية
- محمد العجيمي – السعودية
- طلال الهاشمي – السعودية
- عبدالله الحوات – المغرب
- ثامر الصالح – السعودية
- عمر با ناعمة – السعودية
- ماهر السكران – U.S.A
- صاحب رقم الاشتراك 1002229، Canada
- مساعد الحربي – السعودية
- عبدالله المجاهد – السعودية
- نور خميس – السعودية
- حسن أبو العلا – السعودية
- أبو عبدالرحمن – السعودية
- أبو علي الزعفراني – السعودية
- يحيى بن علي المهلل – قطر
- أحمد الناصر – السعودية
- محمد رابح – تونس (النشرة)
- عبدالصمد رحومه – تونس (النشرة)
- (النشرة) Marwan Hadid - U.S.A
- I zougar Hare Bouchaib Bel-
- Muhammed Akrem - Swedn.
- Faisal Mohammad - Germany
- Mya Thanda Poe Karachi. P.
- Abouzid Moustafa - Italia

قيمة الاشتراك على المجلة أو النشرة وصلت إلينا مع رسائلكم ولهذا اعتمدت لكم اشتراكات جديدة، نأمل أن تكون مجلة الجهاد قائمة بواجبها الإعلامي الأمين وأن تجدوا فيها متابعة واعية لقضايا الجهاد في العالم.

تجديد اشتراكات

- عجلان العجلان – السعودية
- مدير مكتبة الملك عبدالعزيز العامة – السعودية
- عبد الله طريف – السعودية
- عبد الرحمن الأنصاري – السعودية
- مسجد الإسلام – Holland

محمد رابح – تونس

وصلت رسائلكم إلينا وما معها من قيمة الاشتراكات، وبناءً عليه جددت اشتراكاتكم، وعلى حسب أرقامكم القديمة. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

العباءة أم ما تحتها؟!

مثلما تكون بعض المصنوعات أصلية وبعضها (تقليداً) فهل تكون صفات البشر وأخلاقهم وسلوكياتهم من هذين النوعين أيضاً؟

بعض علماء النفس والتربية يقولون: لا يكون كل من فَعَلَ الفضيلة من أصحاب الفضل مالم تكن دوافعه فاضلة. ولا يكون كل من فعل شراً من أهل الشر مالم تكن دوافعه شريرة. فصاحب النفس الخيرة أواب تواب سريع الفيئة حين يعلم أنه وقع في الشر. وصاحب النفس الشريرة صاحب هوى ومصالح شخصية وأغراض دنيئة وإن تزين بثوب الفضيلة وتحلى بجلبابها، لأنه لا يكون سوى طلاء خارجي لا يلبث أن ينقشع وتظهر الحقيقة الدفينة والنفسية المريضة.

لاشك أن ما نطالب به شرعاً الأخذ بالظاهر وندع لله عزوجل أمر السرائر، ولكن في كثير من الحالات تتآزر الشواهد وتتكاثر القرائن بما يجعل القلب يطمئن لتقويم مخالف للظاهر -وإن لم يبن عليه حكم شرعي- ويبقى الشيء العملي أن يتواصى فاعلو الخير بالدوام عليه مهما تكن الدوافع وينصح فاعلو الشر باجتنابه مهما تكن الدوافع أيضاً، ويتناصح الجميع بإخلاص النية وتجريد القصد لوجه الله ولمصلحة المسلمين...

يقيناً لا نعلم ما في نفوس الناس، ولكن الناس يعلمون ما الذي في نفوسهم. وكم نكون في خير دائم حين نراجع أنفسنا ونفحص دوافعنا وهي غير خفية عنا وإن خفيت على الناس!!

مراجعة الدوافع تجعل كثيراً من الأخلاق والصفات تتبدى على حقيقتها -على الأقل لدى صاحبها-.

كثير من المفسرين لقوله تعالى: (والكاظمين الغيظ) اشترطوا لهذا الخلق الفاضل أن يكون كظماً للغيظ مع القدرة على الأخذ بالثأر وإلا فما قيمة العفو ممن لا يقدر إلا على العفو وما ألجأه إلى العفو إلا عجزه عن الثأر وضعفه عن الانتقام. فكظم الغيظ فضيلة حين يكون صاحبه قادراً وقوياً وبدافع من الإيمان يُلجم نفسه عن الثأر والغضب والعدوان.

وكم يكون المرض مستحكماً في أحدنا حين يكبح جماح غضبه مع القوي وحين يستشيط مع الضعيف؟!

هل من الشجاعة قهر الضعيف؟ وهل من الأدب التسامح مع القوي؟

تجد شخصاً يعمل في مصنع وقد وجد لنفسه عملاً آخر وبأجر أحسن ما يكون في أيامه الأخيرة رافضاً لأي بادرة إهانة توجه إليه من صاحب المصنع، ويعجب الناس حوله من نفحة الكرامة التي أصابته ومن دفعة الجرأة التي انتابته، ولم يكن ذلك معهوداً من قبل. ويهدده صاحب المصنع بالفصل من العمل، فيجيب بجرأة بالغة: إفعل ما شئت. الله رازقي وليس أنت. ولا تلبث أن تنكشف دوافع هذا التوكل وهذه الجرأة حين تعلم أن الأمور مرتبة والمكان البديل جاهز.

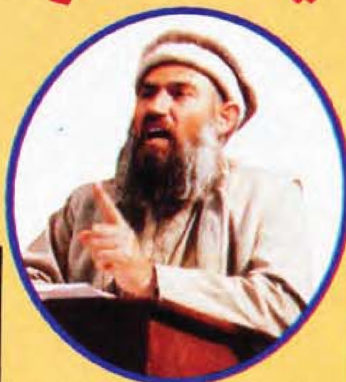
هذه الظاهرة مرض لأن صاحبها لا يكون على حال واحدة دائماً. انظر إليه مثلاً حين يعمل في دائرة حكومية ترى فيه كامل الأدب والمبادرة بالاعتذار للمسؤول عنه حين يسيء المسؤول!! هل دوافعه الصبر؟ أم الأدب؟ إن دافعه الخوف من العقوبة لأنه يعلم أن قوانين الحكومة صارمة لا ترحم.

ما جعله يصبر هناك على ظالمه ألا يجعله يصبر في مجتمع أخوي على زميل له أخطأ معه؟! لماذا يفجر في الخصومة مع أخيه؟ هل تظنون أن دافع الجرأة على أخيه أنه أمن العقوبة؟

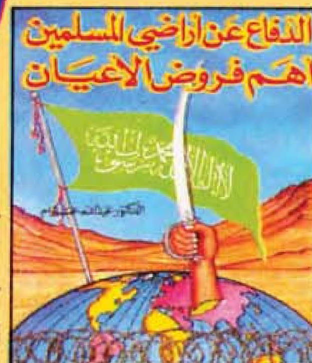
ومثل ذلك الذي يندفع إلى الكرم وهو يرجو أن يكافأ على كرمه أضعافاً وليس لأن الكرم أصيل فيه، ومثل الذي يندفع إلى الصراحة في أمر انكشف وافتضح وليس لأن الصدق والوضوح خلق ملازم له، ومثله الذي يندفع إلى التواضع مع أشخاص لا يملك التعالي بحضرتهم لما يعلمون من ضعته ولما يعلم من سطوتهم ... هل ترون أن نتريث قبل أن نقطع لأحد بخلق فاضل حتى تتبدى دوافعه من خلال القرائن وتنوع المواقف التي يتعرض لها، حيث يظهر الخلق الأصيل والخلق المزور؟ وحيث يتمكن صاحب الخلق المزور من أن يكتسي بالخلق ونقيضه حسب المناسبات والمواقف. وهل تحترمون فعلاً أصحاب الألبسة الأخلاقية؟

بعض الناس يقترحون التفتيش عن الأخلاق الأصيلة تحت العباءة. فما رأيكم؟ ■

دعوة لإحياء الفكر الجهادي

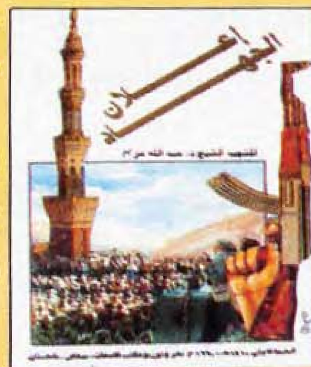






لقد كانت تجربة الجهاد في أفغانستان فذة وعملاقة، جاءت في وقت كانت الأمة الإسلامية قد رضيت بالذل وسلمت قيادها لأعدائها وبلغ بها الاستسلام حداً ما عرفته في تاريخها الطويل.





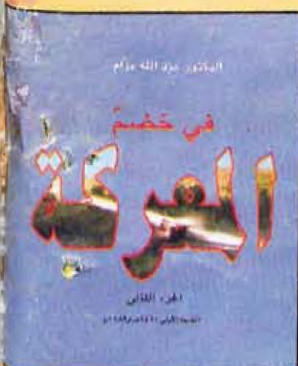
بيد أن الله -سبحانه وتعالى- منّ علينا بهذا الجهاد ليحيي به الأمة من موات ويرفع عنها غبار الذل والمسكنة ويبدلها به عزاً تناطح به القوى الكبرى بل وتدحرها وتجعلها تاريخاً يروى.

وكان من الذين عايشوا هذا الجهاد بأرواحهم وأنفسهم شهيد الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- الذي أرّخ للمراحل التي مر بها هذا الجهاد المبارك وواكب الأحداث وسجلها بدمائه قبل مداده، وعصارة قلبه وفكره قبل لسانه وبيانه؛ فكانت كتبه منارة على الطريق، وسجلاً لكل من أراد الاستفادة من هذه التجربة الخالدة.





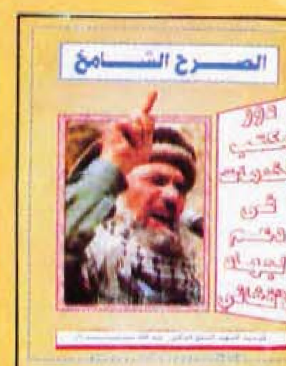
وانطلاقاً من رغبتنا في إفادة الأمة من هذه التجربة الحية، وتربية الأجيال على الرجولة والعزة وحب الجهاد والاستشهاد، يسرنا أن نعلن عن توفر الكتب التالية للدكتور عبد الله عزام -رحمه الله-:











- الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان. ٢- إعلان الجهاد. ٣- عملاق الفكر الإسلامي (سيد قطب).
- الصرح الشامخ. ٥- حكم العمل في جماعة. ٦- حتى لا تضيع فلسطين للأبد. ٧- في التآمر العالمي (الجزء الأول).
- في خضم المعركة. (الجزءين الأول والثاني). ٩- كلمات من الخط الأول. (الجزء الثالث).
١- في التربية الجهادية والبناء (الجزءين الثالث والخامس). ١١- في الجهاد / فقه واجتهاد (الجزءين الأول والثاني).

قيمة المجموعة كاملة 35$ سعر الوحدة 3$ شاملة أجرة البريد

REGISTRATION NO . M582